حركة تغيير بين المحافظين بعد انتخابات مجلس الشورى

الإبقاء على مجلس الشعب الحالى .. لظروف أمنية

كتب عبدالنبى عبدالستار :

من المنتظر اجراء حركة تغيير بين المحافظين . عقب الانتهاء من الانتخابات القادمة لمجلس الشورى فى نهاية شهر «ابريل» القادم . تشمل الحركة ، التى تم تأجيلها اكثر من مرة خمسة محافظين . كما اكدت دوائر سياسية . استمرار مجلس الشعب الحالى لصعوبة اجراء انتخابات فى الوقت الراهن . لظروف امنية . واشارت الدوائر إلى ان امناء الحزب الوطنى بالمحافظات بدأوا مؤخرا فى إعداد تقارير سرية حول نشاط أعضاء مجلس الشورى الحاليين ، والعائلات ذات الثقل الانتخابى . تمهيدا لاختيار مرشحى الحزب فى انتخابات الشورى القادمة . بمجرد صدور قرار جمهورى بحل المجلس الحالى

واكدت الدوائر ايضا ، ان هناك مخاوف داخل اروقة الحزب الوطنى من تصاعد حدة الخلافات بين الاعضاء بسبب الترشيحات لمجلس الشورى . وكانت الفترة الاخيرة قد شهدت محاولات مكثفة لإعادة الاعضاء المنشقين والغاضبين منذ انتخابات مجلس الشعب الاخيرة ، مع وعود بترشيحهم لمجلس الشورى .

على لطفى
مجلس الشورى

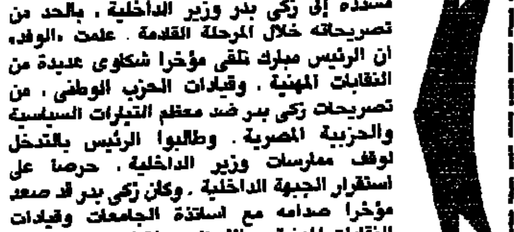
رفعت المحجوب
مجلس الشعب

اتهام وزارة المالية بعرقلة الخطة

كتب على ياسين :

تجددت الخلافات بين وزارة المالية ، وبنك الاستثمار القومى . اكد البنك ، ان تدخل الوزارة المستمر فى تنفيذ مشروعات الخطة الخمسية الثانية ، يؤدى الى تاخير تنفيذ المشروعات ، وتشتيت الجهات المنفذة بين بنك الاستثمار ووزارة التخطيط ، ووزارة المالية . وكانت وزارة المالية ، قد طالبت الجهات المنفذة لمشروعات الخطة ، بإرسال بيانات عن مستحقاتها

محمد الرزاز



● اصدر الرئيس حسنى مبارك توجيهات مشددة إلى زكى بدر وزير الداخلية ، بالحد من تصريحاته خلال المرحلة القادمة . علمت «الوفد» ان الرئيس مبارك تلقى مؤخرا شكاوى عديدة من النقابات المهنية ، وقيادات الحزب الوطنى ، من تصريحات زكى بدر ضد معظم التيارات السياسية والحزبية المصرية . وطالبوا الرئيس بالتدخل لوقف ممارسات وزير الداخلية . حرصا على استقرار الجبهة الداخلية . وكان زكى بدر قد صعد مؤخرا صدامه مع اساتذة الجامعات وقيادات النقابات المهنية ، والاحزاب والتيارات السياسية ، واعضاء الجماعات الإسلامية .

تأجيل التعيينات الجديدة للمؤسسات الحكومية الصحفية

تقرر تاجيل التعيينات الجديدة لرؤساء مجالس ادارات وتحرير الصحف الحكومية . الى ما بعد انتخابات المؤسسات الصحفية اكد استطلاع للراى . ان التعيينات الجديدة قد تنعكس سلبيا على مرشحى الحكومة فى انتخابات نقابة الصحفيين . وكان بعض العاملين فى المؤسسات الصحفية قد طالبوا مرشح الحكومة ابلاغ القيادة السياسية بعدم موافقتهم على الاسماء المطروحة لرئاسة المؤسسات الصحفية . وضرورة الحد من سيطرة الاداريين على المؤسسات . ومن المنتظر . ان يتم على ضوء انتخابات النقابة . اعلان التشكيلات الجديدة لجميع المؤسسات .

صدام حسين يتوقع هجوما اسرائيليا ضد العراق

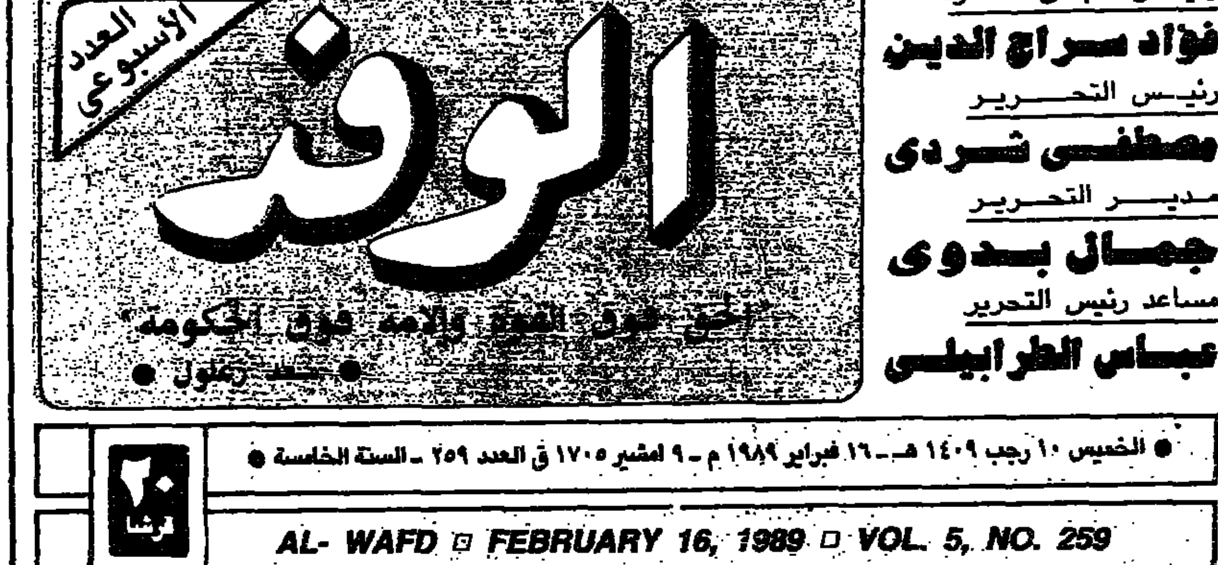
الكويت - «رويتر» توقع امس الرئيس العراقى صدام حسين . هجوما عسكريا اسرائيليا ضد العراق . واشار صدام حسين الى احتمالات قيام اسرائيل بتحريك ايران . لاستئناف حرب الخليج

القمة المغربية تبدأ اليوم فى مراكش

الرباط - ا - ف - ب . يبدأ اليوم الافتتاح الرسمى للقمة المغربية الثانية بمراكش . وكان مقررا بدء اجتماعاتها امس

الشعب الاسرائيلى يؤيد الحوار مع منظمة التحرير

القدس المحتلة - ا . ش . ا . اكد امس مائير فلنر سكرتير عام الحزب الشيوعى الاسرائيلى . ان غالبية الشعب الاسرائيلى تؤيد اجراء حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية . للتوصل الى تسوية سلمية



رئيس مجلس الادارة
فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير
مصطفى شردى
مدير التحرير
جمال بدوى
مساعد رئيس التحرير
عباس الطرابيلى

● الخميس ١٠ رجب ١٤٠٩ هـ - ١٦ فبراير ١٩٨٩ م - ٩ امشير ١٧٠٥ ق العدد ٢٥٩ - السنة الخامسة ●

٢٠ قرشا

AL- WAFD ◻ FEBRUARY 16, 1989 ◻ VOL. 5, NO. 259

محاولات لاستعادة اموال «الريان» من بنك قبرص

كتب طلعت الطرابيشى :

اكد الدكتور احمد النجار امين عام الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية ورئيس بنك قبرص الاسلامى . انه تجرى حاليا اتصالات مكثفة بين الحكومتين المصرية والتركية لاستعادة اموال شركات الريان الى مصر . اعلن امين عام اتحاد البنوك الاسلامية فى المؤتمر الصحفى الذى عقده امس ان البنك المركزى القبرصى يشرف حاليا على بنك قبرص الاسلامى . كما يتولى نائب محافظ البنك المركزى القبرصى ادارة شئون البنك . واشار الى ان الحكومة المصرية وافقت على حضور محمد الدمار من مباحث تركيا لاستجواب احمد الريان داخل السجن حول صحة التوكيل المقدم للتاجر السورى بالتصرف فى اموال شركة الريان بالبيع ، واكد احمد الريان عدم وجود توكيل بالتصرف فى املاكهم ، وعدم صحة التوكيل الذى يحمله التاجر السورى . واثبت مفتش المباحث التركى فى تقريره الذى رفعه الى النائب العام التركى تزوير

(البقية ص ٤)

طلب تأسيس حزب جديد لصيانة الوحدة الوطنية

تلقت لجنة الاحزاب السياسية ، طلبا لتاسيس حزب جديد باسم «حزب السلام الاجتماعى وصيانة الوحدة الوطنية» يعتمد برنامج الحزب على تعميق الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين ، ومواجهة بعض المحاولات الداخلية والخارجية لإثارة الفتنة بين عنصرى الامة . ارسلت لجنة الاحزاب اسماء مؤسسى الحزب ، الى المدعى العام الاشتراكى لاعلانها . وتلقى الاعتراضات عليها قبل النظر فى طلب تاسيس الحزب . ومن المنتظر ، ان ترفض اللجنة الطلب ، اسوة بطلبات الاحزاب الخمسة السابقة التى رفضتها اللجنة

مسلسل حرائق القطاع العام لا يزال مستمرا

.... (ص ٥)

إذا أردنا أن نشارك فى السباق ..

بقلم : مصطفى شردى

لن ينصلح حال الاقتصاد المصرى باساليب تقليدية وافكار صغيرة . ولن ينفع لعلاج الاقتصاد العليل أن نحقنه بالمنشطات بين الحين والآخر . كما أن جرعات التخدير الحالية لم تعد تؤثر فى الناس ، ولن تؤخر انفجار السخط العام . واذا اعتقدت الحكومة انها قادرة على الاستمرار بأوضاعها الراهنة ، فهذه مقامرة وإغراق فى الوهم . لأن أى نظام اذا استهدفت خطاه مجرد تهدئة الجماهير يوما بيوم ، ودون التزام باستراتيجية جادة وعملية للاصلاح الشامل . فإن هذا النظام يفقد على الفور القدرة على ضبط اتجاهاته . ومعنى ذلك أن يخطو يوما خطوة مؤقتة . فيفاجأ بانه يقف فوق فراغ .

لابد من اساليب جديدة ، وأفكار كبيرة وعميقة . نتعامل من خلالها مع قضية زيادة الرقعة الزراعية . وقضية التنمية السياحية . وقضية الاسكان . وغير ذلك من قضايا مصر الأساسية التى تشكل جذور أمل زيادة الانتاج القومى العام . وبناء الاستقرار . وتحقيق الازدهار .

ولابد ايضا من ادراك حقيقة أن العمود الفقرى لهذا كله ، هو الانسان المصرى . فاذا لم نعقد مصالحة بين هذا الانسان ، والسلطة التى تحكمه ، واذا لم نطمئنه . ونقنعه . ونشعره بالرضاء والحد الأدنى من الهناء . فلن تفلح اية جهود . ولن يتحقق اى اصلاح

ولذلك نطالب بدستور جديد يضمن الحريات العامة المشروعة ، ويؤكد الديمقراطية . ويحمى ارادة الأمة من العبث والتلاعب . ويطمئن الناس بنصوص قاطعة . ويكون دعامة لاستقرار حقيقى يساعدنا على السعى نحو الاصلاح الجذرى والازدهار .

هذا الدستور فى تصورى ، هو وحده وسيلة المصالحة الوطنية ، ولن تفلح اية وسيلة اخرى تحاول الالتفاف حول هذا المطلب . بل ان محاولات التاجيل والالتفاف تهدر الوقت . وتزيد الموقف سوءا وتعقيدا .

●●●

وكثيرا ما نسمع صراخ الحكومة : اين مشاركة المعارضة فى مواجهة هموم البلد .. ؟ اين اقتراحات التنمية وحلول المشاكل .. ؟ اين افكار زيادة الرقعة الزراعية ، ومضاعفة الانتاج ، واستيعاب الشبان العاطلين .. ؟

ويعلم الله أن هذه الحكومة كاذبة فى صراخها . فقد سبق ان شاركنا بالراى . وقدمنا الدراسات والاقتراحات . ولم نتلق من الحكومة ردا . ولم نرصد اى استجابة . بل تبين بعد ذلك ان تقارير ودراسات الأحزاب حول مسالة الدعم . مثلا . ظلت مهملة فى مكاتب الوزراء وكبار المسئولين ، ولم تلق عليها نظرة واحدة .. !

وبالاضافة إلى الدراسات والاقتراحات . فقد نشرت «الوفد» وبقية صحف المعارضة ، الاف التحقيقات الصحفية والمقالات ، التى تناقش قضايا مصر الرئيسية . وتطرح حلولا عملية لها . وتطالب الجانب الحاكم الذى بيده سلطة التنفيذ . بان يعلن وجهة نظره بدوره . ولكن هذا كله ألقى فى سلال المهملات . وأتحدى الحكومة وحزبها ان تشير إلى اقتراح واحد قدمته المعارضة . وحظى ولو بقليل من العناية والاهتمام .

وعلى سبيل المثال . فان العالم الكبير المهندس عبد الخالق الشناوى رئيس لجنة الرى والزراعة فى حزب الوفد . قدم العديد من الأفكار الخلاقة . والآراء العلمية ذات الاهمية الكبيرة . وحول المياه الجوفية فى سيناء على وجه التحديد . فهل سمع الناس يوما ان وزير

(البقية ص ١١)

رؤساء دول التجمع الاقتصادى الرباعى يوقعون اليوم مشروع الاتفاقية الأساسية لمجلس التضامن العربى

الرئيس مبارك

القاهرة - عمان - بغداد - وكالات الانباء : تبدأ اليوم فى بغداد ، اجتماعات قمة دول التجمع الاقتصادى الرباعى ، ويحضرها الرئيس حسنى مبارك ، والرئيس العراقى صدام حسين ، والملك حسين عاهل الأردن ، والرئيس اليمنى على عبد الله صالح . وكان الرئيس مبارك قد وصل بغداد امس ، يرافقه الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية . كما وصل الملك حسين الى بغداد ، يرافقه الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء ، وصفوت الشريف وزير الإعلام ، والدكتور اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشئون السياسية . كما وصل برفقة الملك حسين الوفد الاردنى برئاسة زيد الرفاعى رئيس وزراء الاردن . ووصل بغداد ايضا الوفد اليمنى برئاسة عبد العزيز عبد الغنى رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية ، وطارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقى ، وسعدون حمادى وزير الدولة للشئون الخارجية العراقى . وكان رؤساء وزارات دول التجمع العربى الجديد قد اقروا فى ختام اجتماعاتهم فجر امس بعمان ، مشروع الاتفاقية الاساسية لمجلس التضامن العربى ، تمهيدا لعرضها اليوم على قادة الدول الأربع فى اجتماعهم ببغداد : واعلن الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية ، ان رؤساء دول التجمع الرباعى سيوقعون

(البقية ص ٤)

افتتاحية «الوفد» مع وفود الدول الأربعة

قامت وزارة الاعلام المصرية ، بطبع افتتاحية صحيفة «الوفد» امس ، التى كتبها مصطفى شردى رئيس التحرير تحت عنوان ، «التجمع العربى .. والمستقبل الرباعى» ، تم توزيع نص الافتتاحية فى عمان صباح امس ، على اعضاء الوفود العربية ، ومراسلى ومندوبى الصحف ووكالات الانباء العربية والعالمية .

الحكومة تواجه مأزق زيادة أجور العاملين بالدولة !!

كتب جمال شوقى :

فشلت الاجهزة الحكومية ، فى تدبير التمويل اللازم لتطبيق زيادات الاجور ، خلال الموازنة المالية القادمة للدولة ، والتى اوشكت على الانتهاء . عجزت اللجان المكلفة باعداد الموازنة ، عن ايجاد بنود لتغطية زيادة الأجور ، سوى تنفيذ الخطة الخاصة بتطبيق رسوم وضرائب جديدة على المواطنين . توقعت مصادر اقتصادية ، الغاء زيادات الاجور التى كانت تطبق على صورة نسبة من الأجور ، والاكتفاء باجراء تعديلات طفيفة على قوانين

عاطف صدقى

(البقية ص ٤)

«ريفييرا مصرية» للوزراء والكبراء على البحيرات المرة

حصل الوزراء والكبراء وأصحاب النفوذ ، على اراض فى المنطقة المسماة «بلسان الوزراء» المطلة على البحيرات المرة بمحافظة الاسماعيلية ، دفع المحظوظون اسعارا رمزية ، مقابل الأرض التى تصل قيمتها الحقيقية الى ملايين الجنيهات . واقاموا عليها سلسلة من القصور والفيلات والشاليهات التى تنافس الريفييرا الفرنسية .

«اقرا ص ٣» .

حقوق المجنى عليه فى مؤتمر بالقاهرة

تعقد الجمعية المصرية للقانون الجنائى برئاسة الدكتور محمود مصطفى ، مؤتمرها الثالث لمناقشة حقوق المجنى عليه فى الاجراءات الجنائية . من اهم الابحاث المقدمة ، بحث يتناول حقوق المجنى عليه فى الدعوى الجنائية ويتناول الثانى حقوق المجنى عليه فى الدعوى المدنية . ويناقش الثالث التزام الدولة بتعويض المجنى عليه . يبدأ المؤتمر اعماله يوم ١٢ مارس القادم ويستمر ثلاثة ايام ، وتحضره وفود من الدول العربية .

تصعيد جديد للأزمة الحالية بين نادى جامعة القاهرة وزكى بدر

كتب مجدى حلمى :

تجددت الاتصالات بين اساتذة الجامعات ومؤسسة الرئاسة ، للتاكيد على دعوة الرئيس حسنى مبارك لعقد اجتماع مع اعضاء نوادى هيئات التدريس بالجامعات لاحتواء الازمة بين النوادى وزكى بدر وزير الداخلية . شهدت الايام القليلة الماضية اتصالات مكثفة بين الاساتذة وبعض مستشارى الرئيس مبارك لإبلاغه بالدعوة ، والتى تحدد لها شهر «مارس» القادم .

وكان الدكتور مغاورى دياب رئيس نادى تدريس جامعة المنوفية قد وجه الدعوة للرئيس مبارك خلال لقائه باساتذة وطلاب الجامعة ووافق الرئيس مبدئيا على قبول الدعوة ، وتحديد موعدها فيما بعد . وعلمت «الوفد» ، ان الازمة الحالية بين نادى هيئة تدريس جامعة القاهرة ووزير الداخلية ، شهدت تصعيدا جديدا بعد رفض اللواء زكى بدر لجميع الوساطات للجلاء عن ارض النادى التى

(البقية ص ٤)

اختفاء طالبين من كلية الشرطة بزيهما الرسمى فى ظروف غامضة

اختفى طالبان من كلية الشرطة بزيهما الرسمى فى ظروف غامضة . استقل الأول قطار الزقازيق فى طريقه الى القاهرة . وخرج الآخر من منزله بالسيدة زينب . لم يتوجه الطالبان الى الكلية . اخطرت جميع الجهات المسئولة ، وتباشر النيابة التحقيق . وكان مخلوف محمد مخلوف قد تقدم ببلاغ للواء عصام نجم مدير المباحث الجنائية بالقاهرة قال فيه . ان ابن شقيقة زوجته خالد سلامة عجمى توجه عقب انتهاء اجازة نصف العام الدراسى فى ٣ «يناير» الماضى الى كلية الشرطة مرتديا زيه الرسمى . ولم يحضر الى منزله فى اجازته

(البقية ص ٤)



● **القناة الأولى :**

تعرض فى الساعة العاشرة والنصف الفيلم الاجنبى «عمر المختار» بطولة انتونى كوين

● **القناة الثانية :**

يقدم برنامج «اوسكار» فى الساعة العاشرة والثلث . الفيلم الامريكى «احدب نوتردام» . وتعرض فى الساعة الثالثة والثلث الفيلم العربى «ابنتى العزيزة» بطولة نجاة ورشدى أباظة

الرئيس الإيرانى يهدد باستئناف حرب الخليج

طهران - وكالات الانباء : وجه امس الرئيس الإيرانى على خامنئى انذارا مستترا الى العراق . هدد خامنئى باندلاع الحرب مرة أخرى ، اذا لم يسحب العراق قواته من الاراضى الإيرانية .

المتمردون فى السودان يقترحون حكومة إنقاذ وطنى

الخرطوم - ا ف ب : اعلن امس جيش تحرير شعب السودان ، عن استعداده للاشتراك فى حكومة انقاذ وطنى ، لتحقيق السلام .

تاتشر تدعو إسرائيل لاستثمار فرص السلام

لندن - وكالات الانباء : طالبت امس مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية ، إسرائيل بالتفاوض مع الفلسطينيين ، واستغلال فرص السلام المتاحة الآن .

مصرع وإصابة ٢٢ شخصاً فى اشتباكات ببيروت

بيروت - وكالات الانباء : نشبت امس اشتباكات عنيفة بين الجيش اللبنانى وميليشيا القوات اللبنانية ببيروت الشرقية ، واسفرت عن مصرع ٨ اشخاص واصابة ١٤ آخرين .

بطل العالم يطلق زوجته فى عيد الحب

واشنطون - ا ف ب : اختار امس الامريكى «مايك تايسون» بطل العالم فى الملاكمة للوزن الثقيل ، عيد الحب لاعلان طلاق زوجته الممثلة «روبن جيفنز» تم الطلاق فى مدينة سانتو دومينجو .

التوصل إلى خيوط جديدة لضبط قاتل مليونير الشواربى

كتب محمد زكى :

توصلت امس مباحث القاهرة الى خيوط جديدة لضبط قاتل مليونير الشواربى حبيب لويس اسود (٦٥ سنة) ، والذى عثر عليه مقتولا داخل شقته . تحوم الشبهات حول احد الاشخاص ، الذى يتردد مؤخرا على شقة القتيل بمرافقته . تبين من معاينة مكان الحادث التى قام بها على القربى وحاتم

(البقية ص ٤)



ولايهمك يادكتور خليف

● «العصفورة» .. تعرب عن استيائها من رفض الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر، لمد خدمة الدكتور عبداللطيف خليف نائب رئيس الجامعة، الى نهاية العام الدراسى الحالى فى شهر «اغسطس» القادم. يحال الدكتور خليف الى المعاش لبلوغه السن القانونية فى ٣ «ابريل» القادم وتقضى التقاليد الجامعية العريقة التى يدير لها الدكتور الشيخ ظهره، بمد الخدمة حتى نهاية العام الدراسى الجامعى. وكان الدكتور الشيخ قد جدد لنواب رؤساء جامعة سابقين من غير ابناء الأزهر. مثل الدكتورة حسن عبدالعال واحمد فتحى الزيات. كما رشح الدكتور حسن العروسى مدير المركز الهندسى الشهير بالأزهر لمنصب نائب رئيس الجامعة. المهم تشيد «العصفورة» بقرار مجلس كلية اللغة العربية برئاسة العميد الدكتور سعد ظلام، بترشيح الدكتور خليف استاذا متفرغا بالكلية. وبالمناسبة. كان الدكتور خليف يسمع من الدكتور الشيخ اطيب العبارات واناشيد التمجيد اثناء عمادته لكلية الشريعة والقانون. ورشحه الدكتور خليف الرجل الطيب عميدا لكلية اخرى بجانب عمادته لكلية الشريعة. وبالمناسبة ايضا سعدت «العصفورة» بقرار الدكتور الشيخ برفض مد خدمة الدكتور خليف. بقدر استيائها من نفس القرار. وتأمل «العصفورة» الاستعانة بجهود الدكتور خليف، لمساعدتها فى البحث عن الرسالة التى تقدم بها الباحث عبدالفتاح الشيخ لنيل درجة الدكتوراة.

وستتفرغ «العصفورة» وقتها مع الاجهزة الرقابية، لمقارنة رسالة الشيخ برسالة الدكتور محمد مصطفى شلبى. فى تعليل الاحكام. كما تبحث «العصفورة» الان عن رسالة الدكتوراة التى تقدم بها الدكتور مصطفى زيد الاستاذ بكلية دار العلوم، عن النسخ فى القرآن. وتنوى «العصفورة» الاستعانة بالمتخصصين، لكشف ما اقتبسه احد الاساتذة الكبار الآن من هذه الرسالة، وذلك اثناء اعداده بحثا عن النسخ فى القرآن للترقية الى درجة استاذ !.

الزعـل مرفـوع !!

● واحد صاحبنا فى شارع زكى بالقاهرة .. واخد على خاطره من «العصفورة». ووصفها بانها «غراب» وليست «عصفورة». كما وصف صوتها بانه مثل نعيق البوم وليس صوت بلابل ! . واقسم يمينا مغلظا بالطلاق البائن بينونة كبرى . على نتف ريش «العصفورة» ريشة ريشة . وجعلها عبرة بين عالم الطيور . وتقسم «العصفورة» براس جدها المرحوم «عصفور الكبير» . انها تحمل له كل احترام وتقدير . كما تقسم انها تخشى بلاغاته ضدها إلى الجهة التى يتردد عليها أصحاب الذقون والمحامون الذين القى القبض عليهم فى احداث نقابة المحامين ! .

اقرأ هذا الخبر بدون «قهقهة» أو مجرد السخرية!!

● «العصفورة».. ترصد هذه الايام، حالة التوتر والقلق التى تسود مكتب بيع الاسمنت التابع لوزارة التعمير، بسبب تصرفات حاشية السلطان، والذين تحولوا الى «بصاصين» مثل حبايبنا الحلوين. وينقلون همسات العاملين الى اللواء منير المقدم المنتدب على درجة نائب رئيس المكتب . المهم ادت حالة التوتر والقلق. الى ظهور المنشورات المعادية للواء المقدم ومسئول الامن الذى يزعم تلقيه الاوامر والتعليمات من هيئة امنية كبرى!. وبالمناسبة. استغل احد الاشخاص. الخلافات الحادة بين اللواء المقدم، وبين الذين لايقدمون فروض الطاعة والولاء ‘. وزعم انه مكلف من جهة امنية كبرى بحمايته. بعد حادث اقتحام احد الموظفين لمكتب اللواء المقدم . كما زعم صاحبنا. للواء المقدم. ان شخصية عسكرية كبرى، رشحته وزيرا للاسكان فى التشكيل الوزارى القادم. وسيتم تعيين حضرته رئيسا للمكتب وبدا حضرته فعلا. يمارس نشاطاته. وكشف عن مواهبه الخاصة باعتباره نائبا لرئيس المكتب . واستخدم مكتب اللواء المقدم وسيارته وسائقه . كما اصدر تعليماته الى فروع الشحن فى طرة . وبصراحة استمعت «العصفورة»، الى وقائع غريبة ارتكبها هذا الشخص. خلال شهر ونصف. والذى اختفى قبل انكشاف امره . وترك اللواء فى «حيص بيص» بحثا عن «الهلال» ‘. وبالمناسبة توجد معلومات هذه الفضيحة. فى مكاتب كبار المسئولين بوزارة التعمير والاسكان. وخاصة مكتب وكيل اول وزارة الاسكان. ووكيل الوزارة لشئون الاحتياجات. وبس خلاص !‘.

عيـب يـاسـادة

● «العصفورة» .. داخت السبع دوخات. بحثا عن «طاسة الخضة» «للواد عصفور». الذى فقد القدرة على الانجاب. اثر رؤيته لدمى مريبة تباع على عربات اليد !. اكتشفت «العصفورة»، ان الدمى لرجل ذى وجه قبيح، وتكسو وجهه لحية كثيفة، ويرتدى قفطانا. وبيده قفازى ملاكمة يتحركان بالضرب فى كل اتجاه ‘‘. بيعت الدمى الواحدة بسعر ثلاثة جنيهات رغم انها تساوى اكثر، وارتفع سعرها خمسين قرشا بعد تهافت المشترين. وتتساءل «العصفورة»، لمصلحة من السخرية من اصحاب اللحى والقفاطين ؟. ومن المسئول الذى وافق على تداولها فى الاسواق؟!. وتستبعد «العصفورة» همسات الخبثاء، بانها من انتاج مصانع حبايبنا الحلوين !، بمناسبة العام الدولى «للضرب فى المليان» !

«العصفورة» تنوى قراءة ملفات هذه الشركة !

● احدى شركات الاسمنت الكبرى التى اندمجت مؤخرا فى شركة سويسرية... يجرى حاليا التحقيق مع المسئولين عنها فى الاسكندرية . وكان قد تبين تسلل احدى صوامعها العائمة للمياه الاقليمية ، وتم حصارها بمعرفة القوات البحرية . وضبط مخالفة استيرادية وجمركية قيمتها اكثر من عشرة ملايين جنيه . كما تم ضبط مليون عبوة اسمنت خالية على ظهر الصومعة . وفشل الربان فى تعليل اسباب وجود هذه العبوات . وكانت " العصفورة " قد فوجئت خلال جولة بحرية بالميناء فى الاسبوع الماضى ، بزفة واستقبالات رسمية وصفافير من البواخر والاوناش وتشريفة من شرطة الميناء .. وتصورت " العصفورة " لسذاجتها ، اقامة هذه الاحتفالات بمناسبة زيارتها المفاجئة . واكتشفت ان الزفة مقامة ، لاحد " الابطال " الذى تم تعيينه مديرا لاحدى شركات استيراد الاسمنت بعد هزيمته فى انتخابات نادٍ رياضى كبير ! وعلمت " العصفورة " ان الزيارة هدفت الى اعلان انضمام البطل الى جهاز العاملين بالشركة ، التى تتعرض هذه الايام لهزة عنيفة ، بعد الشبهات التى حامت حولها ، وتناولتها تقارير هيئة الرقابة الادارية ! . وصفقت " العصفورة " عندما استمعت الى " البطل " يهدد " بفرم " كل من تسول له نفسه ، الوقوف امام مسيرة الشركة ، او يحاول منع سيطرتها على سوق الاسمنت . وعلمت " العصفورة " ايضا : ان العلاقة بين " البطل " وبين اصحاب الشركة ، بدأت فى احدى حفلات الصيف الماضى بفندق ٥ نجوم . وانتهت " العزومة " الى علاقة بين " البطل " ، وبين الشركة التى يديرها قريب مسئول كبير فى شارع مجلس الشعب ؟.

زغـــردوا يــاحـبــايب

● اه يابلد.. قرر مجلس نقابة الصيادلة المعدل، منح وسلم الصيادلة الى مولانا الشيخ زكى بدر وزير الداخلية، تقديرا لجهوده فى ابتكار مفردات قاموس الشتائم والبذاءات. وكانت قوات زكى بدر قد حاصرت مبنى النقابة خلال شهر «اكتوبر» الماضى، لمتابعة تطورات الانقلاب الذى قاده بعض اعضاء المجلس. كما تعرب «العصفورة» عن اسفها لرفض مجلس النقابة، دعوة الدكتور راغب دويدار وزير الصحة، لحضور الاحتفال بيوم الصيدلى، الذى يقام يوم ٢٣ «فبراير» الحالى. وبالمناسبة، فطست «العصفورة» على روحها من الضحك حتى دمعت عيناها على مصر، بسبب خفة دم مولانا زكى بدر، اثناء حضور القيادة السياسية احتفالات محافظة كفر الشيخ بافتتاح كوبرى دسوق. وكان مولانا قد لمح احد الحاضرين فى الاحتفال فوق الكوبرى. وناداه فى سخرية يستفسر عن اخباره، وطلب من مداعبا، اقامة فيلا اخرى، وتخصيص مائة فدان له، «عشان اعضاء مجلس الشعب.... يروحوا يتكلموا عنى فى القاهرة». المهم، اكد مولانا فضيلة الشيخ زكى بدر، انه سيظل وزيرا للداخلية مدى الحياة، كما سيعين وزيرا للداخلية بعد.... ايضا!!

● احد الوزراء.. انتهز فرصة حلول فصل الشتاء، وارسل عمال الوزارة الى استراحة الوزارة فى جليم بالإسكندرية، كما اعتمد ٥٠ الف جنيه لزوم اجراء بعض التجديدات فى الاستراحة، وفرشها بالموكيت وتركيب اجهزة تكييف وورق حائط. وبالمناسبة، ينوى الوزير الاعتكاف فى الاستراحة طوال فصل الصيف، للتدبير والتفكير فى اكتشاف الخطط الجذرية لترشيد الانفاق الحكومى.

العصفورة

● «العصفورة» .. فوجئت بوجود قصر فخم على ترعة المنصورية. واكتشفت ان صاحبه «دكتور الطائرة اياه». وبالمناسبة، همس احد الخبثاء فى اذن «العصفورة»، يطالبها بالبحث عن لجنة للبت. والاتفاق مع احد اعضائها بشرط «الرضا والكمال»، على اقامة القصر.

رزق على ....!!

● وكالة انباء عربية .. نشرت اعلانا عن شغل وظائف ، فى احدى الصحف الحكومية الصادرة يوم " الاحد " الماضى ، تحت عنوان " اعلانات مبوبة " فوجىء الباحثون عن المتاعب ، اثناء التقدم بطلباتهم ، بشروط لم يتضمنها الاعلان . ومنها سداد ٥٠ جنيها للحصول على دورة تدريبية لمدة شهر بالوكالة ، للتاهيل على الاشتراك فى الامتحان الذى سيعقد للمتقدمين . كما طلبت الوكالة سداد ٢٠ جنيها رسوم الاشتراك فى الامتحان !! وطبعا سيحصل كل متقدم على " صابونة " بعد السداد واداء الامتحان ، باعتبار ان مثل هذه الوظائف محجوزة مقدما !!.

بركاتك ياحاجة رشيدة!

● الحاجة رشيدة مدير ادارة الصحافة بمجلس الشعب.. اكتشفت مؤخرا، ان المجلس بدون امبراطورة، وقررت نصب نفسها على عرش الامبراطورية بجوار امبراطورات المجلس. وكان مختار عبدالحميد رئيس لجنة القوى العاملة، قد سجل اسم المحرر البرلمانى «للوفد»، ضمن الزيارة الميدانية التى ستقوم بها اللجنة لمحافظة بورسعيد. واسرعت الحاجة رشيدة، باقناع الحاج مختار، بعدم اصطحاب مندوب «الوفد»، لمصلحة اللجنة!!. ووضعت الحاجة رشيدة بنفسها للحاج مختار قائمة باسماء الصحفيين الذين اختارتهم من الجرائد الحكومية والاذاعة لمرافقة اللجنة. وتضمنت القائمة بعض الصحفيين الحكوميين الذين ترضى عنهم الحاجة.



مختار عبد الحميد

جائزة كبرى لمن يكشف عن صاحب هذه المواهب !

● «العصفورة» .. ترصد جائزة كبرى من حى شبرا، لمن يتوصل الى صاحب هذه الفزورة . ونبدا بان حضرته يحمل لقب دكتور، ولايسمح تخصصه بمعالجة المرضى . كما ان يديه لم يلمسا الكرة، واصبح «ابو الكباتن» الطائر . وتؤكد «العصفورة» . ان مثل هذه الامور ليست غريبة، باعتباره يجيدها من قبل . مثلا وافق على ملاحق هندسية رغم جهله بالهندسة، ووافق على ملاحق طبية رغم عدم ممارسته للطب باعتباره طبيبا اكاديميا لوظائف الجسم السليم فقط والعليل لا. ووافق على نواحى بها معدات طبية وغير طبية وحضرته «استيكة» فيها. ووافق على نواحى مالية رغم ان خبرته الاقتصادية مثل خبرة «العصفورة»، ووافق على تكييف وخلافه بدون العرض على المختصين رغم كثرتهم فى الجامعة. وظل حضرته يكتم السر، حتى انكشف مؤخرا، فى فضيحة القصر. وادت الموافقات الى خسائر رهيبة، وحضرته فى «السلام» الان، بعد ان صرخ فى شارع زكى قائلا: «اه ياعينى .. اه ياعينى» !.

تحيـا الاشـتراكية ولو فيها رفد من الوفد!

● تعليمات عليا.. صدرت الى محافظة البحر الاحمر، باحتجاز مساحة ارض مطلة على الساحل باسم احمد الجار الله رئيس تحرير جريدة «السياسة» الكويتية. ومن المنتظر، اقامة قرية سياحية عليها. وبالمناسبة، تنوى «العصفورة» حفظ المبادىء الناصرية الاشتراكية، بعد ان اكتشفت انها الدواء والشفاء لكل مرض وازمة حتى الانيميا والفقر. وكان احد انجال رئيس جمهورية اسبق، قد حصل على مساحة ارض تطل على ساحل البحر الاحمر، لاقامة قرية سياحية. بلغ ثمن الارض وحدها اربعة ملايين جنيه فقط ‘‘ «وتحيا الاشتراكية، ولو فيها رفد من الوفد» .

● " العصفورة " اثناء طيرانها فى اجواء مكاتب احد كبار المسئولين .. استمعت بالصدفة الى حوار بين رئيس مؤسسة وبين رؤساء شركاتها ، حول الخطة السرية لتوحيد سعر الدقيق ، الذى يباع حاليا باربعة اسعار . ومن المنتظر الابقاء على سعرين ، احدهما للمخابز . والاخر للمحلات السياحية والافراد بسعر ٤٠ قرشا للكيلو الواحد . وعلمت " العصفورة " ان وزارة التموين تنوى الغاء الرغيف الشعبى قبل بداية شهر رمضان . واحلال الرغيف الطباقى بدلا منه . وتقسم " العصفورة " براس جدها المرحوم " عصفور الكبير " ، بسلامة هذه الاجراءات لوجود الرجل المناسب فى المكان المناسب . وبالمناسبة ايضا الدكتور احمد عبد الغفار رئيس مؤسسة المطاحن والمضارب ، حاصل على دكتوراة فى انتاج الطماطم !! .

نداء ورجاء

امل الازهرى وعطيات العراقى المحاميان بالعجوزة وقد اغلق المدعى الاشتراكى مكتبيهما دون الالتزام بما ورد فى قانون المحاماة وقد هددهما وموكليهم خطر ضياع حقوقهم يناشدان زملائهما اعضاء نقابة المحامين بسرعة التقدم بنجدتهما حفاظا على حرية مكاتب وكرامة المحامين

امل الازهرى
عطيات العراقى
المحاميان

رجاء وأمل

يناشد امل الازهرى وعطيات العراقى المحاميان بالعجوزة المدعى الاشتراكى الذى قام امس رجاله بتشميع مكتبيهما بالعجوزة مخالفين القانون بالامر بفتح المكتبين فورا حتى يتمكنا من مستندات موكليهما حيث ان الاغلاق يضر بمصلحة المتقاضين وتعرض مصالحهم لاضرار جسيمة ومستعدان لتقديم كافة المستندات المثبتة للحيازة والملكية عاشت سيادة القانون

امل الازهرى
٢٥ شارع التحرير بالدقى

● فرصة ●

لهواة السفر ، فورد ، موستانج ٨٣ سبور رائعة ـ باور ستيرنج ـ تكييف ـ كاسيت ـ بيضاء ـ زجاج فيميه ـ نهائى ٢١ الفا ، كاش ، ـ المعاينة بعد ظهر الجمعة جاردن سيتى ١ شارع امريكا اللاتينية ٣٥٤٦٦٤٦

● " العصفورة " .. تعرب عن عميق اسفها . لعمليات السحب التى زادت خلال الايام الاخيرة فى احد البنوك الاسلامية ، بسبب اشاعة سخيفة ومغرضة . اطلقتها وتروجها احد بيوت المال فى دولة خليجية . وتهدف الاشاعة الى سحب مدخرات المصريين الموجودة فى داخل وخارج مصر . وتناشد " العصفورة " المودعين فى البنك الاسلامى الكبير عدم الالتفات الى هذه الاشاعات المغرضة . وتؤكد " العصفورة " ان الادارة الجديدة للبنك اتخذت الاجراءات الكفيلة بتصويب وتصحيح اخطاء الماضى . كما مدت الادارة الجديدة ، يد العون الى بعض البنوك الاخرى التى واجهت مصاعب فى الشهور الاخيرة . وبالمناسبة . تامل " العصفورة " ان تستعين الادارة الجديدة ، ببعض الوجوه والخبرات الجسادة والنظيفة ، بدلا من الوجوه المستهلكة ! .

● "العصفورة".. اطلقت الزغاريد اثناء رؤيتها طابورا يضم كبار موظفى محافظة الاسكندرية . وحاشا لله، لم يقف الطابور امام جمعية استهلاكية، ووقف امام شباك خزانة المحافظة، لرد جزء من المبالغ والمكافآت التى حصلوا عليها بدون وجه حق ، طوال الاعوام الماضية، من نواتج حصيلة الحصر العام لاملاك المحافظة . وبلغت خلال اربعة اعوام، ربع مليون جنيه فقط. وكانت "العصفورة" منها لله، اول من نبهت الى حصول اعضاء الطابور على مبالغ مالية بدون وجه حق. وتطالب "العصفورة" الان ببحث المكافآت الضخمة، التى يحصل عليها "الكبار جدا" فى محافظة الاسكندرية من "البونص" ولجان الامتحانات وصندوق معونة الشتاء. وتصل باذن الله الى اضعاف المبالغ التى سيلتزمون بردها للخزانة العامة بالتقسيط المريح بواقع ٣٠٪ من المرتب، يعنى بعد ٤٠ سنة !

نبضات

نشرت بعض الصحف ان الحكومة قد قررت سحب التليفونات من سيارات المسئولين بالدولة . توفيرا فى الإنفاق العام .

والناس تسأل : اهى قطرة تنبىء عن بداية الغيث ؟ ام هى ذرة من رماد يغشون بها العيون ؟

فإن كانت قطرة من غيث فهنيئا ومرحبا . لان حالنا لا يخفى على احد . ولم يعد امامنا الا التضرع الى المولى عز وجل . لسؤاله اللطف فينا وكشف الغمة عنا والاخذ بيدنا .

الدنيا تضيق من حولنا . فامريكا قد تفكر فى انقاص معونتها . وانتاج القمح يمر بازمة . وقد يرتفع سعره . وقد تعز فيه الهدايا والهبات .

والدول العربية الغنية قد اهتز وضعها المالى بسبب نقص سعر البترول . وبسبب حرب الخليج وما استهلكته من اموال وخامات ومعدات ساهم فيها العديد من الدول العربية . وبسبب اضطرار بعض هذه الدول الى شراء صفقات ضخمة من السلاح . وبسبب تورط بعضها فى مغامرات سياسية وعسكرية خارج حدودها .

كل ذلك من شانه ضعف الامل لدى الحكومة المصرية فى دعم عربى للاقتصاد المصرى . اوحتى دعمها ائتمانيا او بالضمان لدى البنوك والمؤسسات الدائنة .

فى الداخل نجد ان الاشرار قد تسلطوا على هذا البلد الطيب لإعاقة كل فرصة فى التنمية وفى الاستثمار . الحديث اصبح مملا ومعادا . بحيث يشعر كل من يهتم بالمصلحة العامة انه لا امل . وانه لا داعى للكتابة او للقول . فمن ينادى بالإصلاح يشعر بانه يصيح فى واد خال من السكان . او انه ينادى فى مدينة خلت من الأحياء . او يؤذن فى مالطة . او ينفخ فى قربة مثقوبة .

الناس قد بحت اصواتها فى التوسل والرجاء فى ضرورة إزاحة معوقات الادخار والاستثمار . والمعوقات تتمثل فى مناخ عام من الرهبة والهلع والتوجس والخوف من الاشباح ومن المجهول . وتتمثل فى اجهزة استثنائية ونصوص عقيمة وجهاز ادارى عاجز .

إن من الخيال ومن العبث ان نحلم بزيادة الإنتاج . سواء تعلق الامر بالزراعة او بالصناعة او بالتجارة . مع ان زيادة الانتاج ليست مستحيلة . وبالذات فى مجال الزراعة . حيث تتوافر كل العناصر اللازمة للزراعة . وحيث يمكن استصلاح واستزراع الاراضى البور والصحراوية . وحيث يمكن التوسع الرأسى والافقى وتحسين وزيادة المحاصيل .

النتيجة ان الاحوال تنتقل من سيىء الى اسوأ . فالانتاج نسبة ضئيلة من الاستهلاك . والفرق يستورد من الخارج . ويسدد ثمنه بالقروض والتسهيلات الائتمانية الخارجية .

الديون تتزايد وتتراكم . الفوائد تصبح كرباجاً يلهب الظهور . التاخير فى سداد اقساط الديون الخارجية وفوائدها ، اصبح شبحا مخيفاً . فهو يهددنا باشهار الإفلاس وسوء السمعة . وكل ذلك يقلل حجم الثقة فى مصر ويقل قدر الائتمان الذى يمكنها الحصول عليه .

المسكنات لم تعد تجدى . وتاجيل المشكلة يؤدى الى تفاقمها . وضرورة توفير المواد الغذائية والحد الادنى من الضرورات ، يفرض على الدولة وقف خطة التنمية وتاجيل المشروعات الاستثمارية . والتغاضى عن الخطط الدورية للإحلال والصيانة .

وهكذا يفرض الواقع نفسه . فمع ضعف الإنتاج وتزايد الديون ، لم يعد امامنا إلا ضغط الإنفاق العام والخاص .

ولا يخفى على احد ان الدولة والافراد ينفقون على الاستهلاك الترفى الاستفزازى ما ليس له مثيل فى كثير من الدول الغنية .

والإنفاق الترفى ليس هو تليفونات السيارات . وانما هو اكثر من ذلك بكثير ، فكلنا يراه بالعين ويلمسه باليد . ولا داعى للخوض فى الامثلة والوقائع فليس بيننا من يجرؤ على الإنكار .

غير معقول ان يستمر الناس فى القول وفى الكتابة . ويستمر من بيدهم الامر فى الوعود والتصريحات . ويظل الواقع كما هو بلا مساس .

لا مخرج من الكارثة إلا بوقف كل انفاق غير ضرورى . ولنبدأ من اعلى الى ادنى . ولنبدأ بالإنفاق الهازل وتستمر الى غيره حتى ولو الغينا نفقات السفر للحج او للعمرة او للعلاج فى الخارج .

د . نعمان جمعة

١٢ مليون جنيه ضرائب على مشروعات وهمية .. كما يزعمون !!

● كبار المسئولين .. امطرونا بوابل من التصريحات مفادها ان شركات الريان، لم تقم بتوظيف اموال المودعين . كما اكدوا ان شركات الريان، صرفت ارباح للمودعين ، من الإيداعات وليس من عائد المشروعات . واكتشفت «العصفورة» فى نفس الوقت، ان مصلحة الضرائب حصلت من شركات الريان على ١٢ مليون جنيه ضرائب عن جزء من نشاطها !. وتدعو «العصفورة» ربها، ان تجد اجابة من كبار المسئولين على تساؤل يقول: كيف تستبيح الحكومة لنفسها الحصول على ١٢ مليون جنيه ضرائب من شركات الريان، على جزء من انشطتها رغم ان كبار المسئولين فى الحكومة يزعمون ليل نهار، ان مشروعات الريان لم تحقق عائدا ؟!. وبالمناسبة حررت شركات الريان شيكات بمبلغ ٢٠٠ الف جنيه لمصلحة الضرائب، عن باقى المستحق عليها للضرائب من مبلغ ١٢ مليون جنيه . ولم يتم صرف هذه الشيكات لعدم وجود ارصدة فى البنوك المسحوب عليها . واجرت مصلحة الضرائب حجزا تحفظيا على ودائع شركات الريان فى بنك استثمارى، وتبلغ ٣٠٠ الف جنيه مصرى ودولارات. وقام ثلاثة موظفين فى البنك، بتاخير اخطار الحجز لمدة يوم واحد . وتم خلالها صرف الإيداعات الموجودة لشركات الريان. واخطر الموظفون اخطار الحجز فى اليوم التالى. واسرعت مصلحة الضرائب بتقديم بلاغ الى النيابة ضد موظفى البنك ، الذين سهلوا لشركات الريان، صرف ايداعاتها. وامرت النيابة بحبس ثلاثة موظفين من بينهم مدير البنك. وبالمناسبة ايضا، كشف «اللعيب» مدير عام البنك السابق "!.

رأى حر

صح النوم يا حكومة ..!؟!

بقلم : أحمد ابو الفتح

●● الحل موجود .. وانقاذ مصر ممكن .. وليس هذا مجرد كلام لرفع المعنويات بل ان الحل معروف واخذت به دول كانت تعاني الدمار والفقر .

●● اخذت به اليابان ثم استفادت دول في شرق اسيا من دروس اليابان وطبقت نظامها واصبحت قوة اقتصادية كبرى .

●● أروع مثل لذلك ما قامت به تايوان .

ماذا فعلت تايوان ..؟

●● عندما اعترف نيكسون بالصين الشعبية واعترفت باقي الدول الغربية شعر الحكم غير الشيوعي في جزيرة تايوان ان امريكا والدول المعادية للشيوعية قد تخلت عنه .

●● اصبحت تايوان دولة مقطوعة العلاقات مع ٩٠٪ من دول العالم ، وهي جزيرة صغيرة في اقصى الكرة الارضية ولا تملك موارد طبيعية تستطيع ان تبني عليها اقتصادها .. اصبحت هذه الدولة وكانها قد صدر ضدها حكم بالفقر المدقع .

●● رفض الحكم ان تموت دولته الصغيرة وقال اذا كانت اليابان قد استطاعت ان تصبح قوة اقتصادية جبارة فلماذا لا تستطيع تايوان .

●● درس الحكم الاسس التي بنت اليابان عليها نهضتها الجبارة ونقلها الى دولته .

ما هي الاسس ..؟

● ١ ● قيام حكومة تكون كل مهمتها تشجيع وترغيب الدول الاجنبية والشعب الياباني على اقامة الشركات فكل شركة جديدة هي حجر في بناء الاقتصاد .

● ٢ ● تحقيق انفتاح اقتصادي تتوافر له كل التيسيرات والترغيب والتشجيع ويفتح الدولة لفروع الشركات العالمية ولمساهمة رأس المال الوطني في كل ما يريد من مشروعات واغراء المال الاجنبي على الاستثمار .

● ٣ ● تسخير كل القوانين وكل اجهزة الدولة لخدمة المستثمرين والشركات ومنح تسهيلات جمركية وضرائبية والضرب بمنتهى القسوة على كل معوق للاستثمار .

● ٤ ● الوصول بالتعليم الى ارقى مستوى عالمي والتوسع في ارسال البعثات الى الجامعات الفنية في اكبر الدول .

● ٥ ● السعي الى الحصول على اسرار الصناعة بكل السبل بما فيها التجسس والسرقة وشراء العلماء وتفكيك نماذج من الانتاج الذي تنتجه اكثر الشركات العالمية تقدما وقيام الشركات الوطنية بتقليد انتاج الاجزاء المكونة لها ثم تركيبها كالراديو الترانزستور ثم الكمبيوتر .

●● هذا ما نقلته تايوان عن اليابان واندفع الحكم بايمان وطني عميق ورغبة صلبة في تحقيق النجاح يطبق البرنامج .. ونجح الحكم في تعبئة الشعب ليتعاون في تحقيق المزيد المستمر من النجاح .

مخاطبة المنتجين

●● قال الحكم للمنتجين : الانتاج الجيد سيتفوق على الانتاج الاجنبي لان اجر العاملين اقل وبذلك سيحقق الانتاج الجيد الاستغناء عن استيراد مثيله من الدول الصناعية .

●● وقال الحكم للمنتجين : اما الانتاج الممتاز فسيتفوق في الاسواق العالمية على انتاج الدول الاخرى لقلة تكاليف العمالة وبهذا نحقق التوسع في التصدير ويربح المنتج عملة صعبة .

●● في اقل من عشر سنوات كانت تايوان من اكبر الدول الصناعية في العالم وهي الدولة الثانية وبين جميع الدول التي تملك ارصدة من الذهب والعملات الاجنبية .

هذا هو الحل

●● هذا هو الحل الذي طبقته بعد ذلك كوريا الجنوبية وسنغافورة وهونج كونج وتطبقه اليوم تايلند والتي خرجت بتطبيقه من التخلف واصبحت تحقق تنمية حقيقية بنسبة ١٠٪ سنويا . وبلغت صادرتها في العام الماضي ١٤ الف مليون دولار .

●● اذا ارادت مصر ان تخرج من تخلفها . وازماتها وتسولها لدى امريكا ولدى كل دولة من الدول فانها تستطيع ان تحقق ذلك فمصر كما قلت عشرات المرات وهبها الله من الموارد الطبيعية والوضع الجغرافي والمناخ مميزات وامكانيات لو احسنا استغلالها لاصبحت مصر في مقدمة دول العالم ثراء .

●● الذي ينقص مصر هو ان يطل من بيده الامر على العالم ويحاول ان يعرف كيف وصلت تايوان وكوريا الجنوبية وباقي الدول الصغيرة في اسيا الى ماوصلت اليه ويمكن لمصر ان تقوم بها حكومة تؤمن ايمانا كاملا بضرورة انقاذ مصر .

●● اننا تحكمنا اضعف حكومة يمكن للعقل البشري ان يتقبل بقاءها .

●● الزمن يمر والمشاكل تتكاثف والازمات تتشابك والمصريون ضحايا ولا احد يبكي على حلمهم .

●● ان حال الذين اودعوا الاموال لدى الشركات يحرك الرحمة لدى القلوب المتحجرة مع ذلك لم تتحرك الرحمة ولا الاحساس بالذنب والمسئولية لدى الحكومة .

●● اين قانون ضرائب التركات وهل انفضت الهوجة .

●● يوم الاحد الماضي نشرت جريدة الاخبار ان قانون الاستثمار سيصدر بعد ستة اسابيع .

●● لماذا ستة اسابيع ..؟!

●● هل بمثل هذه الحكومة ستندفع مصر الى الامام وستتغلب على مشاكلها .

●● لماذا الاصرار على حكومات لاتستطيع البت في الامور ؟!

ويقولون انهم يصلحون البنية الاساسية

●● المجاري لا تزال تغرق احياء القاهرة وكل مدن مصر حتى الاقصر واجهة مصر امام سياح العالم غارقة في المجاري .

●● مواسير المياه تنفجر .

●● الكهرباء تنقطع والمياه لا تزال تنقطع .

●● حتى التليفونات اصبحت تتعطل .

●● اين هي الاموال التي انفقت على تلك البنية ؟

ويقولون انهم يحاربون الفساد

●● يتغنى كتاب الحكومة ان الحكم يحارب الفساد وانه لا رحمة مع اى مستغل للنفوذ .

●● وينشر الدكتور سعد الدين ابراهيم في مجلة حكومية هي الاهرام الاقتصادي ما يلي :

●● يقول الكاتب : ان نهب المال العام بسبب الفساد هو في حد ذاته جريمة وطنية واخلاقية .. ويمثل مصيبة اقتصادية فادحة .. والمصيبة الاعظم ان يتم تهريب هذا المال المنهوب الى خارج الحدود .

●● ثم يقول الاستاذ كاتب المقال : في دراستين حديثتين احداهما لبنك مورجان جرانتي تراست والاخرى لبنك التصدير الدولي ان نسبة التهريب الى الخارج من القروض والمساعدات لمصر في حدود ٣٥٪ كحد ادنى و٤٥٪ كحد اقصى .

اى ان متوسط النهب السنوي من القروض والمساعدات الاجنبية التي يعاد تهريبها الى الخارج تصل الى ٤٠٪ ، اى ما قيمته الف ومائتا مليون دولار سنويا .

●● (١٢٠٠ مليون دولار) تنهب سنويا وتهرب للخارج يتم النشر عنها ..

●● هل سمع اى واحد بان تحقيقا قد بدأ للكشف عن الذين ينهبون هذه الاموال ويهربونها للخارج .

●● وبعد ذلك يقال ان الحكومة تحارب الفساد .

ويقولون ان الانتماء اختفى لدى المصريين

●● اليس من اكبر مبررات اختفاء الانتماء لدى المصريين هو شعورهم بان انتماء الحكومات لمصر وللمصريين غير قائم .

●● هل لو كان انتماء الحكومات لمصر متوافرا كان يمكن ان يحدث لملايين المصريين الذين اودعوا الاموال لدى الشركات التي صرحت بها الحكومة وروجت لها جرائد وتليفزيون الحكومة هذه النكبات على يد تصرف حكومي اهوج وتظل الحكومة غير عابئة بما اوقعت من نكبات كل هذه الشهور الطويلة .

●● اين الانتماء الحكومي والاسعار تشوى الناس ؟!

●● اين الانتماء الحكومي والكساد يخيم بثقله القاتل على مصر ؟!

●● ان دولة تصل فيها ارقام العاطلين الى اكثر من ٣ ملايين ويتسول حوالى ٥ ملايين من ابنائها اعمالا في الدول العربية لا يمكن ان تنقذها حكومة تعلن وكانها تبشر الناس بالخير انها تمكنت من الحصول على قروض جديدة او ان القانون الاستثمار سيصدر بعد ستة اسابيع ولا تحقق في اتهام بنهب الف ومائتي مليون دولار سنويا .

●● صح النوم ياحكومة .. افيقي فقد اكثر من سبع سنوات والحكومات تعد بقانون للاستثمار .

●● وماذا ينفع القانون حتى لو صدر اليوم مع حكومات لا تتحرك الا بالتوجيهات .. ان القوانين هي حبر على ورق .. الايمان .. والعزم والفكر المتيقظ والامانة والاصرار على النجاح هذه هي العوامل التي تجعل من القانون اداة فعالة .

●● هل هذه الشروط متوافرة في الحكومات التي توالت على مصر ؟!

●● حرام مصر .. والله حرام .

●● لقد ادرك جورباتشوف ان الشعب هو مصدر قوة الدولة او ضعفها .. وان الشعب كي يصبح مصدر القوة لابد ان تتوافر له اسباب الحياة المريحة .. وهذه الاسباب تتوافر بالانتاج والاقتصاد القوى .. والانتاج والاقتصاد القوى لايتوافر بالكلام انما بالعمل الجاد وضغط كل انفاق حكومي .

●● متى تصل مصر الى ذلك .. ؟ الحل موجود هدانا الله الى سواء السبيل .

«النكبة»

التى أقامها محافظ الإسماعيلية للترفيه عن أصحاب النفوذ

لسان الوزراء داخل البحيرات المرّة !

محافظ الإسماعيلية يستولى على أغلى وأجمل بقعة سياحية بمصر ويهديها إلى العظماء والكبراء .. بتراب الفلوس

كتب التحقيق : **عماد الغزالى**

نحن لا نعترض على قيام الوزراء والكبراء ببناء عمارات وقصور أو فيلات أو بوتيكات بشرط ان يكون ذلك من مالهم الحر ، ولكننا نرفض بشدة استغلال النفوذ للاستيلاء على ارض الدولة مقابل ملاليم .. خصوصا اذا كانت هذه الاراضي ذات قيمة سياحية عالية ، واذا كنا نعترض على قيام بعض الخارجين على القانون بوضع ايديهم على املاك الدولة ، فماذا نقول لحراس القانون الذين يضعون ايديهم على اجمل بقعة سياحية في مصر على ساحل البحيرات المرة كي يقيموا عليها قصورهم الفخمة .. وماذا نقول لمحافظ الاسماعيلية الذى نقل ملكية ارض الدولة الى منطقة نفوذه حتى يتمكن من اهدائها لمن يشاء من العظماء والكبراء ..؟ وماذا نقول للمواطنين من سكان القبور والخيام وعشش الصفيح .. لن نقول شيئا لاننا سنترك الحقائق تتكلم بالوثائق والصور والمستندات .

○ عبدالمنعم عمارة محافظ الاسماعيلية ○

عظماء الدولة فى القصور وسواد الشعب فى القبور !

رعاياك يا مولاى محافظ الاسماعيلية

قصور وفيلات الوزراء فى أكبر عملية

لاستغلال النفوذ والاستيلاء على أملاك الدولة



قصر احد كبار المسئولين بالريفيرا المصرية على - لسان الوزراء - بالاسماعيلية



القصر الشتوى للمسئول عن مطاردة الفساد بالدولة



بعض قصور الوزراء وكبار المسئولين بالدولة

● في ٤ اكتوبر ١٩٨٢ اصدر محافظ الاسماعيلية قرارا تضمن الاتي:

- اولا: تخصص اراضي ملك الدولة الخاصة والواقعة على ساحل البحيرات المرة الكبرى سرابيوم وفايد لجهاز تخطيط وتنمية البحيرات المرة.

- ثانيا : نقل ملكية هذه الاراضي من املاك الدولة الخاصة الى املاك الجهاز للتصرف فيها بكافة الطرق المناسبة لاهدافه.

- وبموجب هذا القرار تم نقل ملكية مساحات من اراضي الدولة لجهاز تخطيط وتنمية البحيرات المرة الذى يسيطر عليه المحافظ والقرار حرية الجهاز في التصرف فيها بما يحقق اهداف المحافظ وليس اهداف الجهاز. فقد قام المحافظ باهداء قطع من اغلى واجمل ارض مصر على لسان بالبحيرات المرة، يسمى لسان الوزراء لعدد كبير من الوزراء وكبار المسئولين، وزعت فيما بينهم وبحسب الطلب حتى لايغضب احدا مقابل سعر رمزى قدره ثلاثون جنيها للمتر وبالتقسيط على خمس سنوات، بينما سعر متر الارض الحقيقي في هذه المنطقة يتجاوز ٢٢٠ جنيها للمتر مما اضاع على الدولة حوالى ثلاثين مليونا من الجنيهات كان من الممكن ان تدخل خزينة الدولة لو بيعت الارض بالمزاد العلني وبالطرق القانونية المتعارف عليها، وقد اقام السادة الوزراء قصورا فاخرة فوق المساحات المخصصة لهم، تكلف بعضها اكثر من مليون جنيه !!

ولم ينس المحافظ نفسه بطبيعة الحال، فقد شيد لنفسه قصرا فخما يحتوى على اثنتى عشرة حجرة نوم وحمام سباحة ومرسى لليخوت !!

بماذا نسمى هذه الهبات ؟ وما هو القانون الذى يسمح لمحافظ الاسماعيلية بان يبدد اموال الدولة ويضيع على خزانتها ثلاثين مليونا من الجنيهات واذا كان هذا يحدث في عهد نسميه عهد الطهارة ونظافة اليد، فما الذى يمكن ان يحدث في عهد الانحراف وتلوث اليد ؟ وكيف قبل السادة الوزراء وكبار المسئولين هذه الاراضي وشيدوا عليها قصورهم وهم يعلمون سلفا سعر الارض الحقيقي بتلك المنطقة ؟ ومن الذى يحاسبهم ويحاسب المحافظ الذى تصرف في اراضي الدولة وكانها عزبة خاصة او تكية ؟

اسئلة صاحب الحق الوحيد في الاجابة عليها رئيس الحكومة الدكتور عاطف صدقي ؟

وجوه أخرى للانحراف

ولكن يبدو ان قرار السيد المحافظ الذى هو بمثابة قرار جمهورى لم يعجب الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة، فاصدر قرارا اخر بشان المسلحة المقام عليها ١٧ موقعا على البحيرات المرة في نهاية طريق القرية السياحة بالدفرسوار بعد شاطىء الاحلام وهذه المسلحة تابعة لهيئة الثروة السمكية، ويقضي قرار الدكتور يوسف والى بتخصيصها لوزارة الزراعة لاستغلالها كما يلغى هذا القرار قرار محافظ الاسماعيلية، وقد نص القرار على ان يقوم جهاز الثروة السمكية باستغلال هذه المسلحة لزيادة الثروة السمكية، الا ان الجهاز بدلا من زيادة الثروة السمكية عمل على استرضاء من لم يصبهم الدور في تكية المحافظ.

ومع ذلك، فمازال محافظ الاسماعيلية ينفذ قراره حيث يتم تخصيص المسلحات من وزارة الزراعة بينما يتم البيع والتسجيل عن طريق المحافظ وجهاز تنمية البحيرات.

وكانت هذه هي البداية للعديد من المخالفات التي تمت تحت بصر وسمع المحافظ. فقد قام جهاز تنمية البحيرات ببيع قطع من الاراضي التي اصبحت تحت تصرفه وفقا لقرار المحافظ، ثم اعيد بيعها مرة اخرى بعشرة اضعاف سعرها، اى ان المسئولين بالجهاز كانوا يبيعون الارض بثمن زهيد في مقابل عمولات يحصلون عليها، وعلى سبيل المثال وقع عقد بين محافظ الاسماعيلية عبدالمنعم عبدالحميد عمارة بصفته بائعا ومحمد عبدالعزيز محمد القمارى مشتريا لقطعة ارض نظير ٧١٢١ جنيها، وبعد شهور قلائل باع محمد عبدالعزيز محمد القمارى المشترى في العقد السابق قطعة الارض الى مازن محمود عطية نظير ٨٢ الف جنيه، اى انه باعها بعشرة اضعاف ثمنها.

المهم ان المحافظ بعد كل هذا السخاء والبذل اكتشف ان هناك من لم يجاملهم بعد، ففي كشف المجاملة والكرم سقط سهوا اسم كل من الدكتور زكريا عزمى امين عام رئاسة الجمهورية وعضو مجلس الشعب واللواء مصطفى كامل مدير بملحث امن الدولة ووجد المحافظ المجامل نفسه في موقف لايحسد عليه، وكان كل ماقدمه للسادة الوزراء وكبار المسئولين ليس كافيا لطمانته وترسيخ اقدامه في المحافظة، بل وضمان كرسي الوزارة في المستقبل القريب اذا لزم الامر وكانت الحيرة شديدة والخوف على المنصب اشد.

واخيرا توصل الى الحل وتفتق ذهنه عن فكرة جهنمية وبسيطة في الوقت نفسه فهناك مواطن يمتلك قطعة ارض في نفس المنطقة لسان الوزراء وهو ليس وزيرا ولا مسئولا كبيرا، صحيح انه خبير في التخطيط والتنمية ويشغل منصبا مرموقا حيث يعمل نائبا لرئيس الاتحاد العربي للحديد والصلب وهو واحد من الخبراء القلائل في مجاله ويحظى باهتمام الدورات العلمية العالمية الا ان كل ذلك في عرف السيد المحافظ - لا قيمة له مادام ليس مسئولا ولا وزيرا، وبناء عليه بدأ المحافظ بعد خطته للاستيلاء على قطعة الارض التي يمتلكها الدكتور عزت معروف خبير التنمية والتخطيط العالمي، والتي انفق عليها تسعين الفا من الجنيهات.

اما كيف تم هذا ؟ فلنترك الدكتور عزت معروف يحكي ماساته:

الضحية يتحدث

- حدث ان كنت حاضرا احد لقاءات المحافظ بعدد من السادة الوزراء والمسئولين واثير سؤال حول عدم امكان ازالة مبان على اللسان لشخص يدعى مصطفى شحاته خلال فترة عام كامل.. فكان جواب المحافظ: «ارجو اعفائي من الاجابة عن سبب وكيفية حصوله على قطعة الارض وعدم امكان الازالة، وعلى كل حال يمكن لاى شخص ان يعطيه قرشين وهو يمشي وانا اعوضه بقطعة ارض في مكان اخر» .

فاتصلت بالشخص الذى ذكره المحافظ وعرضت عليه التنازل عن نصف قطعة الارض مقابل مبلغ معين وتم التنازل بالفعل يوم ٨٧/١١/٢٩ بعد الاطلاع على المستندات اللازمة، والتي توضح ان جهاز تخطيط وتنمية البحيرات قام بمعاينتها بناء على الطلب المقدم من مصطفى شحاتة للسيد المحافظ وتاشيرة السيد المحافظ للجهاز بعمل اللازم بعد سداد الرسوم المطلوبة.

وقمت بتحرير مذكرة بمركز شرطة ابو سلطان تثبت هذا التنازل برقم ٣ ح بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٢٠ .

وبعد ذلك بدات في البناء واستبدال التربة وتشوين الخامات وبناء سور حول القطعة وتم اثبات ذلك في سجلات مصلحة الضرائب العقارية.

وحينما قابلت المحافظ يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٨٧ لشرح ما تم عمله من انشاءات في الارض المذكورة وطلبت منه بيان مدى قانونية هذا وتسهيل عملية التسجيل. افادني بانه بالنسبة للسادة الوزراء فان تملكهم للارض يتم بان يضع الوزير يده على قطعة الارض ثم يقوم المحافظ بالتخصيص وانهاء اجراءات التسجيل وانا لايمكنني تخصيصها لك لان كل الوزراء طلبوا مني ارضا وليس عندي ما يكفي.

ثم سافرت بعد ذلك في مامورية خارج مصر في يونيو ١٩٨٨ وعند عودتي قابلت مصطفى شحاتة المتنازل عن الارض فاخبرني بان السيد اللواء مصطفى كامل مدير مباحث امن الدولة عرض عليه شراء النصف الثاني لقطعة الارض المجاورة له، وقد وافق على ذلك وان السيد اللواء متفق مع السيد المحافظ على انهاء جميع الاجراءات القانونية وقد وعد المحافظ مصطفى شحاتة بان يعوضه بقطعة ارض اخرى بجوار فايد في حالة تنازله عن الارض وقد اوفى محافظ الاسماعيلية بوعده فمنحه قطعة ارض اخرى على ساحل البحيرات مساحتها ٨٠×٣٠ مترا اى ٢٤٠٠ متر مربع مقابل مئات معدودة من الجنيهات بينما السعر الواقعي لهذه المنطقة حوالى ٢٧٠ الف جنيه، وهذا معناه ضياع اكثر من ربع مليون جنيه على الدولة.

وقد علمت ان المحافظ قام الان باجراءات انتزاع قطعة الارض الخاصة بي ليهديها لهما، برغم انها كلفتني اكثر من ٩٠ الف جنيه فقد دفعت ٥٥ الف جنيه مقابل التنازل عن الارض وانفقت عليها اكثر من خمسة وثلاثين الف جنيه وقد ارسلت برقيات الى جميع المسئولين في مصر: الدكتور اسامة الباز - والدكتور عاطف صدقي، والدكتور رفعت المحجوب والدكتور علي لطفي وجميع المسئولين والوزراء ، ولكن احدا لم يرد على .

نداء إلى رئيس الجمهورية

وحينما فقدت الامل - يضيف الدكتور «عزت معروف» قررت ان اوجه نداء باحدى الجرائد الحكومية الى رئيس الجمهورية ، على شكل اعلان مدفوع الاجر . نصه كالاتي :

نداء للسيد رئيس الجمهورية ، قام السيد الدكتور «زكريا عزمي» امين عام رئاسة الجمهورية ، واللواء «مصطفى كامل» مدير مباحث امن الدولة بالاستيلاء على قطعة ارض مباني خاصة بي على لسان الوزراء «بابو سلطان» بمساعدة السيد الوزير محافظ الاسماعيلية الذى يعلم باني حصلت عليها كبقية الوزراء ورؤساء جميع الاجهزة الرقابية بالدولة . والتى خصصها السيد المحافظ لهم بسعر رمزى ، ارجو التدخل لاعادة قطعة الارض .

ولا حظت عند خاتة «تعليمات خاصة بالنشر» توقيع المسئول تحت كلمة «لا ينشر» .

تحالف المنتفعين

ولشعور الدكتور «زكريا عزمي» امين رئاسة الجمهورية واللواء «مصطفى كامل» مدير مباحث امن الدولة بان ما يقومان به مخالف . فقد سجل الدكتور «زكريا عزمي» قطعة الارض باسم السيدة حرمه «يوم ٣٠ يوليو ١٩٨٨ وسجل اللواء «مصطفى كامل» القطعة التي اخذها تحت رقم ١١٧٦ باسم زوجته واولاده في نفس التاريخ .

وقدرت قيمة القطعة الواحدة بستة عشر الف جنيه ، دفع كل منهما اربعة الاف جنيه والباقي بالتقسيط المريح . بينما القيمة الحقيقية لقطعة الارض الواحدة تتجاوز ٢٢٠ الف جنيه . اى انهم اضاعوا على الدولة ما يقرب من نصف مليون جنيه .

وقد قاما معا بالتعاون مع محافظ الاسماعيلية بهدم العقار والسور الذى كنت قد بنيته حول قطعة الارض ، وقاموا بتبديد الحيازة من حديد تسليح ومواد مشونة وحفر الارض . وازالة الاساسات لاخفاء مظاهر الحيازة ، وقد قمت بتحرير محضر بالواقعة تحت رقم ٧٠ ح بتاريخ ٢٨ اكتوبر ١٩٨٨ بمركز شرطة فايد ، وكان قد سبقه تحرير محضر اخر برقم ٨٨/٦٨٥ بتاريخ ٨٨/٨/٢٤ وقيد المحضر ضد مجهول . وقدرت تكلفة المسروقات والاتلافات والتبديد بحوالى عشرين الف جنيه .

اشكو ولا اجد ردا !

وكان الدكتور «عزت معروف» قد ارسل شكوى الى جهاز المدعي الاشتراكي . فاحال المدعي الاشتراكي الشكوى الى وزير الداخلية - وهو احد الذين يشكوهم الدكتور عزت - وكانت النتيجة ان ردا لم يصله برغم استعجال المدعي الاشتراكي

بقي ان نشير الى ان الوحيد الذى اهتم بالموضوع هو الدكتور «مصطفى الفقي» سكرتير الرئيس للمعلومات . والذى طلب من الشاكي ان يقدم اوراقه واثباتاته . وقد قدمها بالفعل . ولكن حتى الآن لم يجبه احد .

ويبقى السؤال . هل ننتظر حتى يترك المحافظ منصبه لتنكشف كل الانحرافات كما هي العادة دائما . ام نتحرك لانقاذ ما يمكن انقاذه ؟

ان القضاء على الفساد وكشف الانحراف ايا كان مصدره ، هو السمة الاولى لعهد يصف نفسه بالنزاهة وطهارة اليد .

هذه بعض الاسماء .. وهناك اسماء أخرى .

ربما لها من فرصة شريفة عفيفة ، هذه التي تـوزع أرض المساكن ، على اقارب رئيس الوزراء ، وسكرتيريه . وحرسه الخاص !

لقد نشرت بالامس ، بالارقام والاسماء . بيانا بالأرض الزراعية التي وزعت على المعدمين في عهد الباشا السعيد .. واتضح ان هؤلاء المعدمين جميعهم ، من اقارب حرم رئيس الوزراء .. وبيان اليوم عن أرض الإسكان .. وكلها ، بالقرعة ، .. لموظفي مكتب رئيس الوزراء ! وغدا ننشر بيانا لقائمة ، بالثروات الهائلة التي حلت على أسرة رئيس الوزراء .. وكيف تحولوا من فقر مؤلم ، لا يستطيعون به أن يسددوا دينا هو ٨٨٠ جنيها في العام .. الى أصحاب فيلات . ومزارع . ومجوهرات !

ثم حنانيك يا باشا .. لا تغضب .. لا تتحدث عن الوطنية وطهارة الحكم في عهدك السعيد .. لا تخدع الشباب وتطالبهم بان يتظاهروا ، ويضربوا ، ويشعلوا النيران ..

ولولا فساد حكمك السعيد ، لما قامت الثورة .. هذه حقيقة أنت تعرفها .. فاستيقظ .. وحذار من الانزلاق الى لعبة خطرة .. أنت تعرف أن نتائجها ستقع فوق رأسك .

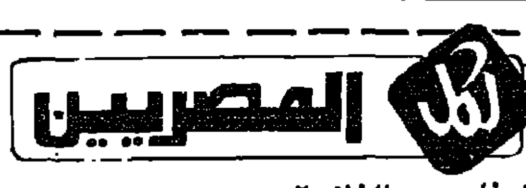
وأقول لك بكل الصدق .. إعقل يا سيد ! .

موسى صبرى

والعفة ونظافة اليد موديل ١٩٨٩

بين الحين والحين يطالعنا الاستاذ « موسى صبرى » رئيس تحرير الاخبار السابق ، بواحدة من مقالاته « النارية » التي يتناول فيها فترة ما قبل يوليو ١٩٥٢ ، وتتضمن معلومات يعلم هو قبل غيره ، انها غير صحيحة ، وانها في مجملها استمرار للمحاولات التي داب عليها بلا كلل لتشويه عهد ما قبل الثورة ، وتلويث كل من يمت له بصلة ، وهي محاولات لم يمارسها اليوم او بالامس القريب ، لكنها قديمة مارسها مع كل حاكم وفي كل عهد ، حتى صارت بحكم تكرارها عادة لا يستطيع الاقلاع عنها ، او الانفلات من خيوطها .

وفي المقالة التي نشرتها الاخبار يوم ٢٧ اكتوبر الماضي تحدث الاستاذ « موسى صبرى » عن تخصيص قطع من الارض لاقارب الزعيم مصطفى النحاس باشا ، عندما كان رئيسا للوزراء ونحن نقدم هذا التحقيق للاستاذ موسى صبرى وللمسئولين في مصر . لعله يكشف بعض جوانب الفساد الذى استشرى في العصر الحالي ، والذى باتت رائحته تزكم الانوف ، لعلها تفيد في ان يعيد الكاتب حساباته . ويراجع مواقفه عن عهد النزاهة والطهارة الذى يحدثنا عنه .



مصر تدخل عصر الغاز «٢»

النجاح .. وسط بحور الرمال

بقلم : عباس الطرابيلي

سيئة الحظ كانت هذه الشركات التي تنفق الملايين بحثا عن البترول ثم تنزل عليها النتائج كالصاعقة . لا بترول هنا .. ولكنه الغاز !! ولا تجد هذه الشركات امامها إلا ان ترحل ، وتغلق البئر وراء البئر ، وتمضى مكسورة الخاطر ، كسيرة الجناح .. لانها عثرت على الغاز الذى لا يطلبه احد .. وهكذا شاع عن الصحراء الغربية انها خالية من البترول ، فهجرتها الشركات واحدة وراء الاخرى . ولكن الصورة كانت تتغير اذا خرج الغاز مع البترول وهو ما نسميه الغاز المصاحب ، فكنا نستخلص البترول .. ثم نحرق الغاز ، فلسنا بحاجة إليه . وإذا كنا رحماء به اعدنا حقن بعضه في الأبار لنرفع من ضغط البترول في الحقل ونحسن معدل ما نستخرجه من بترول !!

وفي بداية الثمانينات عشنا عصر الرعب مع تزايد استهلاكنا من البترول بمعدلات لم تحدث في اى دولة غيرنا .. في وقت كان فيه احتياطينا محلك سر .. وبدات التصريحات تحذر من ان مصر ستعود إلى عصر استيراد البترول في بداية التسعينات وكان هذا لا يعني فقط ان تفقد مصر عائدات البترول التي هي السند الأسلسى لخزانة خاوية . ولكن المأساة هي كيف ستدبر تلك الخزانة ثمن ما سوف نستورده من بترول !

واصبحت القضية : كيف نزيد الإحتياطى لنطيل عمرنا البترولي .. وكان لا بد ان تتغير شروط الاتفاقيات لتشجع الشركات الأجنبية على العمل في بلادنا .. لم نكن نملك ما تنفقه شركة واحدة .. ويكفي ان نعلم ان تكاليف حفر البئر الواحدة تصل الى ٤ ملايين دولار .. وان شركة واحدة مثل - اموكو - انفقت حتى الآن اكثر من ٥٥٠٠ مليون دولار للبحث عن البترول في بلادنا على مدى ٢٥ عاما ، منها ٧٠٪ مصاريف استثمارية لحفر ٩٠٠ بئر في خليج السويس وفي الصحراء الغربية . بل ان الشركات الاجنبية تنفق في مصر ما بين ١٠٠٠ و ١٤٠٠ مليون دولار سنويا . فكيف تستعيد هذه الشركات ما انفقته ؟!

بل ما الذى شجع مثلا شركة عالمية مثل «شل» بكل اسمها العالمي العريق على ان تبحث عن البترول والغاز في صحرائنا الغربية وهي تعلم حجم الاخفاقات السابقة في هذه الصحراء ؟ لماذا تضحى باموالها وخبرائها في بحور الرمال التي تبتلع كل شيء .. بل ما الذى اخر حتى الان بدء انتاج الغاز من حقل ابوسنان الذى اكتشف منذ ١١ عاما .

إن الشركات لا تغازل الدول . وهي عندما تنفق إنما بحساب . وإذا اكدت حساباتها الا عائد .. فلماذا تدفع ؟ امن اجل سواد عيوننا . ام من اجل إنفاق تربح من ورائه .. وكانت معركة الاتفاقيات وتعديل شروطها .

ثم كان ديسمبر الاسود عام ١٩٨٥ وما تبعه من عام اكثر سوادا ، عندما انهارت اسعار البترول . وفي هذا العام لم توقع مصر اتفاقية واحدة للتنقيب عن البترول .. وعاشت دول البترول عاما كله سواد في سواد . وكان لا بد ان تتغير الاتفاقيات . وتغيرت . والنتيجة ان هذا العام سوف يشهد وحده توقيع اكثر من ٣٠ اتفاقية بعضها في مجلس الشعب بالفعل ، وبعضها في مجلس الدولة ، وبعضها في مجلس الوزراء ..

وبعد ان كنا ننسب حظنا اذا اسفر الحفر عن ظهور الغاز سمعت عبدالهادى قنديل وزير البترول يقول لدينامو شركة جابكو المهندس شوقي عابدين رئيس شركة بترول خليج السويس التي يمتد عملها من خليج السويس شرقا إلى ابو الغراديق على بعد ٣٥٢ كيلومترا غربا في عمق الصحراء غرب القاهرة «لا اريد ان اسمع ان قدما واحدة من الغاز تحرق هنا .. فمصر بحاجة إليها» . ثم سمعته وهو يشيد بدور شركة شل العالمية ومديرها العام المصرى الناجح طارق حجي . وكيف استطاعت «شل» ان تحول حقل أبوسنان من مجرد كشف بسيط مغلق منذ سنوات إلى حقل يبدأ الإنتاج في العام القادم . بعد ان انفقت عليه الشركة ٢٥ مليون دولار ، فضلا عن دورها في تنمية وتدعيم شركة بترول بدرالدين بالمعدات والتمويل حتى اصبح حقل بدرالدين منتجا فعالا وسط الصحراء القاحلة ..

وبسبب هذه النجاحات المتواليه للسياسة البترولية ، احست مصر ببعض الارتياح . لم يعد القلق ياكل قلوب المسئولين فيها عن البترول . فقد زاد احتياطى الزيت ، وبدات مسيرة الغاز .. ليس مجرد انفاق واستكشاف وانتاج .. بل رصيد واستخدام .. وكانت خطة قطاع البترول بكل قياداته يتقدمهم الصامت عبدالهادى قنديل هي «تقليل الاعتماد على زيت البترول .. وزيادة الاعتماد على استخدام الغاز» لأن البترول يسهل تصديره ويزداد الطلب عليه . بينما تصدير الغاز يحتاج إلى تكنولوجيا عالية جدا . ولان مصر - كما تؤكد الشواهد - تملك رصيدا متصاعدا من الغاز ..

وكانت النتيجة ان توقفت مصر عن استيراد البوتاجاز مثلا ، بل اصبحنا لأول مرة مصدرين له . واصبحت المصانع العملاقة في مصر وفي مقدمتها محطات الكهرباء تعتمد على الغاز ، بعد ان كانت تعمل بالبترول ومنتجاته . وكانت سياسة إحلال الغاز محل البترول هي قمة النجاح للسياسة البترولية . وليس بعيدا ان يفتح اصغر بيت في مصر صنبور الغاز لياخذ احتياجاته ، كما يفتح صنبور الماء او مفتاح الكهرباء .. وليس بعد هذا إلا ان ندين بالنجاح للأسرة البترولية ..

ولست مغاليا إذا قلت إن قطاع البترول هو الوحيد في مصر الذى يعيش حياة الأسرة . اقول هذا وانا اعلم ما يحدث في معظم قطاعات مصر من مشاحنات ومعارك . فلا تفوت الفرصة في قطاع البترول إلا ويتحدث الوزير عمن سبقوه او تعاونوا معه . مشيدا بقيادات القطاع الحالية بداية من الدكتور حمدى البنبي الذى لا يصدق احد انه يراس اكبر هيئة في مصر لفرط تواضعه وصلاح حافظ نائب رئيس الهيئة الذى دفع بجهوده وجهود العاملين معه الاتفاقيات الجديدة حتى تستطيع مصر ان تدخل مرحلة جديدة من الاستثمار البترولي ..

القطاع الخاص يطالب الحكومة بالسماح باقامة مدن صناعية وتزويدها بالبنية الأساسية

كتب محمود عبد العظيم :

طالب القطاع الخاص الحكومة ، بالسماح له باقامة مدن صناعية ، وتزويدها بالبنية الاساسية ، بشرط ان تقوم الدولة بتوفير الأراضى باسعار رمزية ، وانشاء عنابر مجهزة بكافة المرافق ، وتاجيرها للمشروعات الصناعية الصغيرة . كما طالب باتاحة الفرصة للصناعة المحلية بالمشاركة في مشروعات تسليم المفتاح التي تنفذها الشركات الأجنبية .

واكد تقرير لجمعية رجال الأعمال ، تم تقديمه لمجلس الوزراء خلال الاسبوع الماضي قدرة القطاع الخاص على تنفيذ الجزء الخاص به في القطاع الصناعي المدرج بالخطة الخمسية الحالية ، ويمثل ٥٢,٥ ٪ من اجمالى استثمارات القطاع الصناعي ، و ١٣,٨ ٪ من اجمالى استثمارات الخطة ويبلغ ٦,٤ مليار جنيه . وطالب التقرير بازالة العقبات التي تواجه الاستثمار الصناعي ، ومنها الاجراءات الادارية المعقدة ، وضرورة توفير قاعدة بيانات ومعلومات ، لمساعدة المستثمرين . ودعا التقرير وزارة التنمية الادارية الى سرعة الانتهاء من استكمال البرنامج ، الذى بداه مركز المعلومات التابع لمجلس الوزراء باتاحة البيانات .

رسالة من فهد لمبارك يحملها عصمت عبد المجيد

عاد الى القاهرة في ساعة مبكرة من صباح امس ، الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، قادما من الرياض بعد زيارة للسعودية استغرقت يومين . وصرح الدكتور عصمت عبد المجيد لدى عودته ، بانه يحمل رسالة من العاهل السعودى الى الرئيس حسني مبارك .

وزير خارجية الاتحاد السوفيتي يزور مصر يوم «الأثنين»

القاهرة - ا.ش.ا : يصل الى القاهرة يوم الاثنين القادم ادوارد شيفرنادزه وزير خارجية الاتحاد السوفيتي في زيارة تستغرق يوما واحدا . يجرى الوزير السوفيتي مفاوضات مع الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية . كما يلتقى مع الرئيس حسني مبارك .

دعوى للافراج عن المسجونين السياسيين بعد ثلثى العقوبة

كتب لطفى عبداللطيف :

قررت محكمة القضاء الادارى حجز الدعوى التي اقامها احد المسجونين السياسيين ضد وزير الداخلية ، ويطالب فيها باحقيته في الافراج عنه ، بعد انقضاء ثلثى العقوبة ، للحكم بجلسة ٢٨ مارس القادم . كان احمد التونى المحكوم عليه في قضية التنظيم الشعبى واليسارى ، قد اقام دعوى ضد وزير الداخلية طالب فيها بالافراج عنه هو وزملائه بعد انقضاء اكثر من ثلثى المدة .

توقيع اتفاقيتين للبحث عن البترول بالسلوم وسيدى برانى
١,٥ مليار دولار حجم الاستثمار السنوى لشركات البترول

وقع عبد الهادى قنديل وزير البترول والثروة المعدنية ، على اتفاقيتين للبحث والتنقيب عن البترول بين الهيئة المصرية العامة للبترول وشركة «اركو» الامريكية . تقوم الشركة بموجبهما بالبحث عن البترول في منطقتي جنوب السلوم وسيدى برانى بالصحراء الغربية . ويبلغ اجمالى الانفاق الذى تدفعه الشركة الامريكية حوالى ٢٢ مليون دولار . وتنص الاتفاقية الاولى على التنقيب عن البترول في منطقة جنوب السلوم غرب مصر في مساحة خمسة الاف و ١٤٢ كيلومترا مربعا .. وتلتزم الشركة بحفر ثلاث ابار تتكلف حوالى تسعة ملايين دولار .

كما تنص الاتفاقية الثانية على البحث عن البترول في منطقة سيدى برانى في مساحة قدرها خمسة الاف و ٨٨ كيلومترا مربعا . وتلتزم الشركة بانفاق حوالى ١٣,٩ مليون دولار لحفر ثلاث ابار . وتدفع الشركة الامريكية بموجب الاتفاقية مليون دولار كمنحة توقيع عن كل اتفاقية . وشهد توقيع الاتفاقيتين امس الدكتور حمدى البنبي رئيس الهيئة المصرية العامة للبترول .

وطالب الكيميائي عبد الهادى قنديل وزير البترول والثروة المعدنية إسناد الاكتشافات التي تتوصل اليها الشركات البترولية العالمية ، وتتخلى عن تنميتها الى «الشركة العامة للبترول» وهي شركة قطاع عام . واكد وزير البترول ، ان الدولة لا تخاطر براسمالها في مجال البحث عن البترول وتترك هذه المهمة لشركات البترول العالمية التي تقوم بهذه العمليات وتسترد نفقاتها عند التوصل الى الانتاج .

واشار في هذا الصدد الى ان الشركات العالمية انفقت خلال السنوات الماضية حوالى ٣ مليارات دولار في البحث عن البترول بمصر ولم تجده .

واوضح ان حجم الاستثمار السنوى لشركات البترول العالمية للبحث والتنقيب عن البترول في مصر يبلغ حوالى مليار ونصف مليار دولار .. مؤكدا ان ٩٠٪ من هذه الشركات تجد بترولا في معظم الأحوال .

" لقاء الاثنين " بالوفد يناقش تأرجح قوانين الانتخابات

يستضيف " لقاء الاثنين " الذى تنظمه لجنة الإعلام بالوفد هذا الاسبوع ، ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد ، وعبد المنعم حسين عضو الهيئة العليا بالحزب ، وحسن حافظ عضو مجلس الشعب السابق . يناقش اللقاء " تارجح قوانين الانتخابات في مصر بين نظام القائمة وبين نظام المقاعد الفردية . يدير اللقاء الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الوفد ورئيس لجنة الإعلام . يعقد اللقاء مساء يوم الاثنين القادم ، بمقر الوفد بشارع المنيرة .

عاطل يطعن حارس عمارة بالعجوزة لخلاف على البقشيش

كتب صلاح الدبركى .

طعن عاطل حارس عمارة بميدان سفنكس بالعجوزة . تم نقل الحارس الى مستشفى امبابة . وتبين انه طلب من العاطل اقتسام البقشيش الذى حصل عليه من سائحتين . وحدثت بينهما مشادة . تم القبض على المتهم وتولى سعيد برغوت رئيس نيابة العجوزة التحقيق . كان العقيد جاد جميل مفتش المباحث قد تلقى بلاغا باصابة عبد السلام محمد المغربى (٢٢ سنة) حارس العقار رقم ١٩ بميدان سفنكس . وافادت معلومات المقدم مصطفى زيد رئيس مباحث العجوزة ان المصاب تشاجر مع اشرف نبوى محمد (عاطل) لرفضه ان يعطيه نصيبه في البقشيش الذى حصل عليه من سائحتين . وقام الحارس باغلاق باب العقار عليه ، فطعنه العاطل بمطواة . تمكن الوائد محمد ابو زيد من القبض على المتهم .

لماذا قال الحلاج : أنا الحق !
بقية مقال جمال بدوى

وربما كان نطق الحلاج بالحلول نتيجة الفناء امرا لا إرادة فيه ، وهذا هو العذر الذى اعتذر به البعض . فالإمام ابو حامد الغزالي يشرح لنا . من الناحية النفسية كيف يمكن ان تصدر عبارات مثل عبارات الحلاج او البسطامي عنهما دون ان تكون لهما فيها إرادة قائلا في «مشكاة الأنوار» .

«العارفون بعد العروج الى سماء الحقيقة اتفقوا على انهم لم يروا في الوجود إلا الواحد الحق . لكن منهم من كان له هذه الحالة عرفانا علميا ، ومنهم من صار له ذلك ذوقا وحالا ، وانتفت عنهم الكثرة بالكلية ، واستغرقوا بالفردانية المحضة ، واستهوت فيها عقولهم . فصاروا كالمبهوتين فيه . ولم يبق فيهم متسع لذكر غير الله . ولا لذكر انفسهم ايضا . فلم يبق عندهم إلا الله فسكروا سكرا وقع دونه سلطان عقولهم . فقال بعضهم «انا الحق» - يقصد الحلاج - وقال الآخر «سبحانى ما اعظم شانى» - يقصد البسطامي - وقال الآخر «ما في الجبة إلا الله» يقصد الحلاج ..

«وكلام العشاق في حال السكر يطوى ولا يحكى . فلما خف عنهم سكرهم ، وردوا الى سلطان العقل ، الذى هو ميزان الله في ارضه . عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد . بل يشبه الاتحاد . مثل قول العاشق في حال فرط العشق .

انا من اهوى ومن اهوى انا
نحن روحان حللنا بدنا

«يشير هنا إلى الحلاج» .

«فلا يبعد ان يجفا الإنسان مراة فينظر فيها . ولم ير المرآة قط . فيظن ان الصورة التي رآها في المرآة متحدة بها . ويرى الخمر فيظن ان الخمرة لون الزجاج . فإذا صار ذلك مالوفا ، ورسخ فيه قدمه استغرقه فقال :

رق الزجاج وراقت الخمر
وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح
وكانما قدح ولا خمر

«وفرق بين ان يقال . الخمر قدح .. وبين ان يقال كانه القدح .. وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالإضافة الى صاحب الحال فناء . بل فناء الفناء . لانه فنى عن نفسه ، وفنى عن فنائه . فانه ليس يشعر بنفسه في تلك الحال . ولا بعدم شعوره بنفسه . ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحالة بالإضافة إلى المستغرق فيها بلسان المجاز اتحادا . وبلسان الحقيقة توحيدا . ووراء هذه الحقائق ايضا اسرار لا يجوز الخوض فيها» .

جسمي في انوار ذاته . فلا عين لى ولا اثر ، ولا وجه ولا خبر» .

● شطحات لا إرادية :

وعلى ذلك فقول الحلاج بالحلول ثمرة وجد صوفي . يدلنا على ذلك ما يقوله الطوسي . سمعت عيسى القصار يقول رايت الحسين بن منصور الحلاج حين اخرج من الحبس ليقتل . فكان اخر كلامه : حسب الواجد افراد الواحد .

محمد عيد ينفى سفره إلى بغداد

نفى محمد عيد عضو الهيئة العليا للوفد ، وعضو مجلس نقابة المحامين ما نشرته الصحف القومية امس ، حول سفره إلى بغداد لحضور اجتماع المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب . واكد محمد عيد ، انه لم يغادر الإسكندرية خلال الايام الماضية .

عزاء واجب

الدكتور عصمت علام رئيس لجنة التعليم بالوفد ، وقيادات واعضاء اللجنة ، ينعون بمزيد من الحزن والاسى ، مناضلا في سبيل الحق المرحوم المستشار اسماعيل حفيظ رئيس مجلس ادارة نادى الشمس ، وعضو لجنة الوفد بالشرقية ورئيس لجنة الوفد بمركز الابراهيمية . تغمده الله برحمته ، والهم اسرته واهله الصبر والسلوان .

بين الأمس واليوم
وردة فكرى أباظة

عشر سنوات مرت على رحيل الاستاذ الكبير فكرى اباظة رئيس تحرير «المصور» الأسبق والبرلماني الفذ ونقيب الصحفيين لمرات عديدة ولايزال صوته الرنان بنغماته المعبرة عن فلسفة تهكمية عميقة المعنى تدوى في اذان معاصريه . والواقع ان فكرى اباظة بمواهبه المتعددة وشخصيته الفريدة كان ظاهرة اجتماعية لا تتكرر إلا كل عشرات السنين .

وفيما يلى نادرة لم تنشر عن «الضاحك الباكي» كما كان يسمى نفسه .. تعيد الى الاذهان ما كان يتمتع به الفقيد الكبير من عمق التفكير والدعابة البريئة في ان واحد .

دخل فكرى اباظة ذات صباح الإجتماع الذى كان يعقد يوميا بين مسئولى التحرير عن مجلات دار الهلال واضعا في عروة سترته وردة حمراء كبيرة وبعد ان حيا الحاضرين اخذ مكانه المعتاد بين الاستاذ شكرى زيدان (احد صاحبى دار الهلال) والاستاذ طاهر الطناحي رئيس تحرير مجلة «الهلال» الشهرية . فضحك الاستاذ شكرى زيدان عندما راى هذه الوردة الحمراء وقال : يظهر ان فكرى بك (وكان لم ينل بعد رتبة الباشاوية) في حالة ابتهاج اليوم . ياترى ماهو السبب ؟

فاجاب فكرى اباظة بصوت فرح فيه الجد بالدعابة كعادته : «لماذا ياترى لا اكون فخورا وانا الشخصية الثانية في مصر ؟» فقال الاستاذ شكرى وهو لايزال مبتسما : «وكيف كان ذلك ؟ افدنا يا فكرى بك حالا افادك الله» ، فاصلح فكرى اباظة من جلسته قليلا وهو يحتضن محفظة اوراقه التي كانت لا تفارقه عادة وقال : شوف ياسيدى . كلنا يعلم ان في البرلمان فريقين الاول يمثل الحكومة والآخر يمثل المعارضة . وبرلمان بدون معارضة صحيحة يساوى صفرا . اى ان برلماننا من غير معارضة ما هو الا اجتماع حزبي عادى . اى اننا نستطيع ان نصف البرلمان بكلمة واحدة وهي «معارضة» . وبما انى زعيم المعارضة في مجلس النواب الا يحق لى ان اعتبر نفسى الشخصية الثانية بعد رئيس الوزراء الممثل للسلطة التنفيذية ؟

يساله الاستاذ طاهر الطناحي مداعبا هو الآخر : والملك يافكرى بك ما هو وضعه هنا ؟ فرد فكرى اباظة على الفور : لا شأن للملك في هذه المواضيع . ان الملك يملك ولا يحكم كما هو معروف وهو رمز للبلاد لاغير .

وجدير بالذكر ان اقتراحا قدم منذ سنوات لمجلس نقابة الصحفيين بطلب من محافظة القاهرة باطلاق اسم فكرى اباظة على الجزء من شارع عبد الخالق ثروت الذى يبدا من نادى القضاة وينتهي عند شارع رمسيس ملزا بنقابتى الصحفيين والمحامين اللتين كان الراحل العظيم من اقطابهما . ولا نعلم ماذا تم بهذا الاقتراح ..

شفيق مرشاق

آراء وأفكار

استقيلــــوا يـرحمكـــم الله !!!

وقف محامي الدفاع يترافع عن موكله المظلوم والمجنى عليه .. ووسط ذهول الحاضرين ودهشتهم انهى مرافعته بطلب اقصى العقوبة .. ليس على الخصم الجاني القاتل ولكن على موكله الضحية .. هذه الحكاية على غرابتها حدثت وتحدث كثيرا بل ونراها على شاشة التليفزيون عندما يعرض لنا جلسات مجلس «الشعب» .. وكم من المهازل ترتكب تحت قبة ذلك المجلس .. تلك القبة الصامدة والتي تئن وتضج مما يحدث تحتها .. فالمجلس بدلا من ان يعمل على راحة هذا الشعب ويحافظ له على حقوقه ، ويرفع عنه اى ظلم ، ويراقب حكامه .. اذا به يتحول الى ممثل «ادعاء» يطلب للشعب اقصى العقوبة .. لقد حكم الشعب على هذا المجلس الذى يحمل اسمه بالافلاس منذ بدعة القوائم ، والتي جاءت بهؤلاء الموافقين العجزة لا ليتكلموا باسم الشعب بل ليكونوا اول من يبارك ويؤيد ويهلل لجلاديه .. يصفقون ويهتفون لحامل الكرباج حتى وهو يخاطبهم بسخرية واستظراف باسلوب ركيك لا يفارقه حتى وهو يقرا ايات من كتاب الله الكريم وكانه يؤدب حفنة من الخارجين على القانون وليس حماة القانون ..

لقد ضاع هذا المجلس يوم ان اجلسوا على منصته اظرفهم واخفهم دما .. يشخط فيهم فيتراجعون .. ويقاطعهم فلا ينطقون .. ويهددهم فيضعفون .. وكيف لا يفعلون وهم المعينون المفروضون ؟

ماذا قدم هذا المجلس للشعب ؟ واى خير يرجى من ورائه بعد ان بارك وهلل لقانون الطوارىء الذى وصفه احدهم على استحياء بانه «ابغض الحلال» .. وقال اخر بكل الذل والخضوع ان الضرورات تبيح المحظورات .. ووافق المجلس الذى يتكلم باسم الشعب ويحمل اسمه على قانون لارهاب هذا الشعب .. واخيرا فإن المرض قد دب في اوصال هذا المجلس وانتشرت الأورام في جسده النحيل واصبح مستعصيا على العلاج . بل ان الشعب كتب شهادة وفاة هذا المجلس ولم يبق الا توقيع سيادة رئيس الجمهورية وإنا لله وإنا إليه راجعون .

دكتور انس عبدالحليم
رئيس لجنة الوفد - الجمالية - دقهلية

العقوبات البدنية الوحشية السالبة للحرية !

شريعتنا الإسلامية ، هي المرجع في امور التجريم والعقاب وفي عهود البغى والطغيان والكبت التي عاشتها مصر ، كثيرا ما كان الحكام (الفراعنة) يتعمدون (الانحراف) في تطبيق هذه الاحكام (للبطش) بالاحرار والشرفاء ، تدعيما لسلطانهم وصولجانهم (الإرهابي) . وان ظلوا يدعون (زورا وبهتانا) انهم يطبقون احكام الشريعة . وكان الاعتماد على اساليب العقوبات البدنية بالتنكيل والتعذيب الوحشي . يتجاوز بكثير عقوبات «محاكم التفتيش» في العصور الوسطى ؟!

سعيد على محمود

زيــادة الانتــاج شعـــار اجـــوف

كيف نحقق زيادة في الانتاج ورؤساء مجالس ادارات شركات القطاع العام في اية مدينة يزورها السيد الرئيس يوقفون عجلة الانتاج ويخرجون عمالهم .. لا .. لاستقبال الرئيس بل لاثبات ولائهم له حتى اصبحنا نعيش في دولة ، الشعب فيها هو الذى يثبت ولاءه لرئيس الجمهورية بدلا من ان يحدث العكس . كل هذا فضلا عن توقف المرور بالساعات وحشر المواطنين داخل الاتوبيسات كانهم قطع من الاسماك داخل علبة سردين وقبل كل ذلك تحدث عملية رصف مؤقتة لشوارع المدينة وزرع الخرابات والأماكن المهجورة بالزرع الصناعي وسرعان ماتعود الى حالتها الأولى بعد الزيارة . بكل هذه السلبيات علمنا ان زيادة الانتاج ما هى الا شعارات جوفاء تتستر خلفها الحكومة حتى لاينكشف امرها للشعب ..

احمد جابر عبد الحليم

أموالنــا الضائعــة

قرات في «الوفد» ، ان احدا من المودعين لم يرفع قضية ضد الريان . ولكن اؤكد لسيادتكم اني ومعى كثيرون ، على استعداد لرفع قضية ضد الريان . فقد ساءت احوالنا بعد ان فقدنا مورد الرزق الذى كنا نعتمد عليه من عوائد اموالنا التي جمعناها بالكفاح والعرق . ونرجو من الحكومة الا تتعجل في حبس الريان وتسمح له باسترداد اموالنا من الخارج ليعود الحق الى نصابه .

محمود فتحى على

ماذا تسمون الإرهاب الاسرائيلي ؟

ماذا تقولون عن اعمال القمع والارهاب التي تمارسها اسرائيل في الاراضى المحتلة ؟ ماذا تسمون قتلها للنساء والاطفال والعجائز ؟ ماذا تسمون اجهاضها للفلسطينيات الحوامل ؟ ماذا تسمون اعمالها الارهابية التي تمارسها في جنوب لبنان ؟

متى يستيقظ ضمير العالم ؟

جمال حسن محمد

صــاحب الاســلام وأصــول الحكــم

عزيزى الدكتور محمد رجب البيومى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

فقد سررت بالاطلاع على مقالك بعنوان «صاحب الاسلام واصول الحكم يتراجع عن رايه ويقرر تراجعه بقلمه» ، المنشور في الوفد الجديد بتاريخ الجمعة ٢٦ جمادى الاخر ١٤٠٩ هـ الموافق ٣ فبراير ١٩٨٩ م ، الصفحة السادسة .

ونظرا لاهتمامي بهذا الموضوع فانني ارجو التكرم بالاشارة الى المجلة والتاريخ الذى نشر فيه الشيخ على عبدالرازق العبارات التي اوردتها في مقالك والتي تفيد انكاره لما ورد في الكتاب لانك لم تشر الى هذا المرجع في مقالك . واذا كان لديك معلومات عما كتبه الشيخ على عبدالرازق في الفترة بعد هذا الكتاب الى حين وفاته من مقالات او تعليقات حول هذا المشروع فنرجو ان تزودنا بها بصفة شخصية او ان تنشرها «بالوفد» ، ليستفيد منها الجميع في تحديد رد فعله على الانتقادات التي وجهت الى كتابه ..

مع خالص شكرى وتقديرى ..

دكتور توفيق الشاوى

مطلوب إعادة نظر

إذا كانت الحكومة قد استجابت لمطلب الراى العام بإلغاء ضريبة التركات . فهل نخطو خطوة مماثلة فنعيد النظر في قانون ايجار الارض الزراعية . ليسترد صغار الملاك ارضهم بدون قيد ولا شرط .

محمد فهمى الهوارى
مدرس بالمعاش - الاسكندرية

أفران العيش .. والسوق السوداء في دشنا ..!؟

ان تقوم وزارة التموين بامداد المدن - المزدحمة بالسكان - بالتسهيلات اللازمة لانشاء افران العيش فهذا امر طبيعي .

اما ان يحدث هذا في مراكز زراعية فالامر هنا يختلف ولا ينبغى ان يمر مرور الكرام ..!

فلدينا في مركز دشنا بمحافظة قنا اكثر من عشرة افران - في البندر فقط غير القرى التابعة للمركز - في حين ان المركز من المراكز الزراعية التي يعتمد معظم اهلها على الرغيف «البيتي» .

والحصة المقررة لكل فرن من هذه الافران تتراوح ما بين خمسة عشر جوالا وبعض الافران تزيد على هذه الكمية في اليوم الواحد . وطبعا هذه الكمية لا تخبز كاملة . فاعظم فرن لا يستهلك اكثر من جوالين او ثلاثة اجولة في اليوم . والباقى يصبح تحت تصرف صاحب الفرن ومن هنا تنشا السوق السوداء .

ولو ان الوزارة قامت بتكليف مندوبين من قبلها للاشراف على هذه الافران والاطلاع على الكمية المستهلكة وبناء عليها يتم صرف الدقيق لوفر ذلك على الوزارة الكثير ووقاها شر التهريب والمهربين !

بهاء الدين حسن
دشنا - نجع قطيب

رؤساء دول التجمع الاقتصادى

(بقية المنشور ص ١)

اليوم «الخميس» على مشروع اتفاقية انشاء التجمع الرباعي . واكد انه يمكن لاى دولة عربية ان تنضم بعد ذلك الى هذا التجمع . واوضح في تصريحات صحفية بعمان مساء امس الأول ، ان الاتفاقية سيتم توقيعها على شكل اتفاقية دولية ، على ان تعرض بعد ذلك على المؤسسات الدستورية في الدول الاربع ، للتصديق عليها ، وتصبح نافذة المفعول . واشار الدكتور الباز الى انه ستكون هناك امانة عامة للتجمع الرباعي ومقرها عمان ، ولجنة على مستوى رؤساء الحكومات ، الى جانب اللجنة العليا للتجمع على مستوى زعماء الدول الاربع . واوضح ان الامانة العامة للتجمع ستتولى المتابعة والتنسيق بين اقطار التجمع ، بعيدا عن الاجهزة البيروقراطية . واكد ان السنوات القليلة القادمة ستشهد تحول هذه الاتفاقية الى واقع تعيشه الجماهير العربية ، باقامة شبكة من المصالح بين المواطنين في دول التجمع ، مما يمثل اساسا راسخا لوحدة عربية عميقة قوية الجذور يصعب اقتلاعها ، كما حدث في التجارب العربية السابقة . واكد الدكتور الباز ، انه لا اعتراض من ناحية المبدا على دخول سوريا او ليبيا او اى قطر عربى اخر الى التجمع ، مشيرا الى ان التجمع يتسع لانضمام كافة الاقطار العربية . واوضح ان التجمع لا يثير مخاوف اية جهة ، وان الاقطار العربية كلها تباركه ، وترى فيه قوة دفع جديدة تساعد على دعم العمل الاقتصادى والثقافي ، الذى يمكن ان يترجم الى تقارب سياسي ، وازالة الكثير من الحواجز بين الاقطار العربية في اطار العمل الوحدوى السليم . وردا على سؤال حول امكانية انشاء تنظيمات عسكرية للتجمع الرباعي ، اكد الدكتور الباز ، ان دول التجمع لا تريد اقامة تنظيمات موازية او مكررة او منافسة لتنظيمات قائمة ، او اقامة تنظيمات خارج اطار الجامعة العربية ، وميثاق الدفاع العربي المشترك . كما اكد ان التنسيق سيتناول امن المستقبل العربي اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ، على ان يتم هذا التنسيق من خلال مؤسسات وتنظيمات الجامعة العربية . ومن ناحية اخرى ، اعلن ويليام والدجريف مساعد وزير الخارجية البريطاني ، عن ترحيب بلاده بقيام مجلس التعاون العربي المقرر اعلانه اليوم في بغداد ، ويضم مصر والعراق والاردن والجمهورية العربية اليمنية . واكد مصدر مسئول ، ان هدف التجمع الرباعي ، هو تحويل التعاون الاقتصادى الثنائي القائم بالفعل بين دول التجمع الى تكامل رباعي قادر على مواجهة «سوق المجموعة» ، الذى ينشا في العالم . ويتطلب انضمام اى دولة جديدة الى التجمع ، موافقة كافة الدول الاعضاء به .

وعلمت «الوفد» انه من المنتظر ان تناقش قمة التجمع الرباعي ، انشاء لجان اقتصادية فرعية متخصصة في مجالات الصناعة والسياحة والنقل والطاقة . وتتولى لجنة الطاقة ، تدبير تمويل الدراسات الخاصة بمشروع ربط شبكات كهرباء الوطن العربي ، وتمويل المشروعات «القابلة للتنفيذ حتى عام ٢٠٠٠» ، بالاضافة الى توفير الخامات والخبرات المحلية لصناعة محطات الكهرباء محليا . وكان صندوق الانماء العربي قد وافق على تمويل مشروعات الطاقة ، بعد اجراء دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية لهذه المشروعات . كما خصص خمسة ملايين دولار ، لتمويل استكمال دراسة مشروع ربط شبكتي كهرباء مصر والأردن . من المقرر ، ان يجرى المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة مفاوضات مع صناديق التمويل العربية ، للحصول على ١٥٠ مليون دولار ، لتمويل مشروع الربط مع الأردن الذى يتم تنفيذه خلال ٣ سنوات .

تصعيد جديد للأزمة

(بقية المنشور ص ١)

احتلتها قوات الامن ، لمنع الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء من وضع حجر الأساس لها . وقررت ادارة جامعة القاهرة الانضمام الى النادى في رفع دعوى قضائية امام محكمة القضاء الادارى ، للطعن في قرار زكي بدر بالاستيلاء على الارض . وتم تكليف الدكتور فتحى والى برفع القضية . كما عقد مجلس ادارة نادى هيئة تدريس جامعة القاهرة اجتماعا طارئا مساء امس لدعوة الجمعية العمومية للنادى في الاسبوع القادم ، لعرض الأمر عليها ، واتخاذ القرار المناسب لوقف تصرفات زكي بدر الاستفزازية ضد النادى .

واكد الدكتور يوسف عبدالرحمن رئيس النادى ردا على تصريحات اللواء زكي بدر ان النادى بدأ في عملية البناء فور تسلمه الأرض . واقام سورا حول الارض تكلف ٣٠ الف جنيه . كما قام النادى باجراء جسات على الأرض بمعرفة اساتذة كلية الهندسة لقياس مستوى المياه الجوفية . كما اكد ان شرطة المسطحات المائية منعت النادى من البناء خلال العامين الماضيين ، وطلبوا ان نتنازل عن جزء من الأرض لإقامة مخزن لمعداتهم ورفض مجلس ادارة النادى الطلب . واكد رئيس النادى ان مجلس ادارة النادى ليس لديه مانع من الاجتماع مع وزير الداخلية ، واطلاعه على حقيقة الأمر .

اختفاء طالبين

(بقية المنشور ص ١)

وتوجه مخلوف محمد مخلوف الى كلية الشرطة التي افادت بتغيب الطالب ، وعدم حضوره الى الكلية يوم ٣ يناير ٨٩ . كما تقدم محمد ابو النجا الموجه بالادارة التعليمية ببلاغ الى مدير امن الدقهلية ، عن سفر نجله امين محمد ابو النجا الطالب بكلية الشرطة ، بالقطار من المنصورة الى الزقازيق ثم الى القاهرة .. وكان مرتديا الزى الرسمى في طريقه الى الكلية ، وفوجىء بان الكلية قد ابلغته بعدم وصول نجله وغيابه .

الحكومة تواجه مازق زيادة

(بقية المنشور ص ١)

العاملين بالدولة ، والهيكل الوظيفي بحيث لا تتكلف موازنة الدولة وموازنة شركات القطاع العام اكثر من مليار جنيه فقط ، سيتم تدبيرها بزيادة رسوم ، وضرائب الاستهلاك على بعض السلع .

واكدت المصادر الاقتصادية استحالة اجراء تعديلات شاملة على قوانين العاملين ، والهيكل الوظيفي الذى طالبت به وزارة التنمية الادارية والجهاز المركزى للادارة ، بدون اجراء اصلاح شامل للاقتصاد المصرى في اطار تنفيذ شروط نادى باريس . ومن المنتظر ، ان يعقد مجلس الوزراء اجتماعا في اواخر الشهر الحالى لحسم الخلافات الحادة داخل لجان اعداد الموازنة حول بعض البنود الخاصة بايرادات الضرائب ومصروفات الجهاز الادارى للدولة بالاضافة الى حسم الخلافات حول اسلوب زيادة المرتبات .

التوصل الى خيوط

(بقية المنشور ص ١)

حمودة الوكيلين الأولين لنيابة عابدين عن العثور على الاداة المستخدمة في الجريمة ، وهي مسدس صوت عثر عليه اسفل بوتاجاز المطبخ ، ومكسورة فوهته ، وملطخا بالدماء . ويرجح ان الجاني ارتكب جريمته البشعة اثناء جلوسه مع المجنى عليه في غرفة الاستقبال . كما عثر في مكان الحادث على ثلاث زجاجات ويسكي ، وتبين من تقرير الطبيب الشرعي وجود جروح غائرة براس القتيل وتهشم الجمجمة ، وجروح قطعية بالوجه والرقبة . تم رفع بصمات الجاني من مكان الحادث ، وامر سامي بشر رئيس النيابة ، بتشريح الجثة ، والتصريح بالدفن .

محــاولات لاستعــادة

(بقية المنشور ص ١)

التوقيعات ، التي تضمنها التفويض الذى يحمله التاجر السورى ، من خلال مضاهاته لتوقيعات احمد الريان واسرته على التوكيل .

كما قدم رئيس مجلس ادارة البنك احتجاجا للبنك المركزى القبرصي ، وتم رفع دعوى تعويض ضد التاجر السورى بحوالى ٢٠ مليون دولار لعرضها فور انتهاء التحقيق في قضية السطو والتزوير . واكد الدكتور النجار ان الحكومة التركية ، والقضاء القبرصي متفهمان للقضية ، واثبت عدم وجود وثائق مالية ، او تجارية رسمية او موافقة من شركة الريان ، او من رئيس مجلس ادارة بنك قبرص الاسلامي بالسماح للتاجر السورى بالتصرف نيابة عن شركة الريان في شراء حصتهم في البنك . واشار الدكتور النجار الى ان الريان يملك ٧٨ الف سهم في بنك قبرص الاسلامي ، بما يعادل ١٨٪ من اجمالى اسهم البنك الكلية ، وتقدر قيمة الاسهم بـ ٤٠ مليون دولار . وقام التاجر السورى بمساعدة كالبحرين اخرين من البحرين بالتزوير للاستيلاء على اسهم شركات الريان لضمها الى اسهمهم والتي تبلغ ٣٥٪ من اسهم البنك ، لتصبح لهم الأغلبية في التمثيل داخل الجمعية العمومية ، ومجلس ادارة البنك . وتهدف المحاولات التي قام بها التجار الثلاثة بمساعدات اخرى ، الى شراء البنك بقصد السيطرة على نشاطه واستخدامه في اغراض سياسية ، وضرب الاقتصاد المصرى ، وجعل البنك اداة لتهريب الأموال من دول الخليج . وقال امين اتحاد البنوك الاسلامية ، ان القيمة السوقية للسهم الواحد في البنك بلغت ٦٠ دولارا ، في حين لا تتعدى القيمة الاسمية للسهم عن ٥ دولارات فقط ، كما وصلت العروض المقدمة للبنك الى شراء السهم باكثر من ٤٠٠ دولار ، بشرط موافقة البنك على حصولهم على ٥١٪ من اسهمه .

في المنوع

منذ اكثر من عشر سنوات اعددت تحقيقا صحفيا عن فضيلة الشيخ متولى الشعراوى ، نشر في مجلة «روز اليوسف» ، وكان عنوان التحقيق الذى احتل غلاف المجلة مع صورة للشيخ «ظاهرة الشيخ الشعراوى» ، وكان السؤال الذى طرحه التحقيق : هل الشيخ الشعراوى ظاهرة تظهر فجأة ثم تختفي سريعا مثل غيرها من الظواهر . وتناول التحقيق حياة الشيخ الشعراوى ومؤلفاته وآراءه وتحليل لاسباب هذه الظاهرة التي شغلت الراى العام وحظت على اهتمامه . وطرح التحقيق السؤال وترك الإجابة عليه للزمن .

وطوال هذه السنوات لم يخفت بريق الشيخ الشعراوى ، ولم تختف الظاهرة . وظل الجدل والنقاش يدور حولها . وهذا يؤكد على ان ظهور الشيخ فجأة على شاشة التليفزيون في برنامج «نور على نور» ، لم يكن ظاهرة .. وإلا كانت قد اختفت فجأة ولم يعد لاحد يسمع عنها شيئا .

وهذه الأيام يتعرض فضيلة الشيخ متولى الشعراوى لنقد عنيف يصل احيانا الى حد التجريح .. لان فضيلته ابدى بعض الاراء لم تعجب البعض ولم تعجبني ايضا : وحاول البعض ان ينال من مكانة الشيخ عند الملايين التي تحبه وتستمع اليه كل يوم جمعة . وحاول اخرون ان يشككوا في وطنية الرجل . وقد لا يعرف هؤلاء وهؤلاء ان هذه السهام لن تهدم الرجل . ولن تهز شعرة واحدة منه .

اقول هذا وانا لست من مريدى الشيخ الشعراوى . ولم اقابله سوى مرتين في حياتي منذ اكثر من عشر سنوات .

إن فضيلة الشيخ الشعراوى ليس معصوما من الخطا . وتحليلاته قد يصيب فيها وقد يخطىء . ورحم الله الإمام الشافعي الذى قال «مذهبى صواب يحتمل الخطا .. ومذهب غيرى خطا يحتمل الصواب» . وانا مثلا لا تعجبني آراء الشيخ في عمل المراة . واختلف معه في دوره كوزير للاوقاف . وان منصب الوزير نال منه ولم يضف اليه شيئا . ولم يعجبني راى فضيلته في هزيمة يونية ٦٧ ولا في علم زراعة الاعضاء والفشل الكلوى رغم انني لست فقيها في علوم الدين . واختلف معه في عدم الربط بين تفسير ايات القرآن الكريم وبين الواقع الإجتماعي الذى نعيشه . واختلف معه احيانا في الطريقة التي يفسر بها بعض النصوص التي تتعرض لغير المسلمين .

ولكن كل هذا الإختلاف لا يبرر الهجوم الضارى على فضيلة الشيخ الشعراوى . ولا يرقى الى اتهامه بعدم الإنتماء وعدم الوطنية كما ذهب البعض في سطور ملتوية .

مجدى مهنا

إحباط محاولة قتل خادم المعبد اليهودى
٦ أشخاص خططوا للجريمة بقصد سرقته

كتب محمد زكي :

احبط رجال مباحث مصر القديمة في ساعة مبكرة من صباح امس الأول محاولة قام بها ستة اشخاص لقتل خادم المعبد اليهودى بمجمع الكنائس بمار جرجس . تبين ان المتهمين دبروا لجريمتهم منذ ثلاثة شهور بقصد السرقة ، لاعتقادهم ان الخادم يكتنز اموالا كثيرة في الغرفة التي يعيش فيها بمفرده داخل المعبد منذ فترة طويلة . القى القبض على ٥ متهمين بينما لاذ شريكهم السادس بالفرار . اخطرت النيابة بالواقعة فتولت التحقيق .

وكان الرقيب المصرى عبدالكريم عبدالدايم بمباحث مصر القديمة ، والمكلف بحراسة المعبد اليهودى بمجمع الكنائس بمار جرجس ، قد سمع في الساعة السادسة والنصف من صباح امس الأول اصوات استغاثة ، تصدر من داخل غرفة خادم المعبد شحاتة ابراهيم موسى (٧٧ سنة) يهودى الجنسية . وعندما هرع الشرطي الى مصدر الصوت ، شاهد شخصين يعتديان بالضرب على خادم المعبد ، بينما يحاول ٤ اشخاص اخرين الهرب ، فاسرع بمطاردتهم واعتدوا عليه هو الآخر بالضرب ، واحدثوا به عدة اصابات في الوجه والرقبة ، وفروا هاربين ، الا انه تمكن من ضبط احدهم ويدعى نورالدين محمد عبدالله (٣٨ سنة) عاطل من مركز اولاد طوق بسوهاج ، وباقتياده الى وحدة مباحث مصر القديمة ، وبتفتيشه عثر بحوزته على سلاح ابيض ومطفأة والتي يقفل على ٤ منهم اعترفوا تفصيليا بجريمتهم ، بالاشتراك مع زميلهم الهارب ، وانهم خططوا لجريمتهم على مدى ٣ شهور ، لاعتقادهم بان الخادم يحتفظ باموال كثيرة داخل الغرفة التي يعيش فيها بالدير ، منذ فترة طويلة ، والتي يحصل عليها من زوار المعبد اليهودى ، والسائحين الأجانب ، وقد احيل المتهمون الخمسة للنيابة التي تولت التحقيق ، وامرت رجال المباحث بسرعة ضبط واحضار المتهم الهارب .

مسلسل حرائق القطاع العام لايزال مستمرا

فلماذا القطاع العام بالذات ؟

تحقيق: منتصر جابر - طلعت المغربي

متى تتوقف حرائق القطاع العام بالذات التي تقع كل عام ؟

في الساعة الخامسة من صباح يوم الثلاثاء قبل الماضي شب حريق مروع في فرع شركة صيدناوي، احدى كبريات شركات القطاع العام بحي عين شمس.. وطوال تسع ساعات من الجهود المكثفة التي بذلها رجال الاطفاء والانقاذ.. للسيطرة على النيران، وتحجيم اثار الحادث والماسي والخسائر الناجمة عنه. اختلطت صرخات البشر باصوات سرينات الاطفاء والاسعاف. وطوال هذه الساعات كانت ٧٢ اسرة تسكن في نفس العمارة التي يحتل الفرع المذكور ثلاثة طوابق منها، في كف القدر، مهددة بان تلتهمها النيران، او يخنقها الدخان، او تقبرها الانقاض المحترقة.. وليس حريق صيدناوي عين شمس، هو اول حرائق القطاع العام، فقد سبقته حوادث كثيرة مماثلة، ولن يكون اخرها الا اذا اتخذت الاجراءات الجادة الكفيلة بمنع تكراره والا اذا وجدت التساؤلات المثارة حول الحرائق التي تشب في محلات وفروع شركات القطاع العام، اجابة حاسمة.. ومن هذه الاسئلة على سبيل المثال لماذا تقع معظم هذه الحوادث ليلا وبعد اغلاق الفروع؟ وما مدى كفاءة الحراسة ووسائل التامين المستخدمة؟ ولماذا تشتعل حرائق القطاع العام في وقت معين كل عام في فترة الجرد السنوي او في اعقاب الاوكازيونات؟ واخيرا لماذا القطاع العام بالذات؟

٧٥ حريقا عمدا في عام واحد والخسائر بالملايين.. والسبب:

● الإهمال ● التسيب ● ضعف الرقابة ● تغطية الاختلاسات

حريق محلات صيدناوي نموذج لحرائق عديدة لا يزال مسلسلها مستمرا كل عام.. ولكن ما هو السبب الحقيقي لوقوعها ؟!

موكيت احدى شركات القطاع العام في عرض الشارع مما يجعله عرضة للاتلاف او الحريق

النار والبنزين متلاصقان.. موكيت عمر افندي (روكسي) بجوار محطة البنزين

مازال بعض الكتاب والمفكرين ينادون بالابقاء على القطاع العام، بحجمه الضخم، وسيطرته الشاملة على اقتصاديات البلاد، وتغلغله في كافة الانشطة الصناعية والتجارية والخدمية صغيرة كانت تلك الانشطة ام كبيرة.. ولا بأس في ذلك، فهي وجهة نظر تثير الجدل، ويدور بشانها الحوار، ويقابلها فكر معارض او متحفظ يرى اصحابه - وهم ايضا من رجال الفكر وخبراء الاقتصاد - تقليص القطاع العام من حيث حجم الاستثمارات ونوعية الانشطة وطبيعة الدور الاقتصادي الذي يؤديه بحيث يقتصر هذا الدور على مايمس المصالح القومية الكبرى، والا يقحم نفسه فيما يستطيع ان يؤديه بكفاءة، افراد او شركات خاصة. ولكن، مادامت وجهة النظر الرسمية التي تتبناها الحكومة، ولا يبدو انها تفكر في التنازل عنها او تعديلها، هي التمسك بالقطاع العام كما هو، بوضعه الحالي، بل والتوسع فيه، بمثل التوسعات والافتتاحات الجديدة التي تعلن عنها شركات وفروع شركات القطاع العام كل يوم.. فان الامر يقتضي وضع الضوابط الجادة والحازمة للحد من الخسائر، وليس هناك مايمنعنا ان نكون اكثر طموحا، فنطالب بتنقية الادارة، وتحديث طرق الانتاج، وتصفية الشوائب، لتتحول الخسائر الى ارباح.. وفي مقدمة الاجراءات التي يجب ان تتخذ في هذا السبيل ان يجرى تحقيق شامل، يستهدف الوصول الى الحقيقة الكاملة، في اسباب الحرائق التي تشب - بشكل متكرر ومثير للدهشة - في محلات وفروع شركات القطاع العام فتلتهم الافا واحيانا ملايين الجنيهات. فتقف هذه الحرائق على هذا النحو، في مقدمة اسباب الخسائر الفادحة التي تمنى بها تلك الشركات وفروعها. ولا يقتصر الخطر على تلك الخسائر وان كانت ليست هينة ولا بسيطة بل يمتد ليهدد احياء سكنية كاملة فجميع هذه الفروع والمحلات تقوم في احياء اهلة بالسكان، والنيران حين تشتعل وتنتشر لاتفرق فيما تلتهمه، بين ممتلكات القطاعين العام والخاص، ومساكن الاسر والافراد..

والاجراءات التي اشرنا الى ضرورة اتخاذها لتؤدي الى الحد من الخسائر واستمرار الارباح والقضاء على ظاهرة الحرائق، لا شك انها اجراءات ضرورية، في بلد يرزح تحت عبء ثقيل من الديون الخارجية، ويعاني اهله نقص السلع الاستهلاكية وعجز المرافق والخدمات، ويجهدون انفسهم ليل نهار مطالبين بالحد من الاستهلاك، وترشيد الانفاق، والمساهمة في سداد الديون.

وتثير حرائق القطاع العام، عدة اسئلة محيرة، ومثيرة للدهشة منها على سبيل المثال:

ان معظم هذه الحرائق لاتشب الا بعد مواعيد العمل الرسمية وبعد اغلاق ابواب المحلات والفروع، والتوقيت الذي تفضله النيران، هو ساعات الليل حتى قبيل الفجر.

وسؤال اخر هو كفاءة الحراسة ان وجدت خلال هذه الساعات، ونوعية وسائل التامين ضد الحريق التي يفترض ان تكون موجودة والى جوارها اشخاص مدربون وقادرون على استخدامها عند اللزوم.

● وهل كثرة عدد الحرائق، في وقت معين من كل عام له علاقة بما اصطلح على تسميته «موسم الجرد السنوي»؟

● وماذا عن وجود مساكن او محلات تجارية اخرى في نفس المبنى الذي يشغل الفرع المحترق جزءا منه؟

● واخيرا.. لماذا القطاع العام بالذات؟!

● وبطبيعة الحال، فانه لايكفى للاجابة على هذه التساؤلات ان نوجه الاتهام الى الماس الكهربائي، او الى بقايا سيجارة القيت وهي لا تزال مشتعلة.. فمن المفترض ان عناصر الامن العاملة في هذه الشركات، تتاكد، قبل الاغلاق من عدم وجود مسببات لمثل هذه الحوادث المدمرة، وتقوم بالاطمئنان على ان الحراسة واجهزة الامان والاقفال والاختام وما الى ذلك، تحتل مواقعها وجاهزة للقيام بواجبها، ويدخل في مسئولية عناصر الامن ايضا، العمل على الوقاية من المفاجات والتفتيش عن العوامل التي تؤدي الى حوادث غير متوقعة..

واذا ربطنا هذه الصورة العامة بالاحصاءات الامنية التي تضع تحت انظارنا اكثر دقة وتفصيلا، فاننا نجد هذه الاحصاءات تشير الى وقوع ٧٥ حادث عمد في محلات القطاع العام، عام ١٩٨٦ منها ٣١ حريقا - اقل بكثير من النصف - اثناء ساعات النهار، و٤٤ حريقا اشتعل ليلا..

وتم ضبط ٤٣ شخصا وجهت اليهم اتهامات بارتكاب بعض هذه الحوادث، بينما نسبت اتهامات اخرى الى ٣٠ مجهولا..

الامن يقول..

● جاءت احصائيات الامن العام بادلة قاطعة على زيادة حوادث الحريق العمد خلال السنوات العشر الماضية، كما اكدت احصائيات المعمل الجنائي بوزارة الداخلية ان الحرائق بصفة عامة تضاعفت ثماني مرات عنها في الفترة السابقة.

واذا كانت حرائق القطاع العام مازالت تثير شبهة العمد، فان القراءة السريعة في احصائيات الامن العام فيما يختص بالحرائق العمدية في السنوات الاخيرة، تؤكد انها ظاهرة اقتصادية خطيرة.. ففي عام ١٩٨٥ وصل عدد جنايات الحريق العمد الى ٧٠ حادثا، انفردت القاهرة بـ ١٤ حادثا منها وتوزع الباقي على المحافظات، ثم ارتفع الرقم الى ٧٥ حادثا، في عام ٨٦ بزيادة ٥ حوادث عن العام السابق، وايضا كان للقاهرة منها نصيب الاسد الذي يتمثل في ٣٢ حادثا.

والمثير للدهشة ايضا.. ان حوادث الحريق العمد في عام ٨٦ والتي بلغت ٧٥ حادثا احيل منها ٢٥ الى القضاء لمحاكمة الجناة، وحفظت ٢٨ حادثا لعدم معرفة الفاعل وقليل تم ضبط ٤٣ من الجناة، و٣٠ اخرون مجهولين.

مديرو محلات القطاع العام: الحرائق غير متعمدة ومعدات الامان متوفرة.. والمسئولية تقع على عاتق الجميع!

● كان نصيب القطاع العام وشركاته من جملة الحرائق ٣ حوادث في عام ٨٦ ثم كانت حادثة شركة بيع المصنوعات في عام ٨٧ واخيرا صيدناوي عين شمس التي بلغت جملة خسائرة حتى الان ٥ ملايين من الجنيهات.. هذا بخلاف ما حدث عام ٨٨ بالاقاليم.

● وبقراءة حوادث الحريق العمد في العشر السنوات الاخيرة نلاحظ انها في تزايد مستمر. حيث كانت في عام ١٩٧٩ حوالي ٤٧ حريقا، وفي عام ٨٠ كانت ٣٦ حريقا، ثم توالت السنوات وانخفضت الى ٢٧ حادثا في عام ٨٣ وبدات في الزيادة حتى بلغت ٧٥ حادثا في عام ٨٦ بالاضافة الى ما وقع من حوادث الحريق العمد مؤخرا.. والذي يؤكد ايضا ان جنايات الحريق العمد في زيادة مستمرة هو ان نسبة الزيادة بين عام ٨٥ وعام ٨٦ بلغت ٧٪ زيادة وبنسبة تقدر بـ ٣٫٦٪ . من المجموع الكلي للجنايات بصفة عامة..

ومن الجدير بالملاحظة ان حريق صيدناوي عين شمس، وقع في الساعات الاخيرة من الليل.

حرائق بالملايين.. !!

● وتثير بعض حوادث حرائق القطاع العام في السنوات الاخيرة، التساؤل حول تعمد او افتعال بعض هذه الحوادث وخصوصا في مواسم الجرد السنوية، والتي تبلغ الخسائر في كل حادثة منها ملايين الجنيهات.

● شب حريق هائل في شركة بيع المصنوعات بامبابة عام ٨٧ هدد الحي كله بالدمار الشامل، وتدخلت العناية الالهية لانقاذ منطقة الكيت كات من كارثة مروعة.. وقدرت الخسائر المبدئية بخمسة ملايين جنيه، وتم انقاذ ١٥٠ من سكان العمارة والمنازل المحيطة بالشركة واصيب خمسة من رجال الامن، واختفى احد الجنود في ظروف غامضة.

● في دمياط التهمت النيران احد مصانع الصابون بالمحافظة، حيث شب حريق هائل في مخازن الردة والقطن وقدرت الخسائر المالية بـ ١٠٠ الف جنيه.

● في الاسكندرية احترقت مخازن مطابع محرم بك، وكانت الخسائر ١٣ الف طن من الورق، و٧٨٠ طنا من الخشب وعوادم الورق، وبلغت جملة الخسائر ٧ ملايين ونصف مليون جنيه.

● ثم حريق صيدناوي الاخير في عين شمس حيث التهمت النيران فرع الشركة الذي يشغل ثلاثة ادوار بالعقار ١٠٥ بشارع احمد عصمت وامتدت النيران الى العقار الذي يضم خمسة عشر طابقا.. فهرع السكان بملابس النوم الى الشوارع قبل الموت بالنيران او الاختناق بالدخان واستطاعت قوات الاطفاء اخماد الحريق بعد تسع ساعات كاملة من الجهود المتواصلة. وبلغت الخسائر المبدئية خمسة ملايين جنيه وتم انقاذ ٧٧ شقة من الاحتراق واصيب اربعة من جنود الاطفاء بالاختناق..

هذه بعض حوادث الحرائق في القاهرة والاقاليم فهل لاتستحق ان نعتبرها ظاهرة تثير الحيرة والشك وتتطلب التحقيق.

سامي سالم مدير عام عمر افندي فرع طلعت حرب، ينفي فكرة تعمد اشتعال الحرائق في شركات القطاع العام لتغطية الانحرافات والاختلاسات المالية، التي قد يقوم بها البعض ويقول ان اجراءات الامن في هذه الشركات صارمة للغاية وكل منها يطبق اجراءات الامن الصناعي، لذا يجب استبعاد فكرة التعمد هنا، فالامر لا يعدو ان يكون قضاء وقدرا لان المتسبب الاول في هذه الحرائق هو الماس الكهربائي رغم فصل التيار يوميا بعد انتهاء مواعيد العمل..

اما المتسبب الثاني والاخير في اشتعال الحرائق بالقطاع العام فهو الاهمال وهذا يحدث في اى وقت وليس له علاقة بالجرد السنوي والسنة المالية الجديدة، وهذا الاهمال يرجع في معظمه الى العملاء الذين ياتون للتسوق والشراء من محلات القطاع العام.

اما عن اجراءات الامن والامن الصناعي في شركات ومحال القطاع العام الكبيرة، فهي صارمة للغاية. ويكفي ان اؤكد انه يوجد لدى كل فرع عدد من افراد الامن موزعين على الادوار ويقومون يوميا بعد انتهاء مواعيد العمل بفصل سكينة المياه وفصل التيار الكهربائي من السكاكين الفرعية اولا ثم السكينة الرئيسية بعد ذلك. هذا الى جانب اتخاذ اجراءات الامن من حيث الاطمئنان على عدم تواجد اى فرد قبل الاغلاق نهائيا، والتاكد من عدم وجود اعقاب سجائر مشتعلة هنا او هناك.

بعد ذلك كله تقوم بالمرور مجموعة مهمتها تسجيل كل شيء، فتسجل جميع ملاحظات افراد الامن الذين يكونون عادة على مستوى عال من التدريب، وحاصلين على فرق خاصة في الانقاذ والاطفاء، ولديهم شهادات من معهد الامن الصناعي، هذا الى جانب دورات تدريبية كل ستة اشهر للتعرف على احدث الاجهزة في مجال الوقاية والحريق.

ويضيف سامي سالم: ثم ان هناك شيئا مهما لمعرفة المسئول عن اشتعال الحرائق. وهو ان لدينا كشوفا ودفاتر يتم تسديدها عند فتح واغلاق المحلات يوميا تتولاها اللجنة المكلفة بالتفتيش يوميا.

اما عن اقتراح عزل الشركات بحيث تكون قائمة بذاتها ومستقلة عن المساكن فهذا اقتراح صعب التنفيذ من الناحية العملية لان حجم المبنى ومكانه يحددهما في الاساس قدرة الشركة المالية ومدى انتشار فروعها وحتى لاتتكرر تلك الحرائق مرة اخرى وهي التي تكلف الدولة ملايين الجنيهات فالامر لايتطلب الا ان يؤدي كل منا عمله بامانة سواء من العمال والموظفين او العملاء الذين يترددون للشراء وكثير منهم يدخن ويلقي بالسيجارة هنا او هناك رغم وجود طفايات مخصصة لذلك ورغم منع التدخين نهائيا داخل تلك الشركات.

ضرورة عزل الشركات

● ويتفق راى محمد عبدالجواد مدير عام فرع شملا بشارع ٢٦ يوليو مع راى سامي سالم مدير فرع عمر افندي من حيث استبعاد عامل التعمد في اشتعال الحرائق بشركات القطاع العام فمعظم تلك الحرائق ناتجة بسبب الماس الكهربائي وليس بسبب السجائر ويضرب على ذلك مثلا.. فلو كان الحريق بسبب السجائر لما اشتعلت في منتصف الليل او قرب الفجر. ويجب الا نقلل من خطورة الماس الكهربائي لانه سريع الاشتعال ويسري بسرعة داخل المواسير المخصصة للكهرباء فينشر النار بالمبنى من كل جانب.

ويعتقد محمد عبدالجواد ان هذا كله لاينفي المسئولية فلا شك ان اشتعال حريق في اية شركة من شركات القطاع العام يعتبر مسئولية الجميع بلا استثناء لذا ينبغي تشديد الرقابة على كل العاملين بتلك الشركات حتى لاتتكرر الماسي مرة اخرى ولتحجيم تلك الحرائق حتى لاتهدد الاسر الذين يسكنون احيانا في عمارات تقع شركات القطاع العام اسفلها ويجب الغاء فكرة وجود فرع للشركة داخل عمارة سكنية فتكون كل شركة قطاع عام او اى فرع لها في مبنى خاص لها ومستقل بعيدا عن السكان

فساد في كل مكان

الدكتور فؤاد مرسي وزير التموين الاسبق:

- طبعا الحرائق مفتعلة وبفعل فاعل والا فما هو تفسيرك لتكرار تلك الظاهرة المؤلمة كل فترة لاتتعدى الشهور القليلة او حتى السنة الواحدة؟ والنتيجة خسائر تقدر بملايين الجنيهات نحن في امس الحاجة الى كل مليم منها في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي نمر بها هذه الايام. الفساد استشرى في كل مكان حتى وصل الى النخاع

هكذا في الأصل

هكذا صفحة الأصل

بالسلاسل والكرابيج !!

بقلم : د. ابراهيم دسوقي أباظة

بعض المسئولين يتصورون ان اصلاح مصر لايكون الا بالقوانين .. وينسون ان القوانين لاقيمة لها ولا وزن اذا كانت العقول التي تطبقها معتلة او غائبة !! صحيح ان القوانين ضرورية لتنظيم المجتمع ولكن القوانين مهما كانت جيدة لاتفيد المجتمع ابدا إذا لم تجد الإدارة النزيهة المستنيرة التي تطبقها ..

واخواننا في الحكومة عاكفون على اصدار القوانين الجديدة واصلاح القوانين القديمة بهمة ونشاط .. وكأن حل ازماتنا ومصائبنا لا يتوقف الا على هذه القوانين .. والدكتور محيي الدين الغريب من بين هؤلاء الذين يجهدون انفسهم من اجل الاصلاح بالتشريع .. ومازال سيادته يتصور ان قضية الاستثمار في مصر هي في الاساس قضية تشريعات وقوانين .. وان ضبط التشريعات وتنسيقها كفيل بفتح ابواب الاستثمار على مصراعيها ..

والواقع ان المشكلة كما قلت ليست في وجود قوانين جيدة او رديئة .. ولكن في وجود الإدارة العاقلة المستنيرة التي تفهم روح القانون والحكمة من وجوده حتى ولو لم تكن هذه الروح وتلك الحكمة منصوصا عليهما صراحة في صلب القانون ؟؟

ولا اعتقد ان هيئة الاستثمار وغيرها من الاجهزة المتصلة بالاستثمار في مصر بحاجة الى تعديل القوانين القائمة او اصدار قوانين جديدة بقدر ما هي بحاجة الى رجال يعون جيدا معنى الاستثمار الخاص وفلسفته والحكمة من الاتجاه الى تشجيعه .. وهذا الوعي هو الذي ينقص ادارة الاستثمار في مصر .. وغيبته هي التي تصد المستثمرين وتدفع بهم الى الهروب من حقل الاستثمار او ايثار الانشطة الاستثمارية العقيمة التي لا تفيد البلاد في شيء .

ويبدو ان هيئة الاستثمار لا تعترف بان المستثمرين قد بلغوا سن الرشد .. ولاتفرق بين وظيفتها ووظيفة المجلس الحسبي .. فرجالها يتصرفون بمنطق الوصاية على القصر .. ويرفضون التسليم بقدرة المستثمر على حماية مصالحه بنفسه وتحمل المسئولية وحده بلا حاجة الى الهيمنة المفروضة من مجلسها الموقر !!

واجمل ما في الموضوع ان الهيئة تتقاضى سنويا من كل مستثمر ثمنا لهذه الوصاية المفروضة عشرة آلاف جنيه !!

والرأي عندي اننا لسنا بحاجة الى قوانين جديدة تنظم الاستثمار ولسنا ايضا بحاجة الى هيئة تسهر على شئون الاستثمار . انما نحن بحاجة الى عقول وافهام تعي جيدا معنى الاستثمار الذي تنشده مصر .. وبقول آخر نحن بحاجة الى ادارة حكومية تتجنب الخوض في شئون المستثمر وتكتفي بالعمل على رفع العوائق من طريقه اذا طلب منها ذلك . فالمستثمر الجاد يعرف جيدا طريقه الى الاستثمار وما على الحكومة الا ان تحدد المجالات التي يجوز للقطاع الخاص الاستثمار فيها .. ثم تترك للمستثمر بعد ذلك الحرية الكاملة في ان يتدبر شئونه وان يرعى مصالحه بلا اذونات ولا تراخيص ولا موافقات من هيئة بعينها ويكفيه جدا القواعد العامة التي نصت عليها القوانين المصرية منذ قرن والتي تحكم بتاسيس الشركات وادارتها وكيفية ممارسة نشاطها .. يكفي جدا المستثمر كل هذه القوانين القائمة فعلا والمعمول بها فعلا في مجالات الاستثمار والتنمية بالنسبة للمصريين .. فطلعت حرب لم يقدم طلبا لهيئة الاستثمار بتاسيس بنك مصر او شركاته !! واحمد عبود والسيد ياسين وعبداللطيف ابو رجيلة وكل الرواد الذين اقاموا الصروح الاولى للصناعة المصرية لم ينجحوا في ذلك بفضل قوانين الاستثمار او بفضل هيئة الاستثمار ولو كان القانون ٤٣ في شأن الاستثمار موجودا ولو كانت هيئة الاستثمار قائمة في ذلك الوقت لما استطاع واحد من هؤلاء ان يؤسس محل بقالة لبيع السلع التموينية في الزاوية الحمراء!!

سادتي الافاضل مسئولي الحكومة عن شئون الاستثمار ؟ .. ارجوكم ارفعوا ايديكم عن هذه الوصاية الثقيلة التي قتلت كل شيء .. واعدمت عند المستثمر الجاد كل رغبة في الاستثمار النافع الفعال ... ونصيحتي الى حضراتكم ان تشريعات اقل وادارات اقل وتدخلات بقرارات اقل سوف تخدم فعلا حقل الاستثمار .. وسوف تدفع فعلا المستثمرين الى التفكير في الاستثمار وتذكروا ايها السادة الافاضل ان القطاع الخاص لايحيا إلا بالحرية والاستقلال .. فاذا ضيقتم عليه الخناق .. وفرضتم عليه القيود باي حجة كانت فقد اصبتموه في مقتل وحولتموه الى قطاع عام يتقيد بسلاسلكم ويأتمر باوامركم .. ارجوكم .. افهموا الفارق الواضح بين ادارة القرعة وادارة مشروع استثماري . فكل منهما يختلف عن الاخر في احتمال الوصاية التي تفرضها المركزية والسيطرة واتجهوا بقوانينكم ولوائحكم وقراراتكم وولعكم بالضبط والربط الى الادارة الحكومية التي نهشتها الفوضى ودمرها الفساد .. فهذا افضل لكم وانفع لمصر ان كنتم تعلمون !!

صدقوني ايها الافاضل ان السلحة قد افلست والمستثمرين قد هربوا وابناء مصر الان يفضلون توظيف اموالهم في هونج كونج وسنغافورة وقبرص على توظيف اموالهم في ارض الوطن .. وهذا مؤشر واضح لسوء سياستكم وخطأ اتجاهكم .. فماذا تنتظرون حتى تحولوا الدفة وتغيروا الاتجاه الى ما يطمئن الناس على اموالهم ويزرع في نفوسهم الثقة في ان الحكومة عازمة فعلا على تحرير القطاع الخاص من هيمنة السلطة وضمان استقلاله في مواجهة العضلات المسلحة التي تتربص به في دواوين الإدارة !!

ماذا تنتظرون حتى تعودوا الى جادة الصواب . فتحفظوا على الأمة جهدها واموالها .. وتعيدوا الى مصر الاف الملايين التي هربت الى الخارج .. او اختفت في الداخل خوفا من بطشكم وسطوتكم واصراركم على تشجيع الاستثمار بالسلاسل والكرابيج !!

ثالثة الأثافي .. في الدستور!!

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامي

ابتدع الحكم في مصر موضة جديدة اسمها الاستفتاء الشعبي . وقدمها للناس على انها ارقى صورة من صور الديمقراطية. وان الناس يبرمون بإرادتهم اخطر الامور. وتم تداول هذه الموضة في كل الدساتير من دستور عام ١٩٥٦ وحتى الان، حتى اعتاد الناس امرها وسلموا امرهم الى الله فيها. واذا كان الناس قد ضحكوا في البداية على هذه الاستفتاءات ونتائجها، فإن تكرار هذه النكتة قد افقدها بريقها وملاحتها، حتى اصبحت كالنكتة القديمة البايخة التي لاتضحك احدا. ومن هنا كان زهد الناس في الذهاب إلى صناديق الاقتراع، حتى وصلت نسبة الذين يدلون باصواتهم لاتزيد على اربعة في المئة، بشهادة المراقبين المحايدين!! ولقد زاد من سخافة هذه النكتة ان نتائج الاستفتاء تكون معروفة قبل بدايته ومقدماته، وان الخمس تسعات هي العلامة المسجلة للاستفتاءات على الطريقة المصرية.

وإذا كانت لهذه البدعة اسباب. فليس للديمقراطية او احترام إرادة الناس مكان بين هذه الاسباب . ولكن كانت هذه البدعة لأن دساتيرنا الحديثة ابتداء من الاعلان الدستوري في بداية الثورة، ودستور ١٩٥٦ . والدستور المؤقت ودستور ١٩٦٤ والدستور الأخير في ١٩٧١ . كل هذه الدساتير تطبخ بليل وداخل اربعة جدران ويقوم على اعدادها نخبة من الترزية المهرة وغير المهرة، وتخرج للناس كأنها التنزيل. ومن هنا بات الأمر في حاجة الى بصمة الشرعية. ومن هنا كان الاستفتاء على إصدار الدستور. ولأن رؤساءنا لايحبون المنافسة والمناقشة ويضيقون بها. فمن هنا كان الاستفتاء على الرئيس الواحد. ولأن رؤساءنا يحبون القفز على المؤسسات الدستورية التي يصنعونها بايديهم صنعا. ويهون في الكثير من الاحوال تخطيها. فمن هنا كانت الرخصة المقررة للرؤساء في المادة ١٥٢ من الدستور التي تعطي لرئيس الجمهورية الحق في ان يستفتي الشعب في المسائل الهامة التي تتصل بمصالح البلاد العليا!! هكذا دون قيود او ضوابط ابدا. وإذا كان هذا الحق الواسع والفضفاض لرئيس الجمهورية، فإن الدستور قد خوله ايضا الحق في استفتاء الشعب في حالات اخرى وردت في المادة ٧٤ وهي الخاصة بالتدابير والاجراءات السريعة التي يتخذها لمواجهة الخطر الذي يهدد الوحدة الوطنية او سلامة الوطن او يعوق مؤسسات الدولة عن اداء دورها الدستوري. وقد سبق لنا التعليق على هذا الأمر الخطير في الدستور، ورأينا انه يرسم لرئيس الجمهورية طريق الانقلاب على الدستور ذاته. كذلك لعل اطرف استعمال لهذا الحق، هو ماقررته المادة ١٢٧ من الدستور والتي جاءت تنظم حق مجلس الشعب في تقرير مسئولية رئيس مجلس الوزراء بعد إستجوابه. إذ مالن تتقرر هذه المسئولية، فإن المجلس يرفع الأمر إلى رئيس الجمهورية، فإذا رد الرئيس هذا الامر الى مجلس الشعب، وصمم مجلس الشعب على رأيه وعلى مسئولية رئيس الوزراء، كان لرئيس الجمهورية ان يعرض النزاع بين الحكومة والمجلس على الاستفتاء، ويحل المجلس إذا جاءت نتيجة الاستفتاء مؤيدة للحكومة!!

وايما كان الأمر في هذه النصوص، فإن الاستفتاء الشعبي، سلاح من اخطر الاسلحة، التي دشنت وتدشن حكم الفرد دائما، وتجعله يستعلي على كل البشر وعلى كل المؤسسات الدستورية حتى تلك التي هي من صنعه، رغم الواجهة الشعبية التي يحملها. والسبب الرئيسي الذي يجعل لهذا الاسلوب هذا الخطر البالغ، هو انه يستعمل في مجتمع لاتزال نسبة الامية فيه عالية لاتنزل ابدا!! كذلك، فإن الاستفتاء يجري بعيدا عن كل رقابة او ضمان، حتى رقابة القضاء عليه تتوه وسط الكثير من الاعتبارات الفنية، مثل ان قرار الدعوة للاستفتاء قرار سيادي يخرج عن سلطان القضاء، ومثل عدم توافر المصلحة القانونية المحددة في رفع الدعوى إلى اخر هذه الاعتبارات الدقيقة!! والادهى من كل ذلك ان الاستفتاء يجري على امور كثيرة ومتعددة ولها جوانب شتى، لايمكن أن يكون الرأي فيها نعم او لا فحسب، وموافق او غير موافق فقط فقد جرى الاستفتاء في مصر مرة على ميثاق العمل الوطني!! اي على كتاب طويل عريض مليء بالكلام الانيق ويتناول قضايا الدولة والمجتمع والاقتصاد والسياسة الداخلية والخارجية، وتم تزيين كل ذلك بشعارات لها بريق!! وجرى الاستفتاء ايضا على الدساتير وهي تحوي فلسفة الحكم وانظمته وتحوي عشرات ومئات النصوص تتناول كل الامور بالتقريب، وجرى الاستفتاء مرة على قوانين عقوبات رادعة «القانون سنة ١٩٧٨ وجرى الاستفتاء على معاهدة السلام مع كل ماتتضمنه من ملاحق لم تنشر بعضها، كما جرى ايضا على اكثر من ثمانية قرارات جمهورية كل قرار يتضمن اعتقال آلاف من الناس وفصل وتشريد اساتذة الجامعات والصحفيين واغلاق صحف ومجلات وجمعيات بالضبة والمفتاح!! وكانت النتيجة في كل استفتاء هي خمس تسعات بالتقريب!! نعم تعرف بعض الدول الراقية نظام الاستفتاء الشعبي ، ولكن رغم ارتفاع الوعي وقوة الرأي العام والإيمان بكرامة الفرد ورأيه، كل ذلك لم يمنع المفكرين والساسة من توجيه سهام النقد إلى هذا النظام. ويؤكدون دائما مع كل هذه الاعتبارات، على وجوب أن يكون السؤال المطروح على الاستفتاء بسيطا وسهلا ويقبل الاجابة عليه بنعم او لا. واذكر انني كنت في زيارة لسويسرا ذات صيف، حيث صادف طرح موضوع للاستفتاء يدور حول رغبة وزير العمل هناك في تخفيض ساعات العمل الاسبوعية إلى اربعين ساعة، واعترضت هناك نقابات العمال على ذلك، ظل الموضوع مطروحا للحوار لاكثر من شهر شاركت فيه كل الصحف والاذاعة وقنوات التليفزيون شرحا وتحليلا لابعاد هذا الامر، وتم تبادل وجهات النظر المختلفة وطرحت على الناس علنا. ويوم الاستفتاء تصورت ان الحكومة ستحشد انصارها وستجمع قواتها وسيقوم وزير الداخلية وامنه المركزي لترجيح جانب الحكومة في هذا الاستفتاء. لكن الهدوء كان كما هو وتم الاستفتاء لتعلن نتيجته بهزيمة لرأي وزير العمل وفوز رأي العمال. وظهر الوزير يهنيء الشعب والعمال على هذا الفوز ويقول انه اراد ان يتسع الوقت لهم للراحة والسعادة، وظهر رئيس النقابات ليشكر الوزير ويقول ان الساعات التي يبذلونها، هي من اجل مستقبل اطفالهم وسعادتهم!! وتعرف فرنسا ايضا في دستورها الاخير (١٩٥٨) هذا النظام، لكن رئيس الجمهورية ليس له الحق المطلق. إنما هو حق مقيد باقتراح من الحكومة او مجلس البرلمان، وفي موضوع خاص بتنظيم السلطات العامة او اقرار اتفاق بين مجموعة من الدول «السوق الاوروبية المشتركة على وجه التحديد» او الاذن بالتصديق على معاهدة تؤثر على سير المنظمات، وبشرط أن تكون كلها في اطار الدستور، ويجري الاستفتاء تحت اشراف المجلس الدستوري وفقا لاحكام المادة ٥٨ من ذلك الدستور!! ويؤكد الفقهاء والساسة في فرنسا على وجوب الحد من الاسراف في استعمال هذا الحق، وان يكون الاستفتاء على مجرد المبادىء التي تقدم للمواطنين في صيغة سؤال بسيط. لكن يظل الاستفتاء لدينا في مصر ثالثة الأثافي في دستورنا بحق وحقيق!!



علب حلوى واشياء غير معروفة تلقى في اماكن مختلفة من الارض المحتلة وتنسف كل من يلتقطها .. وميليشيا مسلحة تتشكل من المستوطنين المتطرفين اليهود لكي تقوم بمهام جيش الاحتلال بطرق غير رسمية .. وتوسيع نطاق عمليات قتل اطفال الحجارة .. كلها حلقات في " حروب شامير الصغيرة " التي تجري الان كبديل لشن حرب نظامية على الدول العربية على ان تحقق - من وجهة نظر الاسرائيلية - نفس الأهداف . والعقبة الوحيدة التي يصطدم بها مشروع شامير هي عناد الفلسطينيين واستعدادهم للتضحية حتى النهاية في سبيل التخلص من الاحتلال .

ميليشيات المستوطنين في اسرائيل تقوم بالعمليات القذرة في الأرض المحتلة بالنيابة عن جيش الاحتلال

المصائد الناسفة للأطفال وانجارات غامضة

تصدر عن أشياء مجهولة

" انفجارات غامضة " تحدث في الاراضي الفلسطينية المحتلة وتودي بحياة اطفال وشبان في مناطق مختلفة . وتحدث هذه الانفجارات عقب العثور على " اشياء " ملقاة على الأرض قد تكون قطعا من الحلوى او الشيكولاتة .. وما ان يمسك بها الانسان حتى تنفجر في وجهه .

وكان الذين يتابعون انباء الاراضي المحتلة يتصورون ان الامر سيقف عند حد ماجرى يوم ٤ يناير لثلاثة من الرعاة الفلسطينيين عند قرية طمون الواقعة على مسافة عشرين كيلو مترا شرقي نابلس (وبينهم طفل في الثامنة من عمره وفتاة في الحادية عشرة) وقد فقد الطفل (ذو الثامنة) عينه اليسرى . وقال الأطباء انه قد يفقد عينه اليمنى . اما رواية ابن عمه " انور " فهي على النحو التالي :

" كنا نرعى قطيعنا على مسافة بضعة كيلو مترات من القرية عندما توقفت سيارة جيب عسكرية بالقرب منا ونزل منها جندي اسرائيلي وقذف تجاهنا بشيء سقط بالقرب منا . هذا كل ما استطيع ان اتذكره .

والمذهل ان اربعة رعاة من قرى " طمون " و " بيتا " و " طوباس " قد نقلوا الى المستشفى مؤخرا اثر حروق خطيرة لحقت بهم نتيجة اصابتهم بمواد كيماوية في ظروف غامضة . وقال ثلاثة من الرعاة انهم اصيبوا بقنابل اشبه بقضبان طولها عشرة سنتيمترات قذفهم بها عسكريون . في حين ذكر الرابع ان هذه القضبان اطلقت من طائرة هليكوبتر اسرائيلية . وكشف " روجر ستوت " عضو مجلس العموم البريطاني الذي زار الاراضي المحتلة ضمن وفد برلماني من بلاده ان القوات الاسرائيلية تستخدم متفجرات مغلفة في صورة حلوى .. ضد الأطفال الفلسطينيين . وقال ايضا ان مايسمونه برصاص مطاطي هو في الحقيقة عبارة عن كرات معدنية مغلفة بالمطاط وان اكثر الاصابات التي رآها في المستشفيات كانت في الصدر والرأس .

وبهذه المناسبة ، فقد اشار التقرير الشهري لوكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الى اصابة ٥٠٠ تلميذة دفعة واحدة في مدرسة ابتدائية تديرها في رفح نتيجة اطلاق جنود الاحتلال كميات كبيرة من الغازات السامة المسيلة للدموع في مجمع المدرسة يوم ١٧ يناير الماضي .

وهذه مجرد عينات لاحدث وسائل القمع والقتل الاسرائيلية ضد الفلسطينيين .

ضحايا جدد

ومن الواضح ان " الأشياء المجهولة " التي تنفجر .. مازالت اسلوبا معمولا به حتى يوم الاثنين الماضي .

فقد فرض جيش الاحتلال حظر التجول على قرية القبطية بعد ان لقي مواطن مصرعه بعد ان عثر على " شيء غير معروف " وعندما اخذ بتفحصه نسفه بالكامل .. واصيب قرويان آخران .

ولم ترد في البيان العسكري الاسرائيلي سوى عبارة واحدة هي ان هؤلاء الأشخاص وجدوا شيئا لم تعرف طبيعته وعبثوا به .. فانفجر هذا " الشيء " !

وقال صحفي فلسطيني من الضفة الغربية ان طفلة في الرابعة من عمرها وشقيقها الذي يبلغ العاشرة قد اصيبا بجراح خطيرة بينما كانا يرعيان الغنم قرب منزلهما في قرية تايا سير يوم الاثنين الماضي . وقال الوالدان انهما سمعا صوت انفجار ولكنهما لم يعرفا السبب في وقوعه . ويبدو انه نفس " الشيء " المجهول الذي انفجر في قرية القبطية التي تقع على مسافة ١٦ كيلو مترا من قرية تاياسير .

وهكذا اصيب ستة اطفال على الأقل في حوادث متماثلة . مما دفع النائب العربي الفلسطيني في الكنيست " محمد ميعاري " الى اثارة القضية .. الأمر الذي اضطر اسحاق رابين وزير الدفاع الى مطالبة السلاح الجوي " الاسرائيلي بالتحقيق في اقوال الفلسطينيين حول القاء الطائرات لمواد متفجرة وحارقة . وكان ايهود باراك نائب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي قد زعم في الشهر الماضي ان بعض الاصابات السابقة حدثت بسبب اللهيب الذي تطلقه النفاثات الاسرائيلية لتضليل الصواريخ التي تقتفي اثر الحرارة !!

العمليات القذرة

واذا لم يكن الجيش الاسرائيلي هو مدبر هذه " المصائد الناسفة " - وهذا هو الارجح - كجزء من حملة ابادة رماة الحجارة بعد ان اصبح القتل سياسة رسمية للحكومة الاسرائيلية .. فان هناك من ينوب عن الحكومة الاسرائيلية في هذا النشاط الارهابي الاجرامي .. وهم المستوطنون اليهود في الضفة الغربية الذين تؤكد كل المعلومات انهم اصبحوا يشكلون تنظيما ارهابيا سريا يتولى كل " العمليات القذرة " ضد المواطنين الفلسطينيين .

وقد كشف عن وجود هذا النشاط الارهابي .. نائبان اسرائيليان هما " يوسي ساريد " و " ديدي زوكر " اللذان ينتميان الى " حركة حقوق المواطنين " الاسرائيلية .

فقد وجه النائبان رسالة الى " يوسف حاريش " النائب العام الاسرائيلي ، جاء فيها ان الهجمات الاخيرة التي شنها مستوطنون يهود في الضفة الغربية على الفلسطينيين من تدبير ميليشيا مسلحة جيدة وعالية الكفاءة .

وقال النائبان ان هذه الميليشيا تعمل ٢٤ ساعة يوميا لتعاقب وترهب الفلسطينيين وتنتقم منهم ، وتوجد لدى افرادها اسلحة تزودوا بها عن طريق جنود الاحتياط . الذين اخذوا اسلحة من الجيش . ومنها اسلحة اوتوماتيكية وذخائر وانظمة اتصالات متطورة ومركبات .. ومعظم امداداتهم من الجيش حيث ان المستوطنين مثل معظم المواطنين الاسرائيليين هم من قوات الاحتياط كما سبق ذكره .



حروب شامير الصغيرة

في الأرض المحتلة بديل مؤقت لشن حرب على الدول العربية

شامير

وقال النائبان الاسرائيليان ان المستوطنين اجتاحوا مدنا فلسطينية للانتقام من القاء الحجارة والهجمات بالزجاجات الحارقة على اليهود . وقد أصبحت هذه الميليشيا ، التي تضم مائة فرد ، نشطة في الأسابيع الثلاثة الأخيرة ، وتستهدف نشر الذعر بين الفلسطينيين ، وقد تشكلت تحت قيادة بعض الزعماء المعروفين للمستوطنين (٧٠ الفا) الذين يسكنون في الضفة الغربية بحجة ان الجيش ربما لم يعد قادرا على حمايتهم .

قبل اشتعال الحرب

ويفرق النائبان الاسرائيليان بين النشاط المتطرف للمستوطنين ، وهو ليس جديدا وبين اتخاذ خطوة تشكيل التنظيم الجديد والتي هي اكثر خطورة جاء في رسالتهما .

منذ بضعة اشهر مضت ، بدأت مجموعات المستوطنات ، الذين اخذوا على عاتقهم تطبيق القانون وتوقيع العقاب بانفسهم ، في تشكيل عصابات .. اما اليوم فاننا نتحدث بالفعل عن ميليشيا موجودة وهي منظمة تنظيما جيدا . ونحن نرى تعاونا متزايدا بين المستوطنين من مختلف المستوطنات " .

ولكي ياخذ النائب العام الرسالة على محمل جدي .. ذكر النائبان في رسالتهما اسم " رون ناشمان " عمدة مستوطنة " اريل " باعتباره احد زعماء هذه الميليشيا .

وطالب النائبان في الرسالة .. النائب العام بأن يحل هذه الميليشيا ويقوم باستئصالها باسرع وقت " قبل ان يتدهور الموقف في الضفة الغربية الى وضع اشد خطورة مما كان عليه الحال في الفترة الماضية . وقبل ان تشتعل حرب .... " .

يفعلون شيئا :

والملاحظ ان التكذيب الصادر عن " رون ناشمان " و " بني كاتزوفر " " من زعماء المستوطنات " لما ورد في رسالة النائبين .. لاينفي في حقيقة الأمر ما اتهمهما به النائبان .

يقول ناشمان وكاتزوفر ان " ادعاءات " النائبين سوف تشجع الانتفاضة " ويقول ناشمان ان كلمات مثل " ميليشيا " و " مقاومة " وكل هذا " الهراء " يجعل الناس في حالة عصبية " ! " وان هناك فرقا بين الميليشيا وبين اشخاص اصيبوا بالقرف و " يفعلون شيئا " ..

وهذا " الشيء " كما هو معروف ، هو زرع مواد وقطع من الحلوى وغيرها تنفجر في وجوه وأيدي الفلسطينيين واتلاف مزروعاتهم وخطف اطفالهم وحرق بيوتهم وتخويفهم وارهابهم وقتلهم .

ولم يخف ناشمان وامثاله انه مالم يتخذ الجيش الاسرائيلي اجراءات اشد ضراوة وهمجية لسحق الانتفاضة . فان المستوطنين سيرتكبون المزيد من العنف .

وقد اقتحم المستوطنون مؤخرا مكتب عمدة مدينة قلقيلية الفلسطيني وهددوه باستخدام العنف اذا لم يوقف هجمات أطفال الحجارة على سياراتهم !

وشن المستوطنون هجمات متعددة على الفلسطينيين من النوع الذى سبقت الاشارة اليه خلال الانتفاضة الشعبية الفلسطينية

مشروع شامير

والجيش هو الذى يزود المستوطنين ببنادق هجومية وغيرها بدعوى مساعدتهم على حماية انفسهم !

فقد اعتبرت القيادة السياسية والعسكرية للاحتلال ان المستوطنين هم الجيش غير الرسمي . ومما يؤكد ذلك .. ان اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي اعد مشروعا منذ الرابع من سبتمبر الماضي - كما قال راديو اسرائيل يومها - يقضي بتوسيع استخدام الجنود والمستوطنين للذخيرة الحية في مواجهة الانتفاضة ، وعرض شامير الاقتراح على حكومته التي اجتمعت على شكل هيئة عسكرية " مجلس حرب " لبلورة دور المستوطنين في مواجهة الانتفاضة في اطار اجراءات القمع الدموي .

وواضح ان هناك خلافا بين بعض قادة الجيش الاسرائيلي " الذين يرون انه لايمكن القضاء على الانتفاضة بدون تسوية سياسية " وبين شامير . كذلك فان هؤلاء القادة مازالوا يرون ان على الجيش ان يمنع المستوطنين من ان يأخذوا القانون بايديهم او ينتزعوا المبادرة من ايدي الجيش .. بينما يرى المستوطنون المتطرفون ان " الامن متدهور " وانه ليس هناك مايمنع من ان يتولى المستوطنون " مهام محددة " بهدف " تطهير الضفة الغربية " من الفلسطينيين !! .

" لتحيا يهودا الحرة " !

وتتعدد الدلائل الى ان شامير يتعاطف مع المتطرفين المستوطنين في مطالبهم . لقد كانوا يحيونه وهو يخطب في مستوطنة " هارا " قرب نابلس للمطالبة باقامة " دولة يهودا الحرة " على كل قطعة ارض فلسطينية تتخلى عنها اسرائيل مهددين باستخدام السلاح من اجل ذلك اذا تطلب الامر .

الا يتفق موقف المستوطنين مع نظرية شامير حول " ارض اسرائيل الكبرى " ؟ .. والا يتفق موقف المستوطنين مع برنامج شامير في مواجهة الانتفاضة عن طريق الرصاص البلاستيكي الجديد الذى يستخدمه جنود الاحتلال بعد ان جرى تطويره لتعطيل الجهاز العصبي والشرايين .. وعن طريق الغازات المستعملة ضد اطفال الحجارة وهي غير معروفة في الجيوش الاخرى ؟ الا يتفق مع برنامج شامير في منح الجنود حرية اكبر في اطلاق النار حتى لو لم يتعرض هؤلاء الجنود لخطر مباشر .. وذلك لقتل اكبر عدد ممكن من الفلسطينيين ؟ ثم اسلوب اللجوء الى الاغتيالات لقادة الانتفاضة الميدانيين عن طريق الكمائن السريعة والمتنقلة والتخفي بازياء مدنية .. وتكثيف العمل بسياسة هدم المنازل واغلاقها لتشمل عائلة كل من يطلق حجرا في اتجاه الجنود الاسرائيليين .. علاوة على الهراوات المزروعة بمسامير السامة التي تسبب نزيفا دمويا واختلاط الدم بالسموم مما يحدث انهيارا لنشاط الكليتين ...

اليس هذا كله استجابة لمطالب المستوطنين اليهود المتطرفين ؟

اليد القوية

ان دعوات هؤلاء المستوطنين تلقى صدى واسعا داخل مجلس الوزراء الاسرائيلي منذ اغسطس الماضي ، عندما قال احد الوزراء " ايجال هورو فيتس " انه " يجب اقتلاع الانتفاضة بيد قوية ، وبدلا من هدم بيت واحد .. نهدم حيا بكامله . بل وحتى مسح القرى العربية من الخريطة وترحيل سكانها " ! " معاريف ١٢ - ٨ - ٨٨ " .

وهذا التصريح الاخير الذى قاله الوزير الاسرائيلي يكشف محتوى الخطة كلها ..

ان تفجير قنابل الغاز السام في الاماكن المغلقة وتكسير عظام اطراف الرجال والاطفال . واجهاض النساء الحوامل . والاعتداء على المرضى والجرحى داخل المستشفيات ، وسرقة اعضاء مثل الكلى والعيون والقلوب من اجساد الجرحى الذين يوشكون على الموت ، واعتقال الالاف اعتقالا اداريا . وفرض العقوبات الجماعية على المدن والقرى والمخيمات ، وهدم المنازل ، واطلاق النار بكثافة بهدف القتل .. والاغتيالات .. وعلب الحلوى الناسفة .. واخيرا تشكيل الميليشيات الارهابية السرية التي تعيد الى الاذهان حركة الارهاب اليهودي السرية " التي نشطت في اوائل الثمانينات وزرعت القنابل في اتوبيسات الفلسطينيين وقتلت طلابا منهم وقامت بتفجير سيارات عمدتين فلسطينيين مما ادى الى بتر سيقانهما وكانت تعتزم نسف المسجد الاقصى في القدس) .

.. كل هذه الجرائم تستهدف الترويع والتخويف والارهاب حتى يتحقق ما اسماه الوزير الاسرائيلي بترحيل او ترحيل السكان .

ولذا كان قادة مجلس مستوطنات " بيشع " - مثلا - قد شرعوا في الآونة الاخيرة في تسيير دوريات مسلحة مع تشديد المطالبة بتعديل القانون بما يسمح لهم بفتح النار على شبان الانتفاضة .. كما تجمع بعض قادة " بيشع " واعلنوا اضرابا مسرحيا عن الطعام امام مكتب شامير في القدس في نهاية العام الماضي للمطالبة بأن " ينهي الجيش الانتفاضة .. " .

فان ذلك كله جزء من مستلزمات اعداد المسرح لمشروع شامير الحقيقي وهو تحويل الاراضي الفلسطينية المحتلة الى مكان لايحتمل الفلسطينيون الحياة فيه ولكي يتحقق ذلك فان الحل " الامثل " هو شن حرب ضد الدول العربية . ولكن .. لما كانت الظروف العالمية غير مواتية في ضوء الانفراج الدولي الحالي كما ان مبادرات السلام الفلسطينية تحاصر شامير من كل ناحية .. فان المخرج الوحيد من هذا المأزق هو شن " حروب محلية صغيرة " ضد الفلسطينيين على الارض الفلسطينية والقاء " اشياء " في اماكن متفرقة تنفجر في كل من يلتقطها وتشكيل ميليشيات مسلحة تتولى تنفيذ كل الجرائم التي لاتجد الحكومة داعيا لتحمل مسئوليتها رسميا امام العالم .. هي جزء من التكتيكات في " حروب شامير الصغيرة " وهي صغيرة في مساحتها الجغرافية ولكنها جديدة وجهنمية بالنظر الى نوع الاسلحة - المتطورة - المستخدمة فيها .. واهدافها الشيطانية .

والسبيل لمواجهة حروب شامير المتعددة في جبهة واحدة .. الا البحث عن وسائل المساندة العربية الحقيقية لثورة الشعب الفلسطيني في شهرها الخامس عشر .

معلق

القمع الاسرائيلي في الأرض المحتلة.. مستمر

القاهرة ٢٠٠٠

تبتلع كل المدن الجديدة وتصل حدودها إلى بنها!!

تحقيق:
مصطفى عبدالرازق

تتوقع التقارير والدراسات المتخصصة ، ان يبلغ عدد سكان القاهرة الكبرى سنة ٢٠٠٠ ، أي بعد ١١ عاما فقط من الآن ، نحو ١٦ مليون نسمة ، لتصبح بذلك في مقدمة مدن العالم من حيث ضخامة الكتلة المعمارية وارتفاع الكثافة السكانية . واذا كانت قاهرة اليوم ذات العشرة ملايين نسمة ، ترزح تحت عبء فادح من المشاكل التي يصطدم بها المواطن القاهري في مختلف نواحي حياته . ومنها - على سبيل المثال - عجز المرافق والخدمات عن تلبية احتياجات الكتلة البشرية التي يمثل هذا المواطن جزءا منها . ومنها - على سبيل المثال ايضا ازمات الإسكان ، والمرور ، والغلاء الفاحش ، والزحام ، وتلوث البيئة ، وكلها مؤثرات تنعكس - في النهاية - على قاطن العاصمة ، وربما على زائريها ايضا ، باثار سلبية اجتماعية واقتصادية وصحية . فإن هذا ما يدفعنا الى التساؤل : كيف سيكون شكل القاهرة عام ٢٠٠٠ ؟ وما هي نوعية المشاكل التي ستواجهها بعد ١١ سنة فقط من اليوم ؟!

● الكبارى العلوية ستغطى معظم الشوارع في عام ٢٠٠٠ بالقاهرة ولكن بلا فائدة

خبراء العمران يحذرون!

تصوير : حمدي عبد الصادق

اذا حاولنا ان نمد انظارنا الى المستقبل القريب ، عبر الدراسات والتقارير وآراء المتخصصين التي تتوقع ان يصل عدد سكان القاهرة عام ٢٠٠٠ الى نحو ١٦ مليون نسمة ، فاننا لابد ان نتساءل : هل سيجد المواطن القاهري - عندما يحل عام ٢٠٠٠ - مكانا لقدمه في وسيلة ما من وسائل المواصلات عند ذهابه او عودته من العمل ؟ هل سيوفق في العثور على مسكن ، مجرد سكن بصرف النظر عن مدى ملاءمته او عدم ملاءمته للحياة الادمية ؟ هل سيجد رغيف الخبز والدواء ومكانا في المدرسة لأولاده . وغير ذلك من المتطلبات الأساسية التي لا غنى عنها ؟ هل سيكون امنا على نفسه وسط موجة العنف التي تصاحب - عادة - التضخم السكاني ؟

الإجابات على هذه الأسئلة قد تكون مخيفة ، اذا لم نتحرك من الآن لمواجهة مشاكل عام ٢٠٠٠ ، خاصة وان رقم (١٦ مليون) نسمة الذي طرحناه في البداية . يمثل اقل التقديرات واكثرها تواضعا اذ يذهب البعض الى ان عدد سكان القاهرة الكبرى ، وقتئذ ، سيكون ١٨ مليونا ونصف مليون نسمة ..

وحتى تتضح امامنا صورة المستقبل . ربما يكون من المفيد ان نعقد مقارنة سريعة بين الماضي والحاضر ، لنتمكن من تكوين فكرة واعية عن اوضاع القاهرة بعد ١١ عاما ..

تضاعفت مساحة القاهرة على مدى عمرها البالغ ١٠١٩ عاما ، بمقدار ٢٧٩ مرة . كانت مساحتها ٣٤٠ فدانا ، ووصلت اليوم الى نحو ٩٥ الف فدان .

كان عدد سكان القاهرة عام ١٩٤٧ . مليوني نسمة ، وصل الآن الى اكثر من عشرة ملايين نسمة .

في نفس العام - ١٩٤٧ - كانت مساحة القاهرة ١٧٩ كيلو مترا مربعا ، امتدت واتسعت لتصل الآن الى ٤٠٠ كيلو متر .

ارتفعت الكثافة السكانية من ١١ الف نسمة في الكيلو متر المربع عام ١٩٤٧ لتصل الى ٢٨ الف نسمة عام ١٩٨٦ .

بلغ حجم الكثافة السكانية في بعض الأحياء معدلا مخيفا ، بلغ اقصاه في الشرابية (٩٧ الف نسمة في الكيلو متر المربع) وفي روض الفرج (٨٥ الف نسمة في الكيلو متر المربع) .

بلغ عدد المباني بالقاهرة ٤٠٩ آلاف مبنى ، تضم اكثر من ١ر٧ مليون وحدة سكنية .

القاهرة وحدها - وليس القاهرة الكبرى - تستأثر بنسبة ٣٣ ٪ من جملة السيارات في مصر كلها حيث تسير على شوارعها ٣٣٦ الف سيارة ملاكي ، ٤٥ الف سيارة اجرة ، ١٤ الف اوتوبيس عام وخاص ..

وعلى ضوء هذه الصورة التي ترسمها الارقام المقارنة ، كيف ينظر المتخصصون الى القاهرة ٢٠٠٠ ؟

القاهرة ترقد فوق بركان قابل للانفجار السريع

ليست هناك فائدة

الدكتور عبد الباقي ابراهيم رئيس مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية . يستهل حديثه حول تصوره للقاهرة سنة ٢٠٠٠ بقوله : سوف تستمر حدة المشاكل على ما هي عليه وقد تزيد .. فإنشاء الكباري لن ينتهي .. والصراخ من ازمة المرور لن يكف .. ومهما اعددنا من مخططات فإن القاهرة سوف تتضخم ولذلك فلا فائدة من اي مخططات .. والسبب واضح لانه منذ عام ٥٨ حتى ٨٨ اعد للقاهرة اكثر من مخطط ولم ينفذ شيء منها . وهذا ما يعني ان الكلام والدراسات في واد والقاهرة في واد آخر !! نفس الاسلوب ، ومعدل التضخم ، ونفس اسلوب المعالجة ، ونفس الادارة التي تعتمد على حل المشاكل الوقتية .. والسبب في ذلك ان السياسي يرى الأمور في صورتها الوقتية ، على حين يراها المخطط بابعادها الحالية وابعادها المستقبلة القصيرة والطويلة الأجل معاً .. والحل تغيير اسلوب الفكر السياسي ، وهو ما يتطلب نضوجا فكريا اولا . وقوة اقناع للجماهير بمشاكلها بعيدة المدى . وهذه عملية صعبة جدا ، ولذلك يلجأ السياسي الى الخضوع لطلبات الجماهير . فلابد من اقناع الجماهير حتى يمكن تبني التفكير التخطيطي السليم . والتبصر باشكال مختلفة لمستقبل القاهرة . وهنا اقول انه لابد من تبني مجموعة من الإجراءات واللوائح والتشريعات لتحقيق هدف التخفيف عن القاهرة ... بحيث تهدف هذه الإجراءات الى زيادة عوامل الجذب في المناطق الجديدة ، وزيادة عوامل الطرد من المناطق القديمة .

ويرسم الدكتور عبد الباقي ابراهيم سيناريو متكاملا لشكل القاهرة عام ٢٠٠٠ ، فيذكر ان الكباري العلوية سوف تغطي معظم التقاطعات الرئيسية في القاهرة الكبرى . وان هذا سيؤدي الى تلوث البيئة بسبب عادم السيارات ، وهو ما سيظهر بصورة خطيرة على الهياكل الإنشائية للمباني التي تقع على جوانب الكباري العلوية .

ويضيف : ان المناطق المبنية للقاهرة الكبرى سوف تطل على طريق القاهرة الاسكندرية الصحراوي غربا كما تمتد على طريق السويس شرقا حتى الكيلو ٥٠ لتلتحم بمدينة بدر . كما سيصبح من المتعذر تشغيل مطار القاهرة الدولي بعد ان يدخل الرقعة العمرانية للعاصمة . كما ان امتداد مترو الانفاق في الاتجاه الجنوبي الشمالي للقاهرة سيساعد على امتداد الرقعة العمرانية اكثر الى الشمال بعد مدينة المرج .

وعملا على حل مشاكل المرور في وسط المدينة ، يتصور الدكتور عبد الباقي ، انه سيظهر حينئذ اقتراح بانشاء حزام من خطوط المترو فوق الارض حول القاهرة تتفرع منها محطات متعددة .. خطوط تصل السويس شرقا ومدينة العاشر من رمضان شمالا ، و١٥ مايو جنوبا و٦ اكتوبر والفيوم غربا .

اما عن مشكلة الإسكان ، فستطفو فوق معظم المشاكل عام ٢٠٠٠ ، حيث ستزداد مناطق الإسكان العشوائي بدرجة كبيرة

فجوة بين المدن المصرية

الدكتور ميلاد حنا الاستاذ بهندسة عين شمس يقول انه توجد فجوة بين المدن المصرية وبعضها البعض فهناك وفق الإحصاء الاخير ١١١ مدينة في مصر فيها ثلاث مدن مليونية هي القاهرة (٦ ملايين طبقا لإحصاء ١٩٨٦) والاسكندرية (نحو ٣ ملايين) والجيزة (مليونان) .. بعد ذلك تاتي شبرا الخيمة وعدد سكانها ٧٠٠ الف نسمة ، وهي جزء بالفعل من القاهرة ، والفجوة موجودة بعد ذلك حيث لا توجد مدينة تقارب هذا الرقم . واكبر مدينة بعد ذلك بور سعيد وتعدادها ٤٠٠ الف نسمة . ويليها المحلة الكبرى ٣٦٠ الف نسمة وطنطا ٣٣٥ الف نسمة .

اما بالنسبة للقاهرة فإن عدد سكانها في النطاق العمراني لها ثمانية ملايين وثلاثة ارباع مليون بعد اضافة كل من الجيزة وشبرا الخيمة . اما النطاق الاقليمي للقاهرة الكبرى فيصل الى حوالي ١٠ ملايين ، ويشمل علاوة على ما سبق البدرشين والحوامدية وشبين القناطر والخانكة وقليوب والقناطر الخيرية . وهو رقم كبير تتضح خطورته في ضوء التقديرات القائلة بان عدد سكان القاهرة سيصل الى ٥ر١٦ مليون نسمة عام ٢٠٠٠ .

ويخلص الدكتور ميلاد حنا من هذا التحليل الى ان مصر في حاجة الى مدن وسيطة بين القاهرة الكبرى والاسكندرية من جانب ، وبين بور سعيد وما يليها من المدن من جانب آخر . وهناك في هذا الامر مدرستان احداهما ترى ان تخضع للنمو الطبيعي لهذه المدن . وبهذا تصل القاهرة الى ١٦ مليون نسمة سنة ٢٠٠٠ واذا تركت الامور بشكل طبيعي فربما تصل القاهرة الى نحو ٣٠ مليون نسمة عام ٢٢٢٠ وهو امر بالغ الخطورة حيث ستتحول القاهرة حينئذ الى فئتين اجتماعيتين هما . مواطنو الدرجة الاولى ثم باقي المواطنين وهؤلاء هم الذين يخدمون ويدفعون النفقات لمواطني الدرجة الأولى .

واتصور انه بحلول عام ٢٢٢٠ سوف تتصل القاهرة بمدينة العاشر من رمضان ومدينة ٦ اكتوبر وستبتلع مدينة ١٥ مايو ومدن العبور وبدر وامل . وغيرها من المستوطنات الجديدة التي كان الهدف منها تخفيف الزحف على القاهرة . ولكنها تحولت الى مدن اشباح في انتظار القرن القادم عندما يبتلعها النمو العمراني للقاهرة ذاتها .

والرأي عندي - والكلام للدكتور ميلاد حنا - هو السيناريو البديل المتمثل في تحجيم القاهرة ، والعمل على تطوير بعض المدن لكي تتحول في خلال ٢٥ سنة قادمة الى مدن مليونية مثل بورسعيد وبلبيس واسيوط .

ويؤكد الدكتور اسماعيل صبري عبد الله ، وزير التخطيط الأسبق ، ان الهجرة الى القاهرة هي اكبر مشاكل العاصمة .

ويوضح الدكتور اسماعيل صبري ، انه لكي نحد من تضخم القاهرة ، فإنه لابد من ان نوجد اماكن جذب اخرى تمتص معظم الهجرة من الريف والمدن الصغيرة ، وتجتذب المواطنين خصوصا الشباب . والمشكلة ان هذه القضية ليست جديدة ، وانما هي مطروحة بشكل واضح منذ اكثر من عشرين عاما . حين تم انشاء هيئة تخطيط اقليم القاهرة الكبرى عام ١٩٦٥ وكانت هذه اول إشارة للاهتمام الرسمي بهذه الظاهرة .

نماذج لا تبشر بالخير

ولذلك كثيرا ما اسأل نفسي - والكلام للدكتور اسماعيل صبري عبد الله - الى اين ؟

اننا نسير في طريق لا يبشر بالخير .. فامامنا مدينة المكسيك وعدد سكانها يتجاوز سكان القاهرة . ولكن المشكلة هناك اخف حدة . فالأرض واسعة ومتوسط دخل الفرد أعلى . وكذلك مستوى المعيشة . اما هنا في القاهرة فالملاحظ انه مع نمو الابراج تنمو ايضا المساكن العشوائية .. وهذه الأخيرة هي الغالبة وتمثل ضغطا شديدا على المدينة . ولاننا فقراء فإن حالتنا ستكون اسوأ من المكسيك .

سيناريو آخر اكثر سوءا يقدمه الدكتور اسماعيل .. وهو ان يكون حالنا اكثر سوءا او على الاقل مماثلا لمدينة ، كلكتا ، بالهند . فهذه المدينة يتجاوز عدد سكانها ١٢ مليون نسمة ، وينمو بمعدل ضخم في مجتمع حضري وظروف مجتمعية فقيرة . ونحن نتجه الى ان نكون مثلهم ، فيعيش المواطنون عندنا على الرصيف وتولد الأجيال الجديدة على الرصيف ايضا ... ولذلك فإنني اؤكد في كل مناسبة وفي كل حديث بهذا الخصوص ان كل جنيه ينفق في تنمية منطقة من الصحراء يوفر ١٠٠ جنيه تصرف على الريف في مصر و١٠٠٠ جنيه تصرف على القاهرة . لأن احتياجات القاهرة كمدينة مزدحمة بالسكان يمكن ان تبلع الدخل القومي المصري . واهمية هذه النقطة انني اود ان اؤكد - وهو امر لا خلاف عليه . وانما الخلاف في جوانب اخرى - ان مستقبلنا في الصحراء . فالمصريون لابد ان يخرجوا من الحزام الضيق الذي يعيشون فيه والا فانهم سياكلون بعضهم . والخروج لا يكون الا بغزو الصحراء وهذا يتطلب استثمارات كبيرة .. نعم .. ولكن علينا ان نسأل انفسنا كم تأخذ مدينة القاهرة وغيرها من المدن الكبرى مثل الاسكندرية .

وحتى تتم مثل هذه الحلول يقول الدكتور اسماعيل صبري انه لابد ان يتخلى الحكام عن الأفق الزمني المحدود .. بمعنى العمل على الانتهاء من المشروعات بسرعة دون النظر الى المستقبل .. لأن الحلول قصيرة الاجل تعقد المشكلة اكثر مما تحلها . فيجب ان يكون تخطيطنا الفعلي طويل الأجل .

المشكلة ادارية بحتة !

اما المهندس الاستشاري صلاح حجاب ، فيرى المشكلة من زاوية اخرى .. فهو يقرر ان القاهرة اليوم مليئة بالمشاكل ، ولكن المشكلة اساسا ليست في كثرة عدد السكان وانما في ادارة هذا الحجم من السكان .. ونستطيع ان نحل المشكلة - من وجهة نظره - اذا ما تطور اسلوب الإدارة المحلية بطريقة تضمن كفاءة إدارية متجانسة داخل إطار هذا التجمع السكاني الضخم . وهذا يتطلب ان يكون هناك مجلس تخطيطي للقاهرة ففي كل المدن الكبرى في العالم هناك هيئة تخطيط خاصة بالمدينة . واذا كانت هذه الهيئة قد وجدت في الماضي برئاسة رئيس الوزراء .. فإن ما نطالب به هو ان يكون لها شكل متفرد في نظام الادارة المحلية . بمعنى ان يكون لها نظام اداري مستقل ، فيتم تقسيمها الى كيانات متجانسة . ويكون كل كيان ذا وضع اداري مستقل في إطار هيكل اداري عام لإقليم القاهرة الكبرى . فمادام رقم الـ ١٦ مليون نسمة سوف يتحقق شئنا ام ابينا . فيجب ان يكون الشكل الاداري متطورا ومستقلا





د. ميلاد حنا - د. عبدالباقي ابراهيم - د. اسماعيل صبري

يسقط القانون..!!

بقلم : الدكتور : محمد عصفور

كانت جموع الغوغاء تهتف امام مبنى نقابة المحامين في مارس ١٩٥٤ ، « يسقط المحامون الجهلة » ، كما هتفت جموع الغوغاء وجنود البوليس الحربي داخل مبنى مجلس الدولة بسقوط قمة القانون الشامخة ، استاذنا الدكتور السنهوري ! ولأنها لم تكن تعرف هذا الإسم من قبل فقد رددت الهتافات اسما آخر ! ولانها لم تكن تعرف شخص السنهوري ، فلقد تكفل مدير الشرطة العسكرية ، عرفة ، باقتحام غرفة المداولة واطلق في الهواء رصاصة لتجميع الغوغاء للفتك بالسنهوري بعد ان عرّفهم بمكان وشخص من اريد تصفيته جسديا ..! وبينما كانت الغوغاء تهتف بسقوط القانون وتستثار للفتك بخيرة رجاله ، فإن من اشتراهم النظام من اساتذة القانون ومن اسموا انفسهم (المحامين الاحرار) ، كانوا يصوغون الشعارات الهمجية ، ويضعون التبريرات ، الفقهية ، لإسقاط القانون .. وكان من بين الشعارات التي ارتفعت : « لا حرية لاعداء الحرية » .. وان « الشرعية الثورية هي القانون الأسمى » . ويبقى ان يعرف الجميع اسباب كل هذا العداء للقانون ، والحقد على رجاله : قضاة وفقهاء ومحامين !! فهل كان قرار الجمعية العمومية غير العادية للمحامين بالمطالبة بعودة الجيش الى ثكناته .. او كانت الفتوى التي اصدرها الدكتور السنهوري لصالح اللواء محمد نجيب في نزاعه مع ناصر .. هل كان هذان الحدثان وراء هذه الهجمة على المحامين ود . السنهوري ؟! إن ما اعقب ذلك من اعتقال او مطاردة معظم من حضر من المحامين الجمعية غير العادية ، وكذلك عزل د . السنهوري من منصبه القضائي الرفيع .. وتصرفات اخرى تتسم بالكراهية والرعونة معا .. كل هذا يكشف عن بعض الاسباب دون اسباب اخرى .. وربما كانت كتابات د . انيس صايغ كاشفة عن بعض ما غمض . فهو يقول .. (.. وقد تأذى العاملون من المحامين مع الاحزاب والطبقات المستقلة سابقا من الإجراءات الناصرية تأذي الاحزاب المذكورة نفسها وكانوا بالتالي من جملة معارضي العهد الجديد معارضة الاحزاب ومحترفي السياسة والمنتفعين بها . من هنا وقف بعض المحامين في مصر في صيف ١٩٥٣ موقفا معاديا للثورة ..) .

(كتاب : في مفهوم الزعامة السياسية ص ١٧٩) غير ان هذا الموقف المعادي ، للثورة وجد تفسيره فيما اسمي خدمة المحامين للرجعية في البلاد العربية عامة فقال د . صايغ (.. كان محتكرو الحكم يلمون مرتزقتهم عادة من المحامين ، حتى كاد الشعب ينظر اليهم بالنظرة نفسها التي كان يخص اولئك المحتكرين بها ، وحتى كاد المحامون يوحدون ، في الذهن الشعبي ، مع مستغليه ومستثمريه .. فقد كان المحامون اكبر جماعة مهنية من ابناء الطبقة الوسطى التي استغلتها الطبقات المستغلة لتنتفع بهم وبعلومهم ، ولتنفي عن نفسها تهمة الاحتكار والعزلة عن الشعب ..) ويبقى السبب النفسي الحقيقي وراء هذه الكراهية ، وهو انفراد رجال القانون بالزعامة السياسية في غالبية الدول العربية . وإن كان د . انيس صايغ لا يعترف بهذه الحقيقة كاملة إذ يقول :(كان حقل المحاماة هو المصدر الاكبر في تموين النشاط السياسي في البلاد العربية بالرجال .. وكون المحامون اغلبية العاملين في السياسة في مختلف عهود الاستقلال اكثر من اية جماعة مهنية اخرى ، وذلك بالطبع للقربى التي بين السياسة والحقوق ، ولقدرة المحامين عموما على تفهم الواقع السياسي والمطاليب الشعبية ..) ويعترف د . صايغ على مضض بانه (إن كان بين المحامين مَنْ تعاون في السابق مع الرجعية ، وتقاسم وإياها المكاسب ، كانت غالبية المحامين في طليعة الحركات التحررية ضد الرجعية والاستعمار في كل قطر عربي تقريبا) المصدر السابق ص ١٧٨ و ١٧٩ . والواقع ان الزعامة السياسية في مصر ظلت حكراً على رجال القانون : فالمفجّران لحركة التحرر الوطني هما الزعيمان مصطفى كامل وسعد زغلول ، والجيل الثاني لهذه القيادة من رجال القانون كذلك : محمد فريد ، ومصطفى النحاس ، وفي مجال الفكر السياسي الليبرالي : احمد لطفي السيد ، ود . عبد الرزاق السنهوري ، ود . محمد حسين هيكل ..الخ الخ .. وكان طبيعيا ان وقد تشبث الضباط الاحرار بالسلطة ولم يقصروا مهمتهم على اقتلاع الفساد (كما ادعوا) - فإن طمعهم الى تطعيم سلطة الحكم بالزعامة السياسية قد دفعهم الى التهوين من شان القانون في مجال السياسة .. فلم يتحرج ناصر (وبعض تابعيه) عن تجريح هذه الزعامة السياسية القانونية ، بدعوى أن معالجة الساسة (من القانونيين) للأمور الوطنية او القومية ، معالجة عديمة الجدوى ، لانها ليست منازعات قانونية وإنما هي منازعات سياسية لا تحل إلا بالقوة المادية ! وفي إحدى محاكم الثورة استهزأ رئيسها بضعف السياسيين في مقاومة فساد السراي ، وكان رد د . هيكل - الذي افحم هذا الرئيس - ان الجيش كان اداة طيعة في يدي الملك !! وعندما اصيبت مصر باكبر هزيمة عسكرية في تاريخها عام ٦٧ ، لم يكن امام النظام العسكري سوى لغة القانون ، ولكن رجال القانون (الذين كونوا حاشية الزعيم) لم يكونوا على قدر من الكفاءة بحيث يحولون دون صدور قرار لمجلس الأمن بعبارة مطاطة تسمح لإسرائيل المعتدية ان تحتفظ بما اغتصبته من اراضي العرب ! وما كان يتصور ان يفرز النظام العسكري او الفاشي عباقرة في القانون او افذاذ في الفقه ، وهو الذي سحق الشخصية المستقلة ، واضمر العداء للقانون ورجاله ، وذلك لمجرد الخشية من الدور التحرري او القيادي الذي اداه القانونيون منذ بداية القرن العشرين ، وكانت اخطر الطعنات التي وجهها النظام العسكري للقانون ، امتهان دراسة القانون امتهانا بالغا ، حيث وجه للالتحاق بكلية الحقوق نفاية الطلبة الحاصلين على اقل المجاميع .. وبجانب هذا الانحطاط المقصود بمستوى رجال القانون توجهت يد البطش الى اعلام القانون : فاعتدى على الدكتور السنهوري في غرفة المداولة إعتداء وحشيا عام ١٩٥٤ لمجرد انه افتى لصالح اللواء محمد نجيب في النزاع الدستوري بينه وبين ناصر ورفاقه .. وعلى الرغم من ان د . السيد صبري كان قد افتى بسقوط دستور ٢٣ نتيجة للثورة (حسبما اسماه الفقه الثوري) فإن حركة يوليو لم تقدر له هذا الصنيع الذي احل الانقلابيين من قيود الدستور ، وإنما كافاته بإخراجه من كلية الحقوق بالتطهير !! بل ان المستشار السيد على السيد (الذي كانت رئاسته لمجلس الدولة عقب عزل د . السنهوري إيذانا بانقلاب رجعي في مجال الرقابة القضائية) لم يحفظ له النظام هذا الصنيع ، وانما كانت المكافاة تقديمه للجنة تصفية الإقطاع !! وبجانب هذه التصرفات الغادرة ، فإن النظام استطاع إفساد الاجيال الشابة من رجال القانون (سواء في الجامعة او القضاء) ، فتم للأسف تجنيد الكثيرين منهم (سواء بالاغراء او الابتزاز) في التنظيم السري الطليعي .. !! وبهذه الطريقة تم ترويض الفكر القانوني الحر وتحطيم القيود الدستورية والتشريعية التي تكبح جماح السلطة .. ثم اصبحت مهمة رجال القانون - في كافة القطاعات - تبرير كل صور العسف والقهر والطغيان ، حتى اصبحت وظيفة ، القانون ، إما إضفاء الشرعية على كل ما هو ظالم ، وإما تفصيل القوانين على مقاس الغايات الإرهابية لنظام حكم فاشي ..!

واذا كانت جماعات الغوغاء قد جُندت لتهتف بسقوط السنهوري وبسقوط ، المحامين الجهلة ، فإن الحاشية المهنية لفقهاء السلطان قد تطوعت لتحطيم فكرة القانون وتحقيق سقوط مهابة القانون '

الجزائر على أبواب مرحلة جديدة

بقلم : منى مكرم عبيد

انتقلت الجزائر خلال فترة وجيزة الى مرحلة متقدمة نسبيا في تطبيق الاصلاحات السياسية والاقتصادية في محاولة لتجنب الاخطاء التي نجمت عن السوء في التطبيق والتصرف خلال المرحلة الماضية ، وقد اتخذ الرئيس الشاذلي بن جديد قراراً باستفتاء الشعب الجزائري على مزيد من الاصلاحات السياسية والدستورية عندما توقفت احداث الشغب الواسعة التي فجرتها الازمة الاقتصادية الطاحنة في شهر اكتوبر الماضي إدراكا منه انه رغم ان السبب المباشر للانتفاضات الجماهيرية الواسعة هو زيادة الاسعار والبطالة إلا ان السبب الحقيقي هو سياسي في المقام الاول .

ومرة اخرى سيدعى الناخبون الجزائريون يوم ٢٢ فبراير الحالي الى استفتاء من اجل تعديل الدستور، ويتميز هذا التعديل باهمية قصوى نظرا الى انه يستند الى مراجعة شاملة للتجربة السابقة سياسيا واقتصاديا. والجزائر هي واحدة من بلدان العالم الثالث التي اخذت بنظام الحزب الواحد - حزب جبهة التحرير الجزائرية - منذ استقلالها في ١٩٦٢ وهي الجبهة التي قادت الثورة الجزائرية الباسلة ضد الاستعمار الفرنسي لمدة ٨ سنوات ومنذ هذا التاريخ وحتى اكتوبر ١٩٨٨ ظل هذاالحزب يقبض على زمام السلطة ويحكم الجزائر لمدة ستة وعشرين سنة رغم التغيرات الهائلة التي حدثت على الساحة الجزائرية ومن ابرزها ان سكان الجزائر تضاعفوا مرة ونصف المرة منذ الاستقلال . وبنظرة سريعة يمكن ادراك الفروق الشاسعة بين الجيل الذي حقق الاستقلال وذلك الذي ولد في ظله والذي يشكل اليوم نسبة ٧٠ في المائة، اعمارهم مادون ٢٧ عاما، يضاف الى ذلك التطورات الاقليمية والدولية التي هي على صلة بدور الجزائر في محيطها المغربي والعربي. وقد ارتكب حزب جبهة التحرير نفس الاخطاء التي ارتكبها ويرتكبها غيره من انظمة الحزب الواحد وهو تعويد الشعب على ان الدولة هي كل شيء وتفعل كل شيء من اجله وفي مقابل ذلك على الشعب ان يترك للحزب كل مقاليد الامور، ولكن في السنوات الاخيرة عجزت الدولة وهي وحزبها الحاكم عن تلبية احتياجات الشعب ومع ذلك لن يسمح الحزب الحاكم بمزيد من المشاركة السياسية للاجيال الجديدة والتكوينات الاجتماعية الجديدة بل استمر في احتكار السلطة ولن يسمح باي تعددية حزبية فقد كان لابد من الانفجار وهو ما حدث فعلا في اكتوبر ١٩٨٨ وما كانت الاثار المباشرة لتلك الاحداث تبدأ بالتراجع حتى كان المواطن الجزائري على موعد مع المرحلة الاولى من الاصلاحات الادارية والسياسية حيث اعطى المواطنون موافقتهم على اول تعديل دستوري للفصل بين الحزب والدولة وبعد ذلك الغاء صفة الحزب من جبهة التحرير ثم التجديد للرئيس بن جديد في ولاية رئاسية ثالثة .

وبذلك تم كسر احتكار الحزب للمسئوليات مما اتاح للرئيس اعادة تنظيم المؤسسة العسكرية وابعادها من العمل السياسي المباشر وبدات بالفعل تطل مؤشرات عملية ديمقراطية واسعة الابعاد . والدستور الجزائري الحالي الذي سيطرح تعديله على الاستفتاء الشعبي العام في الاسبوع القادم يوصف بانه منسوج على غرار الدساتير التي انتهجتها الدول ذات التوجهات الاشتراكية اذ تقوم على ما يسمى بالديمقراطية الشعبية التي ترفض التعددية لانها ترى المجتمع ككل متكامل في فكره واهدافه الامر الذي يحتم وجود حزب واحد يعبر عن الاغلبية المطلقة، بالاضافة لذلك يبرز عيب اخر في الدستور الحالي هو انه مليء بنصوص حزبية ايديولوجية بعيدة عن تفاعلات العوامل السياسية والثقافية والاجتماعية لذلك ابرز ما يمتاز به الدستور الجديد هو بعده عن النص الايديولوجي ومحاولة مواكبة هموم المواطن وتطلعاته بنصوص قابلة للتطبيق لكن الذي لم يتضح حتى الان هو مصير التعددية السياسية بل يبدو انها غير واردة او مطروحة للنقاش في المدى المنظور في شكل احزاب سياسية ذلك لضعف البنية السياسية القائمة خارج اطار جبهة التحرير ومع ذلك فان الجزائر مع الدستور الجديد الذي سيرى النور قريبا ستكون قد دخلت مرحلة الرهان الفعلي مع المستقبل.

وهنا تجدر الاشارة الى ان مصر دائما تمثل نموذجا حضاريا وسياسيا مؤثرا في محيطها العربي واستكمال التحول الديمقراطي هو النموذج الذي يمكن ان تقدمه مصر ترنو اليه الشعوب العربية وتعطي الدولة المصرية قدرات هائلة للتاثير لذلك نتمنى ان يكون قرار الرئيس مبارك بان تتم انتخابات مجلس الشورى القادمة على اسس فردي مقدمة لاعادة النظر في مجموعة اخرى من القوانين التي تثير الجدل والخلاف في تجربتنا الديمقراطية ومما لاشك فيه ان نزاهة الانتخابات في مجلس الشورى القادم الذي يتطلب الانتخابات بالبطاقة الشخصية والاشراف الكامل للقضاء سيكون دعاية كبيرة لتجربة مصر الديمقراطية.

هذا الكلام على مسئوليتي
حسين فهمي

الاسم بالكامل : محمد حسين فهمي
تاريخ الميلاد : ٣/٢٢ ..
محل الاقامة : مدينة المهندسين
المهنة : نجم سينمائي ومسرحي وتليفزيوني

●● عما يحدث في المسرح القومي الآن قال ما يحدث الآن في المسرح القومي «انقلاب» في الفكر . وفي مفهوم المسرح . وهذا ما فعله محمود ياسين .. فقد قدم «المعادلة الصعبة» جمهور كبير + فن رفيع لانه مقتنع بان مهمة المسرح . تقديم فن رفيع وقد نجح في ذلك . حيث ان ثمن التذكرة منخفض . والقيمة الفنية مرتفعة .

●● عما يحدث في مسرح القطاع الخاص .. قال هناك محاولات قليلة . جادة من البعض مثل مسرحية «انقلاب» .. ولكن للاسف الغالبية تعتمد على الاسفاف .. لانهم يتصورون ان الجمهور عايز كده . وهذا غير صحيح فالمتفرج الحقيقي للمسرح . هو الذي يقبل على الفن الجيد والدليل على ذلك ان جمهور المسرح القومي الحالي من الطبقة المتوسطة . والطبقة اقل من المتوسطة . والطبقة الثرية .

●● عن ظاهرة الخروج عن النص .. قال : شيء في غاية الاسف .. ان ده بيحصل . فانا طوال عملي على المسرح لم اخرج يوما عن الاداب العامة .. ولم احصل على اى انذار لانني احترم المتفرج

●● عن اكتشافه مؤخرا كممثل كوميدى .. وعمن لم يكتشف حتى الآن كممثل كوميدى .. قال . محمود ياسين .. ممكن يكون كوميديان عظيم.. لان تقديم الكوميديا بجدية هي الكوميديا الصادقة

●● عن حال الفيلم المصرى الآن قال لم يعد هناك المنتج الفنان . امثال المنتجين الذين تعاملنا معهم .. الى جانب وجود موزعين . لا يهمهم قيمة ما في العلب من فن ولهذا ظهرت افلام المقاولات.. وفقد المتفرج . الثقة بالفيلم المصرى .. والسبب ان المتفرج المصرى عندما يشاهد فيلما رخيصا . يجد ان الفيلم الهندى «متكلف» . فيضحك علينا

●● عن تواجد الفيلم المصرى في المهرجانات العالمية .. قال . تواجد الفيلم المصرى في المهرجانات العالمية .. «صفر» لاننا فكريا اصبحنا متخلفين .. الترجمة خطا .. والصورة سيئة وسائل التصوير فقيرة .

●● عن اتجاه النجوم الى ميدان الانتاج .. قال انا من اشد المتحمسين . لاتجاه النجوم الى انتاج افلامهم .. لان مفيش فنان حيقدم عمل رخيص .. وانا اطالب جميع الفنانين بانتاج افلامهم .. لكى تختفى الطبقة الطفيلية من المنتجين .

●● عن سر نجاح «فيلم هايف» .. جماهيريا .. قال : هناك جمهور هايف . ولكن ليس كل الجمهور لان فيه متفرج واعى .. احنا مش عاملين حسابه .. ومش في اعتبار المنتجين الارزقية .. والدليل مع ذلك ان هذا الجمهور بدا يملأ الاوبرا .. والمسرح القومي .. والمسرحيات الجادة ..

●● عن فشل بعض افلام النجوم .. قال : ربما يكون الفيلم .. لم ينفذ كويس .. او .. ربما المنتج لم يصرف عليه جيدا .. او .. ربما يكون النجم اختلف مع المنتج ولكن للاسف الشديد .. كلما فشل فيلم .. تضيع النجم .. في «وش المدفع» .

●● عن وجود الرقابة .. قال : انا كنت زمان ضد الرقابة .. ولكن للاسف الشديد .. بعد ما رايته في العديد من المسرحيات .. قلت .. لابد .. يبقى فيه رقابة .. لان هذه المسرحيات وصلت لدرجة من الابتذال .. واصبح واضح ان الفنان لم يعد رقيبا على نفسه ..

●● عن المغالاة في اجور النجوم .. قال : الفيلم المصرى .. بيتسرق .. النجم عارف ان الفيلم بتاعه .. بيتباع في مليون مكان .. مش في الدول العربية فقط .. الى جانب الفيديو .. يبقى من حق الفنان ان يتقاضى الاجر الذى يتناسبه .

●● عن تجربة نجوم السينما في المسرح .. قال : المستفيد اولا واخيرا .. الجمهور .. لانه يشاهد النجم الذى يحبه .. وان كان وقوف نجم السينما على المسرح .. سلاح ذو حدين .. فلو جاء نجم السينما الى المسرح ولم يحضر جمهور .. تبقى كارثة .. واذا جاء الجمهور .. ولم ينجح ايضا .. كارثة ..

●● عن ظاهرة الالقاب التى تسبق اسماء النجوم .. قال : تهريج طبعا .. كل واحد بفلوسه .. بيقول اللى عايزه .. بكرة .. عندما انتج فيلم لنفسى .. ممكن اقول عن نفسى ..

حسين فهمي

شمشون السينما» ..

●● عن وجود ازمة كتاب للسينما .. قال : هناك فعلا .. ازمة كتاب للسينما .. ولكن هناك ايضا .. كتاب ممتازون .. ولكن اعمالهم قليلة جدا .. نسبة الى الاعمال الهابطة الكثيرة ..

●● عن المخرجين الجدد .. قال : هناك من ثبتوا وجودهم مثل محمد خان وعاطف الطيب وخيرى بشارة ..

●● عن عدم وصول ممثلات السينما الجدد .. الى درجة «نجمة شباك» .. قال : في الحقيقة .. اخذوا فرص كثيرة .. ولكن .. مفيش استعداد... وموهبتهم غير كافية .. او بمعنى اصح .. «عضمهم طرى» ..

●● عن كيفية اصلاح مسار الفيلم المصرى .. قال : ان الانسان المصرى .. ليس ما يقدم على الشاشة .. فالانسان المصرى .. ليس بائع الكازوزه .. او .. الشمام .. او النصاب .. او تاجر المخدرات .. الانسان المصرى .. ارفع من ذلك ..

●● عن اختياره العمل في مسارح الدولة .. قال : انا سعيد بالعمل بالمسرح القومي .. فرغم العروض الكثيرة من القطاع الخاص .. الا ان العائد المادى لا يهمنى .. بقدر تقديم عمل جيد ..

محمد حمزة

الصراعات مازالت مستمرة !

ومازال الحديث مستمرا عن «الصراعات» الدائرة على منصب رئيس التليفزيون . و«التشكيلات» المرتقبة في ماسبيرو .. ان كل «التوقعات» في ظل التشكيلات الجديدة . تشير صراحة الى ان المنصب «الخالي» لن تكون له نفس السطوة والنفوذ . وتؤكد «الشواهد» ان الصراع سيكون على اشده في الفترة الحالية . خاصة بعد صدور قرار احالة سامية صادق رئيسة التليفزيون الى المعاش !! والذى توقفت بعده الشائعات التى ترددت مؤخرا عن احتمالات مد «خدمة» سامية صادق لعام آخر . ووضع القرار حدا «لانجازاتها» التى فاقت كل التصورات من وجهة نظر واقلام «محرريها» بالصحف الحكومية «المنتفعين» من خلال سلطاتها في اتخاذ القرارات التى تفتح «الابواب المغلقة» امام هؤلاء المحررين . واصبحوا يدينون لها بالطاعة والولاء والاشادة بكل قراراتها سواء على خطا او صواب . ويكفى حكاية «المذيعة» التى سلطت عليها الاضواء لاغراض معينة . وحجبت عنها بعد ذلك لنفس الاغراض !! ومن واقع الالتزام «بالنقد البناء» فقط نؤكد ان هناك «انجازات» تحققت في عهد سامية صادق . ولا تصل ولا تصل مطلقا الى حد «الطبل والزمر» والزفة الاعلامية المصحوبة بالكلمة والصورة اسبوعيا !! اننا لسنا طرفا في «خصومة» او «عداء» مع سامية صادق التى نكن لها كل تقدير واحترام . ولكنها كلمة حق يجب ان تقال ان «السلبيات التى اتسم بها عهدك كانت بحسن نية . ولكن ليست بالنوايا الطيبة تتحقق دائما الايجابيات» !! واتسعت دائرة الصراعات لعدم مد خدمة سامية صادق فترة اخرى . واشتد التنافس على منصب رئيس التليفزيون . بين اكثر من جبهة . رغم ان هذا المنصب . كما اشرنا من قبل . لم تعد له كافة السلطات السابقة . في ظل «التنظيمات الجديدة» . التى تجعل من رئيس التليفزيون القائم «مجرد مدير برامج» تنحصر مهمته فقط في التنسيق بين القنوات الثلاث . وهذه التنظيمات تحول التليفزيون الى قطاعات مستقلة لا تخضع لسلطة رئيس التليفزيون . وهو ما يتوقع حدوثه بالنسبة لاتحاد الاذاعة والتليفزيون بعد احالة حسين عنان رئيس الاتحاد للمعاش . حيث تتجه النية الى ان اتحاد الاذاعة والتليفزيون . الى قطاعات مستقلة يراسها وزير الاعلام شخصيا !! ان تقسيم التليفزيون الى قطاعات . وبالاخص قطاع الدراما . نظام معمول به في عدد كبير من تليفزيونات العالم . حتى يستقل كل قطاع بخططه وسياساته . ويتولى تنفيذها . والهدف في النهاية هو تحسين مستوى الخدمة على الشاشة ..

صلاح سعد



كل الفنون

العرائس السحرية السويسرية في القاهرة

● يقوم مسرح الاطفال السويسرى . بجولة فنية في القاهرة والاقاليم . لتقديم عروض العرائس السحرية على اطفال مصر . وكان حفل الافتتاح قد اقيم على مسرح الاتحادات الطلابية بالقاهرة . وتواصل فرقة مسرح الاطفال السويسرى تقديم عروضها على مسارح قصور الثقافة في الاسماعيلية . والسويس . وبورسعيد . والاسكندرية . والمنصورة . وطنطا . والمنيا . واسيوط . واسوان . وكوم امبو . واسنا . والاقصر . وسفلجا . والغردقة . تنظم العروض المؤسسة الثقافية السويسرية . بروهلفسيا . بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم وسفارة سويسرا بالقاهرة

● غرقت ممثلة سينمائية في «بستان من الاشاعات الكاذبة» . التى اطلقتها عليها سيدة من خارج الوسط الفني . وكانت الممثلة التى قامت ببطولة مسلسل تليفزيوني شهير في «رمضان» الماضي . قد اشتهرت بعلاقاتها الطيبة مع زميلاتها في الوسط . ووقفت بجوارهن في المحن . اثار هذا الموقف الكثير ... السيدة ... التى اسرعت بإطلاق الشائعات .

من أين نبدأ ؟!

تتاح سنويا فرصة اللقاء بين اصحاب الحلم والفكر والعقل وبين رئيس الجمهورية واصبح اللقاء تقليدا سنويا . يدور فيه الحوار المتبادل في بساطة وتلقائية بعيدا عن الرسميات والكاميرات الميكروفونات وشاءت الظروف ان احضر لقاء هذا العام في معرض الكتاب بين الرئيس وبين الكتاب والمفكرين وفي العالم كله وعلى مدى التاريخ سبق المفكرون اصحاب القرار في احلامهم بالغد الافضل . حيث ان دورهم الطبيعي يبدأ من التنوير . وصولا الى التحضر باعتبار ان الفكر دائما يسبق التطبيق . وكانت مصر هكذا . وكان مفكروها يسبقون العالم . كل في تخصصه . وكانت افكارهم تنير الطريق للحكومات . وتهدى اصحاب القرار الى شواطىء الامان فماذا حدث لمصر ؟ ان القضايا التى طرحت في لقاء الرئيس دون مستوى اللقاء في اغلبها . بل استطيع ان اقول وبمنتهى الحياد والتجرد . ان ردود الرئيس تسبق في تحضرها واستنارتها كثيرا من الاسئلة التى طرحت من المفكرين فعندما يطالب البعض بان يكون الاعدام علنا . يجيب الرئيس : نحن لسنا دولة من البرابرة اى الهمج ! فمن يسبق من ؟ وعندما يطالب البعض بان يشنق فرد او اثنان بتهمة تعاطى المخدرات علنا . حتى ولو كانوا ابرياء . فيرد الرئيس : وهل تقبل ان يكون اولادك هم هؤلاء الافراد ؟! ويطرح السؤال نفسه مرة اخرى : من يسبق من . فكرا وتحضرا ؟ . وعندما يتشنج احدهم طالبا تدريس العلوم والطب باللغة العربية تكون اجابة الرئيس ان التقدم العلمي يحدث بسرعة رهيبة . ولن تتمكن حركة الترجمة من ملاحقة التطورات العلمية السريعة مما يزيد من تخلفنا . هنا نطرح نفس السؤال . من يسبق من .. تحضرا واستنارة ؟! . ماذا حدث للعقل المصرى ؟ ما الذى اصابه هكذا في النخاع ؟ وعلى من تقع المسئولية ؟ وماذا يقول عنا التاريخ ؟ اننا نعيب على اعضاء مجلس الشعب التفافهم حول الوزراء بالطلبات الخاصة . والاحاديث الشخصية . ونفعل نفس الشيء في لقائنا بصاحب القرار واعلى سلطة في هذا البلد . ومن الغريب انني عندما تحدثت عن معوقات بناء المسارح في مصر . تصور الكثيرون انني اتحدث عن مطلب شخصي لنفسي . كما هي عادة من يتحدثون لا يا سادة انني اتحدث عن حالة عامة . وليست قضية شخصية او فردية . فمصر لم يبن فيها مسرح منذ حركة الجيش الى الآن الا داخل القوات المسلحة ..

لقد قرات مقال الدكتور لويس عوض في «الاهرام» . وانا اتفق معه في كل ما قال . ولكن تبقى قضية العقل المصرى والفكر المصرى التى وصل بها الحال . ان تطرح على ساحة الفكر قضايا حسمت في القرن الماضي . وتجاوزها العقل . وعفى عليها الزمن . مما يجعل من قضية التنوير قضية اساسية . ولست هنا اقصد التنوير للشعب . بل اقصد بمنتهى الصدق التنوير للمثقفين ! وهنا ادعو للقاءات فكرية دورية يتحاور فيها العقل بيساره ويمينه . ولنتفق جميعا على حد ادنى من المواقف والافكار في مواجهة الردة الحضارية التى اصبحت تهدد وجود مصر على خريطة الكرة الارضية . لقد خرجت من هذا اللقاء . وانا اكثر ايمانا بان مصر اصيبت اول ما اصيبت في مثقفيها وفي عقلها . وفي النهاية اقول . لا اصلاح بدون تصور . ولا تصور بدون عقل . ولا عقل بدون ثقافة فمن اين نبدأ ؟

محمد نوح

«إعدام قاضٍ»
.. قصة حقيقية من ملفات القضاء في الستينات

كتبت فاطمة عياد :

... العمل بحجة ان الاضراب خروج عن النظام والسلطة . واعتبارهم خلية سرية ضد الحكم . وعلقت المخابرات في ذلك الوقت . طلبها بادانة العمال . حتى يشعروا ان السلطة قوية ويرفض المستشار . ويرى ان القضية ملفقه لمجرد الارهاب . كما لا يوجد دليل على ادانتهم . ويفاجا المستشار بهجوم على بيته . والقائه من الدور العاشر . وترددت الشائعات عن انتحاره . لانه على صلة بالعمال وضد السلطة والحكم . ويقود الرئيس الراحل انور السادات ثورة التصحيح . وتبدأ محاكمة هؤلاء الناس . ويتبين ان بعضهم هرب الى خارج مصر . والبعض دخل السجن . وتعمل ابنة المستشار صحفية باحدى الجرائد المعارضة . وتبدا البحث في الدفاتر القديمة عن قتلة والدها بمساعدة احمد غانم سكرتير النيابة . وتكتشف ان احد الشخصيات هرب . وعاد مرة اخرى الى مصر . بالمال الوفير ويسعى من خلال امواله والاقتصاد السيء . العودة لكرسى السلطة مرة اخرى وتتبين ان الشخصية تورطت مع يحيى الفخرانى وكيل النيابة الذى حقق في قضية انتحار والدها . وحفظ القضية حتى لا يتعرض لمن قتلوا والدها وتبدا الابنة فتح القضية وفضح القتلة امام الراى العام . الفيلم بطولة عزت العلايلي . يحيى الفخرانى . وجالا فهمي واحمد غانم وعادل هاشم وسميرة عبد العزيز

جالا فهمي ويحيى الفخراني في «إعدام قاضي»

بين السطور

«ان ملحبث - ياسيد عبدالمنعم - اننا اخذنا الاتعاب . وهل كنت تريد مني ان اعمل ستة كاملة دون اتعاب؟! ان ما اخذناه هو مبلغ عشرة آلاف جنيه . وحتى لايحسبني الناس فقد اغلقت مكتبي منذ ان حضرت الى مجلس الشعب . وسوف اطلع السيد عبدالمنعم حسين على قيمة اتعابي عن العقود التى اقوم بها . يومها ستقول كان الله مع هذا الرجل . ان يترك اعماله للعمل في مجلس الشعب . المهم هذه هي قصة قصر العيني . فاين هو النص الدستورى الذى خولك؟ فكل الموافقات المطلوبة قد اخذت . فهل كان يسعدكم في كلمة ختامية ان اعطى هذه المقاولة «ملبكوك» التى افلست؟ . هل كان يسعدكم . وانتم تلومون الحكومة اليوم على تاجيل القيام بهذا المشروع . ان نعد التفاوض ستتين اخريين لنحول القرض من وزارة النقل والمواصلات الى قصر العيني؟» ارجو السيد العضو عبدالمنعم حسين ان يقرا هذا النص . وهذا النص فيه ميزة . وهو الا نحاسب على التاخير في دفع الدفعة المقدمة التى كانت شرطا لنفاذ العقد . وقد حولناه بشرط الاسد لان تصبح نتيجة لنفاذ العقد . وبذلك نكون قد وفرنا على الدولة خلال الستتين الماضيتين الاموال المطلوبة . فكل بند كتب في هذا العقد كتب بحكمة وبامانة .. واتحدى ان يوجد عقد في مصر افضل منه . لقد راجعنا عقد مترو الانفاق . وميناء دمياط وجميع العقود التى كتبت في مصر . وتضمن هذا العقد جميع الشروط المميزة . ولم يترك شرطا من عقد الا وتضمنه طالما انه في صالح مصر . اصدقك القول . واقسم لك غير حانث انه عقد شريف . كتبه شرفاء . وانني سعيد جدا ان اتيحت لى هذه الفرصة كى ارد على الدعايات الصفراء . لااريد ان اتحدث عن الآخرين . انني اعى تاريخهم كاملا . ولكنني لااريد ان احمل الموقف اكثر مما يحتمل . ولن اتحدث عن احد . نهاية قولى : ايها الخجل اين حمرتك؟!

صورة طبق الاصل . من الفقرة الاخيرة لرد الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب . على الاستجواب الذى قدمه النائب الوفدى عبدالمنعم حسين في ٣ «مايو» عام ١٩٨٦ عن المخالفات التى شابت عملية مشروع اعادة بناء مستشفى قصر العيني . ويتضح من رد الدكتور المحجوب الذى تولى رئاسة لجنة البت في المشروع . وشارك في صياغة العقد الذى وقعته الحكومة المصرية مع الجانب الفرنسي المنفذ للمشروع .. يتضح من الرد . ان الدكتور المحجوب يعتقد بسلامة موقفه . كما اكد انه لم يخالف الدستور او القانون . ووصل به الامر في نهاية الرد الى القول : «ايها الخجل اين حمرتك؟!» وطبعا تحمل هذه العبارة الكثير من المعاني والاقاويل التى اراد الدكتور المحجوب . توجيهها الى مقدم الاستجواب . والسؤال الآن : لماذا يخشى الدكتور المحجوب من اقتطاع جزء قليل من وقته الثمين جدا . والذهاب الى شارع زكى للادلاء باقواله او شهادته امام نيابة الاموال العامة في قضية قصر العيني؟! ان ملف القضية الذى يحوى ٤٠٠ صفحة . مازال في انتظار الدكتور المحجوب . والدكتور ثروت بدوى مستشاره القانوني منذ اكثر من ثلاثة شهور . اننا نريد قطع الالسن والاشاعات التى اثيرت حول هذه القضية . وخصوصا ان قرار حظر النشر المفروض حول تحقيقاتها . يفرض على الذين تناولتهم التحقيقات نوعا من الرهبة الخانقة . التى تحظر على الصحف نشر ماأثير حولهم من وقائع وغيرها . اننا كنا نامل ان يصدر المستشار جمال شومان النائب العام . بيانا حول الاجراءات التى اتخذت . والنتائج التى انتهت اليها التحقيقات المتوقفة منذ اول نوفمبر الماضي . ومازلنا نامل صدور هذا البيان!

سعيد عبدالخالق

سهرات الشاشة هذا الأسبوع

● الجمعة :

تعرض القناة الاولى مسرحية «رجل في القلعة» بطولة يوسف شعبان وسميرة عبدالعزيز ونبيل الحلفاوى واخراج سعد اردش ..

وتعرض القناة الثانية الفيلم الاجنبي (الخطر الاخير) بطولة ريتشارد توماس .

وتعرض القناة الثالثة فيلم (رجل فقد عقله) بطولة فريد شوقي وعادل امام ونكراسى وسهير رمزى وكريمة مختار ..

● الاحد :

تعرض القناة الاولى تمثيلية (الحصى والجبل) بطولة هناء ثروت ومحسن محيى الدين وسحر رامى واخراج انعام محمد على .

وتعرض القناة الثانية الفيلم الاجنبي (المراة الخفية) بطولة جون باريمور وتشارلز راجلز .

● الاثنين :

تعرض القناة الاولى سهرة مع الحان ابراهيم رافت .

وتعرض القناة الثانية حلقة من المسلسل الامريكي (فالكون كريست) وحلقة من برنامج (فن الباليه) .

● الثلاثاء :

تعرض القناة الاولى فيلم (نساء في حياتى) بطولة يحيى شاهين وزبيدة ثروت واخراج فطين عبدالوهاب .

وتعرض القناة الثانية حلقة اجنبية طويلة من (ميسترى موفى) .

وتعرض القناة الثالثة فيلم (رجل لا ينام) بطولة مديحة يسرى ويوسف وهبى ..

● الاربعاء :

تعرض القناة الاولى حلقة من برنامج (اخترنا لك) .

وتعرض القناة الثانية فيلم (عنبر) بطولة ليلى مراد وانور وجدى .

تشاهد اليوم

● القناة الأولى ●

- ١١,٠٠ الافتتاح القرآن الكريم .
- ١١,١٠ من اقوال الصحف .
- ١١,٢٠ برنامج الاطفال .
- ١١,٤٥ برنامج المراة .
- ١٢,٠٠ الاخبار .
- ١٢,١٥ مسلسل (احلام اليقظة) .
- ١,٠٠ الدين المعاملة .
- ١,٠٥ فقرات اليوم المفتوح .
- ٨,١٠ لقاء الاجيال .
- ٨,٥٥ حديث الروح .
- ٩,٠٠ الاخبار تليها النشرة الجوية .
- ٩,٣٠ الموسيقى العربية .
- ١٠,٣٠ فيلم (عمر المختار) بطولة انتونى كوين وايرين بابـاس واوليفر ريد ورودشتايجر واخراج مصطفى العقاد .

● القناة الثانية ●

- ٣,٠٠ الافتتاح وفي نور القرآن الكريم عن الاحسان .
- ٣,٢٠ فيلم (ابنتى العزيزة) بطولة نجاة ورشدى اباظة .
- ٥,١٥ دعائم الاسلام .
- ٥,٤٥ اريد حلا .
- ٦,٠٠ تاهيل المعلمين .
- ٦,٣٠ رسائل الدول العربية .
- ٦,٥٠ حدوتة قبل النوم .
- ٧,١٥ خمسة لصحتك .
- ٧,٢٠ لغة عربية وعلوم للشهادة الابتدائية .
- ٨,١٥ مسافر على الهواء .
- ٨,٣٠ تياترو .
- ٩,١٥ المسلسل الاجنبي (نوتس لاندنج) .
- ١٠,٠٥ طرائف ومواقف .
- ١٠,٢٠ برنامج اوسكار ويعرض الفيلم الامريكي (احدب نوتردام) بطولة انتونى هوبكنز ولسلى آن داون .

● القناة الثالثة ●

- ٥,٠٠ الافتتاح والقرآن الكريم .
- ٥,١٠ كرتون للاطفال .
- ٥,٢٥ شباب في شباب .
- ٥,٤٥ ريبورتاج .
- ٦,١٥ سيارة التحقيقات .
- ٦,٣٥ يعقد في .
- ٦,٥٠ حلوة يا بلدى .
- ٧,٠٠ نغم .
- ٧,٤٠ وحدة مرور في ٣ .
- ٨,١٥ الباب المفتوح .
- ٨,٣٥ لكل عروسين .

دور السينما المصرية .. تحولت إلى مقبرة للفيلم الأجنبي !!

يرجع جزء كبير من ازمة السينما الى انحدار الذوق نتيجة سوء الافلام المصرية والاجنبية التى تغمر دور العرض ونوادى الفيديو . واضطرت شركات التوزيع المصرية في السنوات الاخيرة الى عدم عرض الافلام الامريكية الضخمة بعد الفشل التجارى لمعظم افلام الاوسكار والافلام الاجنبية المحترمة . واكتفت تلك الشركات باستيراد افلام الحركة مثل «رامبو» و«كوماندو» و«جيمس بوند» . واختفت الافلام التى تطرح موضوعات جادة ومتنوعة . واذا شاهدت بالصدفة فيلما امريكيا راقيا . فهو يلفظ انفاسه بعد اسبوع او اثنين نتيجة عدم الاقبال الجماهيرى . مثلما حدث مع فيلم «ابناء الصمت» الذى عرض العام الماضي . دون ان يشعر به احد ويرجع احيانا سوء حظ تلك الافلام . الى شركات التوزيع التى تتجاهل قيمة الدعاية لافلامها او تعرض الفيلم تحت اسم تجارى سخيف . يبعد تماما عن الاسم الاصلى للفيلم ويؤدى هذا الى سقوط الفيلم جماهيريا ومن الاخطاء الخطيرة التى ترتكبها شركات التوزيع ضد الافلام الامريكية الهامة . عرضها في المواسم «الميتة» . التى تبدأ في شهر «فبراير» . وتنتهى مع نهاية امتحانات طلبة الجامعات والمدارس . واذا نظرنا الى عناوين الافلام التى بدأ عرضها مع هذا الاسبوع . سوف نكتشف ان هناك على الاقل اربعة افلام هامة القوا بها في دور العرض بدون دعاية او تنويه . وبالتالى فهى محكوم عليها مسبقا بالفشل الذريع .

ومن هذه الافلام الهامة «المعركة الفاصلة» . وهو عنوان تجارى سخيف لفيلم ترجمة عنوانه «معركة حقول الفاصوليا» او حرب الفاصوليا . للمخرج الممثل الامريكي الوسيم روبرت ريدفورد وتم عرض الفيلم خارج المسابقة خلال مهرجان «كان» في العام الماضي .

يعرض الفيلم باسلوب كوميدى ساخر لا يخلو من المواقف الانسانية قصة مجموعة من المزارعين يتعرضون لبطش السلطات التى تحاول الاستيلاء على ارضهم الزراعية . لاقامة مشروع استثمارى عليها .

اما فيلم «الشيطان .. في مهمة خاصة» وهو عنوان بعيد تماما عن موضوع الفيلم ويعطى ايحاء باننا امام احد افلام جيمس بوند . او افلام المغامرات التجارية المسلية . والعنوان الاقرب الى المعنى الانجليزى هو «الموت بقسوة» بطولة احدث نجوم السينما الامريكية بروس ويليز ويؤكد بطل الفيلم انه لا يحب خلافة سليفستر ستالون . او شوارزنجر حيث يعتمد كل منهما على القوة العضلية فقط في حل مشكلاته ويفضل «ويليز» الافلام التى يعتمد فيها البطل على قوته وذكائه وحسن تصرفه . ونبل الغاية التى يسعى الى تحقيقها . وحقق فيلم «الموت بقسوة» اعلى الايرادات في امريكا واوروبا ويتعرض لمجموعة من الارهابيين يقتحمون اعلى المبانى الحديثة في مدينة لوس انجلوس . ويحاولون الاستيلاء على خزانة بها سندات قيمتها ستمائة مليون دولار . اثناء الاحتفال بتسلم المبنى الذى يحوى اجهزة امن اليكترونية خاصة ومعقدة صممها احد علماء الالكترونيات اليابانيين . ويقوم الارهابيون بتعطيل اجهزة الامن والانذار . وعزل المبنى عن الحياة ويبدأون محاولة لفتح الخزانة المعقدة . ويتصدى لهؤلاء القراصنة ضابط شرطة موجود بالصدفة ضمن المدعوين لحفل افتتاح المبنى . ويؤكد الفيلم ان القوة المطلقة تنهزم بسهولة امام الذكاء النبيل . واعتقد انه من الافلام التجارية النظيفة المليئة بالمشاعر الانسانية وتصل تكاليف الفيلم لاكثر من عشرين مليون دولار امريكى . وحقق ايرادات تبلغ اضعاف هذا الرقم في الاسابيع الاولى من عرضه في امريكا واوروبا .

وللاسف فان الافلام الامريكية الجيدة لا تلقى اى اهتمام من المشاهد المصرى وتفاجا في نفس الوقت بان الفيلم الاجنبي يتم تسويقه وتوزيعه وعرضه في لبنان رغم ظروفها المرتبكة . ويحقق قدرا من النجاح التجارى يدفع شركات التوزيع للاهتمام بالسوق اللبنانى والعربى والابتعاد عن السوق المصرى . الذى تحول الى مقبرة للافلام الاجنبية المحترمة !!



احدث نجم امريكي في فيلم «الشيطان في مهمة خاصة»

ماجدة خير الله

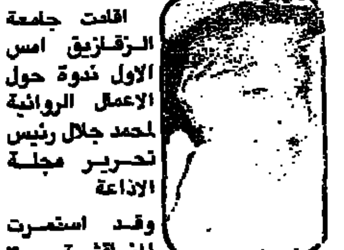
حفل لرعاية مرضى السرطان..

عن اجل رعاية مرضى السرطان من الاطفال . اقام نادى ليونز الجيزة للسيدات حفلا كبيرا في احد الفنادق الكبرى . اشترك في احيائه تبرعا بعض اهل الفن . وحضرته اعداد كبيرة من ابناء العائلات المصرية والعربية والاجنبية . دخل الحفل سيخصص لهذا المشروع الانسانى الذى تتبناه سيدات النادى .

● اقامت «جمعية سيدات مصر» لدى الامارات حفلها السنوى الكبير وتضمن فقرات غنائية ولوحات من الفنون الشعبية ومعزوفات موسيقية . وقد قام احمد قدرى . سفير مصر لدى الامارات ومعه السيدة حرمه بتوزيع جوائز قيمة على الفائزين في مسابقة الحفل .

الناس في أسبوع

الادب في الزقازيق



اقامت جامعة الزقازيق امس الاول ندوة حول الاعمال الروائية لمحمد جلال رئيس تحرير مجلة الاذاعة وقد استمرت المناقشة ٣ ساعات.

محمد جلال

تكريم عاملات «الخدمة الاجتماعية»

تكريما للعاملات في حقل الخدمة الاجتماعية من السيدات . اقامت سامية حرم المهندس عثمان احمد عثمان . حفلا في منزلها بالهرم . حضره عدد كبير من السيدات والشابات والعاملات في هذا المجال ..

وحضر الاحتفال ايضا عدد من الفنانات منهن فاتن حمامه وشادية وياسمين الخيام والشاعرة علية الجعار .

اخبار المجتمع

● يحتفل الكاتب صالح مرسى بعيد ميلاده الستين مساء غد بمنزله بالمهندسين.

● رزق الزميل الصحفى نادر عدلى بمولود اسماه «مينا» .

هدير ..

رزق الزميل محمد يسرى بقسم الجمع التصويرى بمولودة جميلة اسماها «هدير» . تهانينا القلبية .

ندوة بالاسكندرية حول ترجمة الادب العربي الحديث الى الانجليزية

المنبر السكندرى الشهرى بالمركز الثقافى الامريكى بالاسكندرية عقد لقاء فكريا مع «جون رودن بك» استاذ الادب المقارن بالجامعة الامريكية .

دار اللقاء حول ترجمة الاعمال العربية ونشرها . واشار المحاضر الى مؤلفات نجيب محفوظ وترجمتها الى الانجليزية . وشرح اهمية وجود المُعد والمترجم الجيد الذى يتفهم ثقافة ولغة اكثر من بلد . وشارك في الندوة من ادباء الاسكندرية سعيد سالم ونعيم تكلا ومحمد الجمل وادار الندوة د. نبيل خورى مدير المركز وحضرها لفيف من الرواد

الفكر اللغوى عند العرب

صدر عن الهيئة العامة للكتاب . ودار الشئون الثقافية في العراق . كتاب «الاصول» . وهو دراسة «ابيستيمولوجية» للفكر اللغوى عند العرب . يتناول النحو وفقه اللغة . لمؤلفه تمام حسان . الكتاب يعالج النحو والسماع والاستصحاب والقياس وفقه اللغة والبلاغة .

المنظمة ودول الطوق !

صدر عن دار «شرق برس» في قبرص كتاب سميح شبيب . ضمن الدراسات عن منظمة التحرير الفلسطينية وتفاعلاتها في البيئة الرسمية العربية والذى يتناول هذه التفاعلات في دول الطوق منذ اعوام ١٩٨٢ - ١٩٨٧ .

اوضاع منطقة الخليج في محاضرة بكلية الاقتصاد

يلقى الدكتور فاضل رسول . الاستاذ بجامعة «فينا» ورئيس تحرير مجلة «حوار» محاضرة بقاعة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة عنوانها : «تصورات مستقبلية لاوضاع منطقة الخليج والمشرق العربى في مرحلة ما بعد الحرب العراقية الايرانية» وذلك في تمام السادسة مساء الاحد القادم .

في خدمة بنات الريف

التحقت كوثر اباظة . حرم الدكتور عبدالفتاح اسماعيل عضوا عاملا بجمعية النهوض بالقرى . لتقديم خدماتها التطوعية لبنات جنسها من القرويات .






● زفاف الدكتورة دعاء خير الله الى الدكتور عماد رزق. الف مبروك.

● زفاف الانسة زينب عبدالرحمن الى الزميل احمد عبدالمحسن بجريدة «الوفد» مبروك.

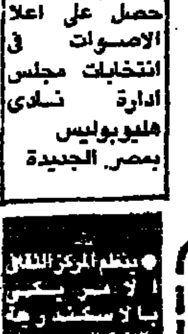
● زفاف الدكتورة سلوى سيف الدين الى المهندس شوقى شلبى .. خالص التهانى

● عقد قران الدكتورة مها محمد عمار الى الدكتور محمد طاهر ابويوسف.. قران مبارك.

خطبة نجلاء حسنين الطاروطى الى الزميل نبيل الطاروطى سكرتير تحرير جريدة مايو

آمينة السعيد ضيفة سيدات إينرهويل!

امينة السعيد الكاتبة والصحفية وعضو مجلس الشورى . كانت الضيف المتحدث الى سيدات «اينرهويل» المعادى . الذى ترأسه نادية سويلم . وقد تحدثت عن مشوارها الشخصى والاسرى . ككاتبة ورئيسة لمجلس ادارة دار الهلال . وتحدثت عن حقوق المراة في مصر . وجهودها في هذا المجال .



● المستشار ماهر الجندى المحامى العلم الاول حصل على اعلا الاصوات في انتخابات مجلس ادارة نادى هليوبوليس بمصر الجديدة

مهرجان للمأكولات الانجليزية بالاسكندرية

● اقام فندق شيراتون المنتزه الاسبوع الماضى مهرجانا للماكولات الانجليزية حضره القنصل العام الانجليزى بالاسكندرية ولفيف من رجال الاعمال والسياحة وكان في استقبالهم عقل حافظ مدير عام الفندق . الجدير بالذكر ان الفندق يستعد لافتتاح مطعم حديث بالطابق الخامس عشر . ويقدم وجبة رئيسية عن «لحوم الاستريك» .

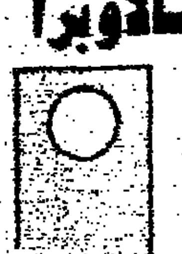
معرض تشكيلى سويسرى

الفنان السويسرى مثوت فيتال يقيم معرضا تشكيليا بمجمع الفنون بالزمالك يفتتحه فاروق حسنى وزير الثقافة وكلاونيو كرانتش سفير سويسرا بالقاهرة ود. احمد نوار يوم الاثنين القادم . المعرض يقام في نطاق التبادل الثقافى بين مصر وسويسرا . ويعقب الافتتاح حفل استقبال بالسفارة السويسرية .

● ينظم المركز الثقافى ... بالاشتراك مع متحف الفنون الجميلة يوم الثلاثاء ٢١ فبراير بقاعة المتحف حفلا موسيقيا ... الامريكى ... للمؤلفات ...

فرقة أمريكية بالاوبرا

اقيم امس الاول حفل استقبال بدار الاوبرا حضره فرانك ويزنر السفير الامريكى بالقاهرة وبعض اعضاء السفارة بمناسبة حضور احدى الفرق الامريكية «شوبوت» لتقديم عدة عروض على المسرح الكبير بدار الاوبرا ابتداء من ٢٨ فبراير الجارى.




الغربة في شعري .. ليست سياسية .. بل وجودية

في الواحة
مع الشاعر : عبدالوهاب البياتي

الشاعر : عبدالوهاب البياتي

لكي أحاور الشاعر العراقي الكبير عبدالوهاب البياتي ، كان علي أن أجد مدخلا أتسلل منه لتجربة شعرية قاربت الأربعين عاما من الإبداع ، والى ـ الآن ـ أن ذلك المدخل لم يكن يسيرا أمام كم هائل من القصائد والدواوين الشعرية الرائدة ، وذلك لتعدد المداخل ، فهناك اللغة ، وهناك الصورة ، والتراث ، والموت ، والمدينة ،

والطبيعة ، والولادة ، والغربة ، والدعاء ، والسحر ، والقرية ، والثورة .. ولكي يكون المدخل شرعيا ومتشعبا ومحيطا بتجربة شاعر أبدعت قريحته اثنين وعشرين ديوانا ، اخترت البطل «البطل النموذج في شعر البياتي» ، لاسباب عديدة ، اولها : المساحة الكبيرة التي يحتليها البطل في كل قصائده ، هذه المساحة البينة تدفع للبحث عن اسباب وجوده (البطل) ؟! واشكال ظهوره ؟! وكيفية الظهور وتوقيته ؟!

وايضا البحث عن دوره ، ووظيفته ، وتباينها من قصيدة لاخرى ؟! وملامح الاشتراك ، والادوات المستخدمة والمساعدة له على اداء مهمته ؟! ومدى ادائه واتقانه تلك المهمة ؟! كما يدفعنا تواجده هذا للبحث عن اشخاص اخرى مصاحبة او مواجهة له ومدى الاختلاف والاشتراك في الملامح والفعل والنطق والتواجد فيما بينهما ؟! وايضا البحث عن الهدف من تلك الوظيفة او بالاحرى الرسالة التي يعث

لتوصيلها ؟! او مدى التشابه بين الشاعر وذلك البطل النموذج ؟! .. والبحث عن كل هذا ـ كما قلت سلفا ـ لم يكن سهلا . فالشاعر زيارته للقاهرة محدودة ، وافتقد لاغلب دواوينه ، وشراء الاعمال الكاملة يحتاج نصف راتبي .. وان اشتريها علي ان اتسول الايام الباقية من الشهر ، وتسولت وكان الحوار مع عبدالوهاب البياتي ، شاعر ، من مواليد بغداد ١٩٢٦ ، تخرج في دار المعلمين عام ١٩٥٠ ، وعمل مدرسا ثانويا ، صدر

ديوانه الاول (ملائكة وشياطين) ١٩٥٠ ، ثم توالت اعماله ، فصل من عمله في مجلة الثقافة الجديدة واعتقل عام ١٩٥٤ ، ثم ترك العراق الى سوريا فلبنان فمصر ، عاد الى وطنه عام ١٩٥٨ مديرا للتأليف والترجمة والنشر بوزارة المعارف العراقية ، ويعمل الآن مستشارا ثقافيا في مدريد .

● شاعرنا الكبير .. لماذا نرى نموذج الشاعر ، الفارس ، المحاصر ، الشهيد ، العائد ، وقد استولى على شعرك كله ؟! . وأليس هذا النموذج الفارس هو عبدالوهاب البياتي ؟

□ هذا الفارس الشهيد القديس لا يظهر في شعري ولا يتكرر ، بل انه ياخذ اشكالا مختلفة ، ويتقنع باقنعة مختلفة ايضا ، وهو ليس انا ، بل هو «الانا» عبر الآخر ، ولابد لكل عصر من العصور من نماذج شعرية وانسانية ، وفي محاولاتي الشعرية المتعاقبة حاولت ان اخلق هذا النموذج وسواه كما يفعل الروائيون تماما ، ولكن الشكل الشعري يختلف عن الشكل الروائي ، ففي كل قصيدة جديدة كتبتها ـ وبشكل خاص في النماذج الشعرية التي ظهرت فيها هذه الشخصية ـ يمكن للقارىء ان يكتشف انها ليست هي هي ، بل ان الصور المتعددة او الكل الذي يحاول ان ياخذ شكل الواحد ، او الواحد الذي (يتعين) في الكل ينمو ويتطور ويرتاد افاقا جديدة ، محاولات اختراق الكينونة الصماء للوصول الى ينابيع الشمس ، والى الضفاف الروحية للانسان في القرن العشرين

● استخدامك الحلاج او المعري او الشاعر ، او جيفارا ، او الخيام ، او ابي فراس ، او ديك الجن ، او غيرهم بشعارك ليس سوى تجليات لذلك النموذج الاوحد ، او كشف لجانب من جوانبه ، وليس اشكالا واشخاصا ، ونماذج مختلفة كما تقول ؟!

□ هذا صحيح ، لان هذه الشخصية في كل موقف ، او في كل حين ، تاخذ شكلا جديدا ـ كما ذكرت ـ وتوضح خالية من الخلايا التي يعج بها المجتمع الانساني في حالات تحولاته ، وكما ذكرت فهو واحد ، ولكنه الواحد الذي يضم الكل ، ثم ان هذه الشخصية ، هي شخصية نموذجية تتجمع فيها كل حزم الضوء القادمة من كل مكان ، كما تتجمع حزم اشعة الشمس المنعكسة في المرآة ، (مرآة لي كنت / فصرت انا المرآة) ، هذا دائما القانون الجدلي الذي يتحكم في وحدة الاضداد .

● الهذا صنفت الناس غير الابطال ، الى عالم الموتى والى طواغيت ، افاقين طغاة ؟!

□ اقسى انواع الموت ، هو الموت في الحياة ، ومن قال ان الكثير من الاحياء هم احياء فعلا ، وما الفرق بينهما وبين الاموات ، فالموتى ينامون الى الابد على شكل تراب او رماد ، وبعض الاحياء الموتى يدبون على اثنين او ثلاث او اربع ، وياكلون وينامون ولا يضيفون شيئا الى عملية التجدد ، فوظيفة الانسان ، اي انسان ، ان يضعف اضافة نوعية جديدة في مجال اختصاصه ، فالعمال والفلاحون والكتاب والشعراء والعلماء هم وحدهم الاحياء ، اما الاخرون فهم الموتى ، والطواغيت من ضمن الاموات اذ انهم يزيدون من تعاسة الحياة وظلامها ، ويعيقون عملية التقدم والتجدد ، ولو الى حين .

● لماذا دائما نتعرف على تلك الشخصية النموذج بالقصيدة كاملة مكتملة نحو هدفها النهائي ؟!

□ لست روائيا اجتماعيا لكي ابني عالم شخصياتي منذ الولادة واتابع تفاصيل تطورها التي لا تهمني على الاطلاق ، ولا تمت لتجربتي الشعرية ، كما انها ليست مهمة من مهام الشعر ، بل انني من خلال التراكمات الوجودية الابداعية لابطالي او لشخصياتي على مسرح الحياة ، او وهم يقفون على مسرح الحياة يحترقون في لحظات توهجهم الروحي والفكري والانساني ، لانني امن بالثمرة التي هي حصيلة البذرة ، واي شخصية من خلال نموها وتطورها تمر في ممرات ودهاليز مظلمة وتفصيلات لااهمية لها في الصورة النهائية ، بل ان المهم هو المحصلة النهائية ، اي لحظة احتراق هذه الشخصيات وتوهجها واشعاعها ، وهي تحاول ان تخترق كينونة الاشياء من خلال قوتها واكتمالها ، لانها في حالات صيرورتها لا تستطيع ذلك ، لانها تكون مشغولة بنفسها .

● لماذا يبدو هذا البطل النموذج بكل اشكاله وتجلياته غير واقعي وذهني ؟!

□ لان الشخصيات الواقعية جدا او الاجتماعية لا تلبث ان تموت او تقف في منتصف الطريق ولا تستطيع الاستمرار والوصول الى ضفاف الروحية ، او انها تفقد فاعليتها وقوتها في خضم تناقضات المجتمع .

● الهذا كانت دائما ولاداتهم من الطبيعة كولادة الحياة الجديدة التي تنشدها من داخل الحلم البدائي ؟!

□ هذا امر طبيعي ، لان الطبيعة هي الام الكبرى .. وهذه الشخصيات لم تولد من خلال التفكير المجرد ، بل ولدت من رحم الحلم الدامي للانسان ، اذ ان البشرية من خلال عذاباتها ومعاركها المتواصلة منذ فجر التاريخ ، وحتى الآن قد انجبت ابطالا ، والشاعر يقدم الحلم ويصنع الحلم والاسطورة ، واعتقد ان البطل الانساني الذي سيقيم مملكة الله سياتي



لجأت إلى الرومانسية حتى لا تموت أشعاري

ذات يوم ، ويولد من معطف هذه الاحلام ، كما ولد ابطال مدن الضرورة من تصورات واحلام ومحاولات البشر الفانين ، فالبشرية تقدم في كل مرحلة من مراحل مسيرتها حلما جديدا ، وما يولد من معطف هذا الحلم سيكون متقدما على من ولدوا من معطف الحلم القديم .

● مع ان ولادته كانت اسطورية .. الا نجدك بعد ذلك تقوم بعملية تطهيرية له وتدفعه للايمان بتطهير الوجود مثلما تطهره هو بالماء (ماء المطر او البحر او السماء) ، وكان التطهير بديلا للثورة او هو الهدف المطلوب من الثورة ،

وبعد تطهيره تسلحه بالسحر والشعوذة .. فلماذا ؟

□ كل هذا يدخل في المعتقدات السحرية واللاهوتية ، وتدور حول محور النموذج البدئي للاشياء ، اذ ان البدايات ، او بدايات الولادة تبدأ من هنا .. كما يبدأ السحر الانساني من الوحدة بين فاعلية الانسان وقواه الروحية المتجوهرة مع اللحظة التاريخية ، وبهذا فان جوهر الفاعل للانسان يؤدي دوره ، وانا لا اقصد السحر هنا بمعناه الشعبي السائد ، وانما اقصد لحظة اصطدام الجوهر الفاعل للانسان ، بالبرهة التاريخية ، بهذا

الاصطدام يولد السحر ، وهو سحر انساني ابداعي خلاق .

● ولماذا جعلته قدريا ، يؤمن بالقدر كالتحدث مع السماء ، والنجم والصباح والسحابة والرماد ..؟!

□ اظن انني كشاعر اعيش ضمن مجتمع اسلامي عربي ، ومجتمع انساني ، فلابد لي من ان انطلق من معتقدات الناس وتقاليدهم وتراثهم لكي ارحل الى البعيد البعيد ، ولا اريد ان انفصل عن التراث القومي والانساني الذي ارتبط به ، ولكني وانا اكتب امتد في هذا التراث وانقطع عنه ، والانقطاع عن التراث يبدأ بعد التواصل معه مباشرة ، وفي نهاية الامر ، فإن ابطال قصائدي يتمردون على القضاء والقدر ، حتى ولو ادى الامر الى موتهم واستشهادهم ، لانهم يهدفون الى حياة جديدة تخلو من مخلفات العالم القديم دون ان تحطمها .

● بعد هذه الولادة وتطهيره والادوات المستخدمة والمساعدة كالسحر والقدرية ، نجد هذا البطل الاسطوري يشعر بالغربة رابطا بين مفهومي الغربة والنفي وهاجس الاختيال وفساد العالم ؟!

□ الغربة عندي ليست غربة سياسية او مكانية ، كما كانت قبل اربعين عاما ، وانما هي غربة وجودية ، فهي غربة في الغربة ، ولعل اقصى حالات الشعور في الغربة هي عندما يكون الانسان غريبا غربتين ، فروح المغترب او المنفي وهو يواصل

في تابوت الواقعية !

غربته تستشرف آفاقا خرافية تغوص فيها روحه ولا يستطيع العودة منها ، وحتى عندما يعود يكون هواء هذه الارض الخرافية هو الذي يتنفسه ، وبهذا فهو يدخل في غربة ثالثة لا عودة منها ، وقد قلت هذا في احدى قصائد ديوان «مملكة السنبلة» (العالم منفى في داخل منفى / والناس رهائن) .

● لهذا جعلت «المدينة» امامه كالحصن ، بعيدة المنال ، والوصول اليها عن طريق جناح الطير او السفينة ..؟!

□ اذكر هنا شطرا من بيت شعري عربي قديم يقول (لابد من صنعا وان طال

السفر) ، فمحاولة تدمير مدن الضرورة وصب الصواعق عليها ، والوصول الى مدينة الانسان لابد له من مكابدة ، هذه المكابدة تاتي على شكل اشارات ضوئية شعرية ، هذه الاشارات تصل الى اسوار مدن المستقبل ، كما تصل اشارات الكواكب

الاخرى الينا عن طريق التقنية العلمية الحديثة بادواتها ومنجزاتها المتطورة .

● لماذا جعلته يستخدم الحكم والامثال الشعبية في رفضه للواقع المنبوذ ، وفي عرضه للاراء غير الثورية ، اما الاراء الثورية فقد جاءت في شكل شعار او هتاف ؟

□ الواقع الذي تتحدث عنه ليس مرفوضا في زماننا هذا فقط ، بل هو مرفوض في كل الازمان ، ولهذا فلابد من تصويره على حقيقته الخفية ، وليس على ظاهره الملطخ بالاصباغ ، ففي محاولاتي انتزع هذه القشرة المصبوغة بالالوان الزاهية واظهر الواقع على حقيقته وبشاعته ، وهذه البشاعة هي كل ما يملك هذا الواقع ، ولاجل النفاذ الى هذا الواقع شعريا لابد من الاستعانة بالاستعارة والمجاز والرمز والاسطورة ، اذ انها هي ادوات الشعر القادرة على تصوير مثل هذا الواقع اكثر

من لغة الحقيقة ، لان لغة الحقيقة تكون معادلة للواقع ، والشعر لايريد ان يضع نفسه في الميزان مع لغة الواقع هذا لانه يرفضها في الاصل ، اما العالم الذي اتوق اليه ، او يحلم به ابطال قصائدي ، فهو ليس عالما متخيلا او مستحيلا ، بل هو مستمد من اجزاء الصورة الممزقة ، مثل هذا الشعار ـ الذي ذكرته ـ وهو ليس بشعار ، لانه مستمد من الانجيل ـ قد تحول بعد اربعين عاما الى صورة جديدة متحولة ، الى جانب ذلك لا توجد قصيدة في

الشعر العالمي ، الا وفيها بعض الجمل التي تاخذ شكل النداء ، وهذه وسيلة من وسائل التعبير في اللغة انها عملية سحرية تشبه طرق ابواب غير مرئية ، كما كان يواجه «السندباد» بابا غير مرئي فيقول هاتفا : «افتح ياسمسم» ، انها تعاويذ سحرية يعود عمرها الى الاف السنين ، تجدها مكتوبة على التماثيل والنصب والاهرامات والمسلات .

● في النداء للثورة نجد بطلك يقوم بمحاولات تحريضية ليس فقط للناس بل يشمل التمرد الى الموتى في قبورهم ؟!

□ الثورة تولد ولادة حقيقية عندما تبلغ عملية التمرد حالتها القصوى ، وعندما لا ينتهز الانسان هذه اللحظة تكون الثورة ، ثورة مزعومة تتحول الى تخريب وليس الى عملية بناء ، ومن هنا فان البطل في شعري عندما يرى انه لم ينتهز هذه اللحظة ، يعود الى عرين تمرده لكي ينتظر من

جديد ، وقد يطول امد هذا الانتظار ، ولابد للثورة الحقيقية اذا ما انطلقت من تمرد حقيقي فقدت جدواها واصبحت عملية ارهاب لا اكثر ولا اقل .

● لكنه دائما يفشل ، وتنهي انت القصيدة

بدعاء وتضرع لله ؟!

□ البطلة في قصائدي لا يفشل ، بل انه يدور حول نفسه ويعود الى عرين تمرده من جديد ، وكما ذكرت لابد له من تعويذة سحرية ينفثها في الهواء ، وهذه تظهر على شكل نهاية لبعض قصائدي .

● عند موته او استشهاده كما تفضله ، نجدك تدفعه دائما للموت واقفا .. لماذا ؟!

□ النموذج في شعري لا يموت حتى في موته ، لانه يبدأ حياة جديدة كما قلت لك ، كما انه يبدأ صيرورته الفاعلة في الزمن والحلم ، ومنه تتم الولادات الجديدة

للولادات الابعد ، فالحياة ليست نقيضا للموت ، بل انهما وجهان لعملة واحدة ، وبينهما تقوم جدلية كبيرة ، وبشكل خاص بالنسبة للنماذج الانسانية الفاعلة .

اما موته واقفا ، فهذا لان البطل الحقيقي يحمل كبرياء التاريخ ، وكبرياء الحياة والموت ، لهذا فان الموت وقوفا هو رمز للكبرياء امام الموت اللاإنساني .

● في نهاية حوارنا .. الا تتفق معي ان

(البطل الاسطوري) ، الحلم بمدينة فاضلة ، والولادة ، التطهير ، القدرية ، والسحر ، العزلة ، والغربة ، التحدث مع الطبيعة والجماد ، الدعاء والتضرع .. ان كل هذه مفردات شاعر رومانسي ؟!

□ الشعراء الرومانسيون لم يرتادوا هذه الافاق الفكرية والفلسفية والروحية للانسان ، وانما ظلوا يترددون مابين الطبيعة والمرأة طوال عمرهم .

● المرأة والطبيعة عنصران من عناصر عديدة للرومانسية ؟!

□ مهما كان الاتجاه الذي يمثله الشاعر فلابد له من رومانسية وجودية وإلا جف شعره ، وتحول الى مقولات ذهنية .

فالرومانسية ليست البكاء على الاطلال ، كمفهومها القديم ـ وانما هي تعبير عن الشجن الذي يغلف الاشياء ، كما يغلف الضباب النار ، لذا ، فالرومانسية التي تراها هي كما وصفت من قبل رومانسية وجودية تغلف بالشجن الاشياء .

اجرى الحوار
علاء عريبي

سمعت إلى .. ربات البيوت

برنامج «الى ربات البيوت» الذي يقدمه البرنامج العام في التاسعة وخمس دقائق من صباح كل يوم ، برنامج قديم وعتيق واعتقد انه فقد تاثيره على مر السنوات لانه يفتقر الى التطور في الشكل او المضمون ، ولم يحاول المسئول عن اذاعة هذا البرنامج ان يسأل نفسه مرة واحدة عن ماهية المستمع الحقيقي لهذا البرنامج ، هل هي المرأة العاملة ؟! هل هي الفلاحة ؟ هل هي طالبة الجامعة او المدرسة ؟ لا اعتقد ان واحدة من هؤلاء تهتم بمتابعة البرنامج ، واعتقد انه من الممكن ان تكون مستمعة هذا البرنامج تنتمي الى جيل الجدات او المرأة العاملة التي خرجت على المعاش ، او ربة البيت التقليدية ، وهذه النوعية من المستمعات ربما يتابعن البرنامج من باب الصدفة ، ولكنهن بالتاكيد سوف يفقدن اهتمامهن به وسوف يحجمن عن متابعته في الايام التالية ، لانه لا يقدم اي شيء مفيد . ويقدم البرنامج فقرة ثانية بعنوان «القلب المفتوح» ، والمفروض ان ترسل المستمعات بمشاكلهن الخاصة لهذا الباب ، ويبلغ بهن الحرج ، ان يستخدمن الحروف الاولى من اسمائهن ، والمفروض ان يطلبن المشورة والرأي او يفضفضن بمتاعبهن للبرنامج !! وفي احدى الحلقات ارسلت المستمعة المعذبة ن . م . ع من القاهرة رسالة للبرنامج تؤكد انها تعيش في ازمة خطيرة تعذبها ملخصها انها لا تريد الذهاب للنادي لان شلة الصديقات التمامات يتحدثن عن صديقتها «مديحة» بكلام غير لائق !! اما هذا الكلام الذي شعور المستمعة ودفعها الى كتابة رسالة عاجلة فهو ان الصديقات يتهمن «مديحة» بالفشر لانها تدعى كذبا شراء ملابسها من اسواق لندن وباريس ، ولكنهن اكتشفن انها تشتري ملابسها من سوق العتبة .

وكمان بتفاصيل البياع !!

اما فقرة عيلة «مرزوق افندي» التي تقدم حلقاتها من ايام جدتي ، فقد اصبحت مثل النكتة البايخة ، لا تقدم اي جديد ، ومعظم احداثها عبارة عن نصائح مباشرة وممجوجة للازواج عن تنظيم الاسرة ، دون ان تتعرض للمشاكل الحقيقية للازواج .. وربما تكون الفقرة الوحيدة الهامة في حلقة يوم الثلاثاء هو هذا اللقاء الذي اجرته المذيعة مع الاستاذة منى نجيب ميخائيل التي تعمل باحدى الجامعات الامريكية وقدمت دراسة عن صورة المرأة في الحقيقة والخيال ، وصورة المرأة في الادب العربي الحديث من خلال روايات نجيب محفوظ ويوسف ادريس ، ولم تهتم المذيعة بسؤال الضيفة عن محتويات الدراسة ونتيجتها ، وما هي الخلاصة التي خرجت منها بعد هذه الدراسة واسئلة كثيرة كانت من الممكن ان تثرى البرنامج

وتجعله اكثر سخونة وفائدة ولكن للاسف فان هناك برامج قديمة اصبحت خطا متواصلا ولا اعرف لماذا يخشى المسئولون الاقتراب منها او حتى العمل على تطويرها بحيث تخدم المتلقي ، وقبل الاعداد لبرنامج ما .. لابد من عمل دراسة الغرض من اعداده ، ونوعية المستمع واهتماماته ومن هذا المنطلق يمكن تقديم اعمال جادة وطريقة تصل الى المستمع المناسب في الوقت المناسب !!

«ماجدة»

لحظة

يجب ان يعاد كتابة التاريخ ، وان يعاد كتابته بمقاييس الحق والواقع ، فلا يصور الظلم عدلا ، والهزيمة نصرا ، والعجز نجاحا ، وإلا كذبنا على انفسنا وعلى أجيال مقبلة ودخلنا التاريخ غير جديرين بان يكون لنا تاريخ ، واصبحنا شعبا مضغة في الافواه وموضعا للسخرية والامتهان .

صلاح الشاهد

أنا بنش : مانصنع بآل الشهداء !

عبدالله بن عثمان .. العتيق .. أبو بكر الصديق .. ابن ابي قحافة .. اول الخلفاء الراشدين ، واول امير للمؤمنين ، واول خليفة لرسول رب العالمين ـ ﷺ ـ يطوف المدينة ، يتحسس اخبار الرعية ، فيرى بيتا .. كوخا مغلقا ، لا يدخله ولا يخرج منه احد .. لايام طوال ، ويسأل فلا يجد جوابا يشفيه ، يطرق الباب .. ومن بعد سحيق يأتيه صوت خافت رقيق .. يستأذن فيؤمر بالدخول .. ويجد امرأة عجوزا مقعدة ، بلغت من العمر ارذله ، يدور برأسه في المكان ، فلا يجد ما يقيم اود اي انسان .. لا طعام .. لا شراب .. يسألها عما بها فتقول اقعدها المرض ، وعد كيلتها الحزن والالم .. يسأل .. واين اهلك فتجيب .. لا اعرف في الدنيا غير الله .. الله وحده .. هو الباقي لي .. بعد ان استشهد وحيدي وهو يجاهد في سبيل الله .. ومنذ ذهب .. ما لي يأتي احد ولا يدخل كائنا من كان .. حتى رأيتك اليوم .. ويتساءل .. كيف عشت بلا طعام ولا شراب .. قالت .. كان قد ترك ولدي بجواري قبل رحيله ، بقية من تمر ، وجرة ماء ، فصرت آكل في اليوم تمرة او تمرتين ، واشرب من الماء قطرة او قطرتين .. وحسبت في حيلتي ان تطول حتى ينفد التمر والماء ..

يبكي الصديق وينتحب .. ويصلي عنها مستغفرا نادما .. وكان الذنب ذنبه .. والجرم جرمه .. لهذه العجوز المقعدة .. ام الشهيد .. لم تجر في ولايته وامارته .. من يطعمها ويسقيها .. واعتقد انه لابد مسؤول عنها يوم القيامة .. واراد ان يكفر عما حسبه تقصيرا منه .. فطفق يخدمها بنفسه .. خدمة الخادم المخلص الامين .. ويعودها سرا في اليوم مرة ومرات .. عسى ان يغفر رب العالمين .. ما لقيت هذه المرأة .. ام الشهيد .. من العذاب الاليم .. وهو المسؤول .. اوليس اميرا للمؤمنين ؟!!

●●●

فكيف بنا
وكيف بشهدائنا
وكيف بآلهم في عصرنا
كيف تضعف ذاكرتنا
وكيف نسرع في النسيان
نسيان الواجب .. ننسى .. نحو اسر المجاهدين .. ونحو آل شهدائنا !!

عادل الضبع

شاهدت : نجوم لها تاريخ

عباس فارس في لقطة من احدى افلامه القديمة مع فاتن حمامة وشادية

قدم «حسن امام عمر» برنامجه الشيق المفيد «نجوم لها تاريخ» في سهرة الاثنين على القناة الاولى ، وكانت الحلقة عن النجم الراحل «عباس فارس» صاحب الصوت الاجش المميز ، وهو احد النجوم البارزين في السينما المصرية القديمة وكان له مذاق خاص وفريد ، سواء في ادائه للادوار الكوميدية او التراجيدية ، ولقد ساعد البرنامج في اعطاء المشاهد فكرة عن جوانب هامة من حياة هذا الفنان المبدع ، وللاسف ان معظم عمالقة الفن الذين رحلوا عن دنيانا ، لا نعرف شيئا عن حياتهم الفنية والشخصية .. ولم يهتم احد بعمل دراسات متخصصة او ارشيف لكل فنان .. وفي الدول المتحضرة ، هناك كتب ودراسات شاملة لحياة واعمال كل فنان سواء كان ممثلا او مخرجا او اي فنان متالق في عمله ، وتلك الدراسات ليس لها نظير في مجتمعنا ، وليست هناك اي نية لاستصدار دراسات عن نجومنا الحاليين لتكون ارشيفا للمستقبل !! ولذلك فان اهمية برنامج «نجوم لها تاريخ» يرجع لانه ينعش ذاكرة المشاهد ويعيد له دراسة وتقييم اهم نجوم السينما والمسرح ، كما يعطي الجيل الجديد من المشاهدين فكرة عن حياة هؤلاء العظماء الذين لم نعاصرهم .. وقدم البرنامج عدة فقرات من اعمال النجم الراحل «عباس فارس» ، ومن اهم تلك الفقرات جزء صغير جدا من مسرحية «حسن ومرقص وكوهين» التي قدمتها فرقة الريحاني ولعب بطولتها «عادل خيري» الذي قام باعادة ادوار نجم الكوميديا الراحل نجيب الريحاني . والغريب حقا ان التليفزيون لم يفكر يوما في اعادة مسرحية «حسن ومرقص وكوهين» او غيرها من المسرحيات التي قدمها مسرح الريحاني او مسرح اسماعيل ياسين ، او حتى الاعمال الهامة لمسرح التليفزيون في فترة الستينات او المسرح الاستعراضي واغلب الظن ان اشرطة تلك المسرحيات الهامة قد تم تبديدها او مسحها او تسريبها وبيعها للمحطات العربية ، رغم انها ثروة فنية لا تقدر بمال ولم يفكر احد في السؤال عن سر اختفاء تلك الاشرطة او سبب عدم اذاعتها ويبدو ان المسئولين في التليفزيون لا يحبون احدا يذكرهم منعا للازعاج وتقليب المواجع !!

قطرات من عيون الأدب

الجمال والشعرة البيضاء في «النظرات»

ما أجمل .. وما امتع ان نتعود على تذوق ما في ادبنا العربي من حلاوة وطلاوة ، وما في لغتنا من جمال اللفظ ، ورقة الاسلوب ، ودقة المعاني ، لكي نستمتع بتجمل ما في الادب العربي من شعر ونثر ونعيش لحظات مع العباقرة من ادبائنا عندما نقرأ لهم .. ولو «قطرات .. من عيون ادبهم» .

ومن اعلام الادب العبقري ، وعباقرته ، في عصرنا الحديث ، الاديب «مصطفى لطفي المنفلوطي» الذي عرف بخصائصه الادبية ، وقدرته على بسط فكرته في اسلوب واضح سلس ، فقد كان المنفلوطي ، رقيق الحس ، رقيق الاسلوب ، رشيق القلم ، سهل البيان ، حلو العبارة .. ومن مؤلفاته الشهيرة في ادب النثر .. «النظرات» و«العبرات» .

●●●

ومن بين صفحات كتابه «النظرات» نقتطف هذه القطرات ، يقول المنفلوطي في براعة الاديب ، واسلوب الشاعر ، ودقة المحدث ، وهو يرد على تساؤل بعض الناس له :

اني ما استطعت ان اكتب تلك الرسائل بهذا الاسلوب ، الا لاني استطعت ان انفلت من قيود التقليد والاحتذاء ، فقد كنت اقرأ من منثور القول ومنظومه ما شاء الله ان اقرأ ، ثم لا البث ان انساه ، فلا يبقى منه في ذاكرتي الا جمال اثاره ، وروعة حسنه ، ورنة الطرب به .. فكل ما كان من امري انني كنت احب الجمال ، وافتتن به كلما رأيته ، في صورة انسان ، او مطلع بدر ، او مغرب الشمس ، او هجعة الليل ، او يقظة الفجر او رقة الحسن ، او عذوبة النفس ، او بيت الشعر ، او قطعة النثر .

●●●

وبهذا الاسلوب الادبي الممتع ، كان يكتب المنفلوطي رسائله التي اعجبت قراء الادب العربي ، ولم تزل «النظرات .. والعبرات» من كنوز اللغة ببيانها ، وبديعها ، ودقة تصويرها .. فماذا قال المنفلوطي عن الجمال ؟ لقد قال :

الجمال هو التناسب بين اجزاء الهيئات الركبية ، فما كان الوجه الجميل جميلا إلا للتناسب بين اجزائه وما كان الصوت الجميل جميلا ، الا للتناسب بين نغماته ، ولولا التناسب بين حبات العقد ما افتتنت به الحسناء ، ولولا التناسق بين ازهار الروض ، ما هام بها الشعراء .

●●●

ويقول المنفلوطي عن شعرة بيضاء لمحها تلمع بين شعره الاسود ، كشرارة البرق في ليلة مظلمة : ايتها الشعرة البيضاء ، ما رايت بياضا اشبه بالسواد من بياضك ، ولا نورا اقرب إلى الظلمة من نورك ، لقد ابغضت من اجلك كل بياض ، حتى بياض القمر .. ايتها الشعرة البيضاء ليت شعري من اي نافذة خلصت إلى رأسي ، ومن اي مسلك من مسالك الدهر مشيت إلى فودي .. ايتها الشعرة البيضاء مرحبا بك اليوم ، ومرحبا بلخوتك غدا .

●●●

وذكرتني «الشعرة البيضاء» في نثر المنفلوطي .

بشعر شاعر عربي قديم قال فيه عن بياض شعره :

تـعـمـم رأسي بـالمشيـب فسـاءنـي
ومـا سرني تفتيـح نـور بيـاضـه
وقد ابصرت عيني خطوبا كثيرة
فلـم ار خطبـا اسـودا كبيـاضـه

السيد ذكرى





أعجب سبب .. للطلاق !

تنهدت فوزية قائلة .. هذه حكايتي بلا زيادة ولا نقصان فقال الشيخ مسعود متفكرا .. حكاية غريبة بل وعجيبة صدقيني اذا قلت لك انني لم أسمع بمثلها من قبل رغم انني محام منذ ما يقرب من عشرين عاما !

فقاطعته فوزية في صبر نافد . المهم هل هناك امل في كسب الدعوى ؟

اجاب الشيخ وهو يغتصب ابتسامة بدت بلا معنى .. الأمل موجود دائما .. ياسيدتي لكن هناك سؤالا يطرح نفسه .. هل حالة زوجك هذه طارئة ام انه كان كذلك منذ اليوم الاول لزواجكما ؟ اجابت فوزية وهي تسوى بيديها شعرها الناعم وكأنها تعود بذاكرتها الى الوراء .. قبل ثلاث سنوات تقدم للزواج مني فرحبت به اسرتي لم لا وهو شاب ثري . يملك عمارتين دخلهما الشهري لا يقل عن خمسمائة جنيه وسرعان ما تم الزواج لاكتشف بعد ذلك عيبه الخطير !

بسيطة .. هكذا قال لها المحامي وهو يرمقها بنظراته .. كانت في الخامسة والعشرين من عمرها . مليحة الصورة حلوة التقاطيع ملفوفة القوام .. يتمناها اي رجل .

سألها المحامي ساهما : بماذا تعللين مسلكه ؟ - ليس هناك من سبب سوى قذرى التعس !

امام القاضي وقف الشيخ مسعود ثابت المحامي ليقول بصوته الجهوري . حاضر عن السيدة فوزية فتساءل القاضي .. اين الزوج ؟ وصرخ الحاجب مناديا على "الزوج" الذي سرعان ما ظهر في القاعة كان الارض انشقت عنه . وفوجيء الجميع برائحة نتنة تزكم انوفهم حتى ان بعضهم سارع بوضع منديله على انفه . وتقدم الزوج من القاضي حتى كاد ان يلتصق بمكتبه واذا بالقاضي يصرخ فيه . ابعد شوية عن فضلك !

والتقط الشيخ مسعود الخيط فقال في صوت كالرعد .

- هاهي عدالة المحكمة قد تحققت بنفسها من سبب الدعوى واستطرد قائلا . ان زوج موكلتي رجل غريب .. بينه وبين النظافة عداء مستحكم . فهو لا يطيق ان يغرق جسده بالماء فضلا عن استعمال الصابون . لقد تزوجته موكلتي قبل ثلاث سنوات ومنذ ذلك التاريخ لم يدخل الحمام مرة واحدة ! لقد اعيتها الحيل ياسيدي في حمله على الاستحمام فلما يئست منه تماما هجرته هربا من رائحته التي لم نستطع بحضرة جميعا الصبر عليها دقائق معدودة ومن ثم فانني مصمم على الحكم بتطليقها طلقة بائنة للضرر . فسأل القاضي .. الا تستحم يارجل ؟ اجاب الزوج متجاهلا سؤال القاضي . لانني انفق عليها عن سعة ولا ارفض لها طلبا .

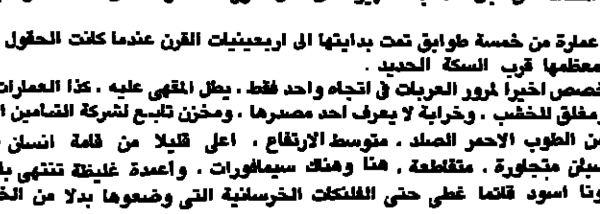
صرخ القاضي .. اجبني .. الا تستحم ؟

قال الزوج في تسليم .. لقد كنت اغرق وانا صغير ومن يومها وانا اخشى الماء وهذا هو السبب .

والتفت القاضي الى كاتب الجلسة قائلا في ظفر .. صادق المدعى عليه على الدعوى واقر بما جاء في عريضتها .. الحكم اخر الجلسة .. انصرف يارجل .

وفي اخر الجلسة حكمت المحكمة بتطليق الزوجة من زوجها طلقة بائنة لانه يضرها باصراره على عدم الاستحمام .

صلاح الأسواني المحامي



قصة قصيرة

بوابـــة !

جمال الغيطاني

.. هكذا . مضى الأمر إلى ما انتهى اليه . الى ما اصبح معروفا . شائعا . عند القريب والبعيد . حكايات شتى تتردد . بعض تفاصيلها نشرت في الصحف . خاصة المعارضة . ان تلميحا او تصريحا . لكن لم يتبدل شيء . ولم يعلن عن اجراء . انما ثبت الوضع . انه معروف الان للكافة . مطروق من الجميع . خاصة بعد ان طال الدرجتين الاولى والثانية بنوعيهما . العادى والفاخر .

عندما ظهر لاول مرة هنا . عرفه البعض كمستاجر للدكان الصغير الذى حوله الى مقهى . ليس مقهى بالمعنى الحرفي . لكنه محل لاعداد الشاى والقهوة . كان في الاصل لتاجر اصباغ بلدية . عاد الى بلدته في الصعيد فجاة بعد اربعين عاما متصلة قضاها هنا . صفى تجارته وذهب . ولم يعرف احد سببا لذلك !

بقي الدكان مغلقا لفترة . عدة شهور . حتى ظهر فيه عبده الاسمر . نحيل . طويل . لم ير الا مرتديا بنطلونا واحدا من قماش الجينز . وقميصا لم يغيره حتى بعد ان جرى امره وافرخ حاله .

عرفه الناس واشتهر امره بينهم . خاصة الشباب . لانه يمت بصلة قرابة للاعب كرة مشهور يلعب في فريق نادى الزمالك . شوهد مرة واحدة عندما جاء وجلس الى المنضدة التى تقع الى يمين الداخل . وشرب كوبا من القرفة . عبده الاسمر ترك ما في يده وجلس اليه . تحدثا فترة قبل ان يشيع امر وجوده ويجيء نفر للسلام والتحية .

مرة لا غير . لم تتكرر . لكن بعدها راج المقهى . وضاق عن استيعاب مريديه من شباب الحى . وبعض الموظفين . اضطر عبده الاسمر الى شراء اربع مناضد اضافة الى الاثنتين الموجودتين بالداخل . عصر كل يوم يرصها . يصف المقاعد فوق الرصيف . احيانا يجيء احد رجال البلدية . يبدى ملاحظة او احتجاجا . لا يطلب مباشرة . انما اذا لقى مجاوبة وتناول ما فيه النصيب يمضى ساكتا وكان شيئا لم يكن . واحيانا يقول احدهم انه تجاوز عن تحرير المخالفة من اجل اللاعب الشهير الذى تطل صوره المقصوصة من الصحف والمجلات من فوق جدران الدكان .

يقع المقهى تحت بيت من طابقين . الى جواره عمارة من خمسة طوابق تمت بدايتها الى اربعينيات القرن عندما كانت الحقول تمتد هنا وهناك . ولم يكن الا بنايات قليلة متناثرة . معظمها قرب السكة الحديد .

الطريق حديث . شق في نهاية الخمسينيات . خصص اخيرا لمرور العربات في اتجاه واحد فقط . يطل المقهى عليه . كذا العمارات القليلة والتى تتخللها ورش خراطة . واصلاح عربات . ومغلق للخشب . وخرابة لا يعرف احد مصدرها . ومخزن تابع لشركة [illegible] الجانب الاخر من الطريق يحدده سور قديم من الطوب الاحمر الصلد . متوسط الارتفاع . اعلى قليلا من قامة انسان مكتمل . خلفه مباشرة تمتد قضبان السكك الحديدية . قضبان متجاورة . متقاطعة . هنا وهناك سيمافورات . واعمدة [illegible] مستطيلة من المطاط . ما بين القضبان اكتسى لونا اسود قاتما غطى حتى الفلنكات الخرسانية التى وضعوها بدلا من الخشبية القديمة . طوال النهار والليل لا تكف الحركة .

هنا ورش ومخازن القطارات . يقع المقهى بالتحديد في مواجهة مدخل الجزء المغطى . السقف المعدنى القديم . حيث يتم تجهيز العربات . وشدها الى بعضها . وتنظيفها . واعدادها للسفر .

فوق السور . في المواجهة تماما . لافتة خشبية عتيقة . بيضاء في الاصل . مرسوم عليها جمجمة وعظمتان متقاطعتان . وعبارة تحذر من عبور المشاة . برغم التحذير القديم لم يتوقف الكثيرون عن محاولة التسلق والعبور تفاديا لصعود الكوبرى المرتفع . والذى يمكن رؤيته الى الناحية اليمنى من امام المقهى . يصل بين شرق السكة الحديد وغربها . هناك تقوم المساكن الشعبية المتراصة التى اقيمت مع بداية الخطة الخمسية الاولى . متى انتبه عبده الاسمر ؟

ثمة روايتان متداولتان . تقول الاولى انه راى رجلا يحاول عبور السور حاملا حقيبة . ولكنه لم يقدر . فتقدم عابرا الطريق . ومد اليه يد المساعدة . وساله عن مقصده . فقال الرجل انه قطع تذكرة سفر من المحطة . لكن الزحام هناك شديد . وسفره طويل . لهذا جاء الى هنا ليحاول ركوب العربة من المخزن قبل دخول القطار المحطة وهجوم الخلق عليه .

وتقول الثانية ان عددا من الغرباء يفدون على المقهى . يقضون فترات طويلة . معظمهم من الجنوب . يجيئون ومعهم حقائب منتفخة . وبطاطين ملفوفة . واجولة من البلاستيك . بعضهم يجيء من المطار مباشرة . في البداية لم يلتفت الى الأمر . فالمقهى على طريق عام . سريع . وزبونها . نقالى . ليس له صفة المواظبة . والدوام . باستثناء قلة . يعرفهم الان بالاسم . يجذبهم اليه قرابته من لاعب الكرة الذى قيل انه اهداه جهاز التليفزيون الملون الذى ظهر في المقهى . في ايام المباريات يخرجه . يضعه فوق منضدة مرتفعة القوائم . يرص المقاعد متجاورة . كان يروح ويجيء صامتا . بين يديه صينية المشروبات . لا يلتفت الى التليفزيون . هو الذى يعد القهوة والشاى . وهو ايضا الذى يتنقل هنا او هناك ملبيا طلبات الزبائن . واحيانا يغيب دقائق عندما يمضى الى عمال مغلق الخشب المجاور . او المخزن القريب . لم يكن يكف عن الحركة . ويجلس بين المشاهدين الا في حالتين . الاولى عند اذاعة المباريات التى يلعب فيها نادى الزمالك . وعندما يظهر قريبه . او يذكر المذيع اسمه . يتطلع اليه القوم مبتسمين . او يصفقون مجاملة . لكنه يظل متطلعا . مشدودا . وكانه يتفرج بمفرده . لكنه لا يلزم الصمت عندما يساله البعض عن اخبار اللاعب الشهير . هل يواصل التمرين ؟ هل سيلعب في المباراة القادمة ؟ هل شفي من الاصابة التى لحقت به مؤخرا في افريقيا ؟ وربما ساله احدهم همسا عن الشائعات القائلة بزواجه سرا من راقصة معروفة . وذاع صيتها مؤخرا بعد ان قامت ببطولة المسلسل التليفزيونى الاخير ؟" يجيب ذاكرا تفاصيل دقيقة . يؤكد او ينفى . يهز راسه او يشير باصبعه . او يطلب ارجاء الاجابة الى ما بعد لقائه به غدا او بعد غد .

اما الحالة الثانية التى يتسمر فيها امام التليفزيون . فهى ظهور ممثلة شابة صاعدة . يتدفق فيضها الانوثى عبر الصور في الصحف والمجلات ايضا . يشترى المجلات الفنية التى تنشر عنها . ويعلق صورها داخل المحل بجوار قريبه . ويؤكد البعض انه يكتب اليها خطابات بصفة منتظمة . هذا ما كان من حاله تجاهها في اول امره . وان اختلف بعد ذلك .

كان يتحرك طوال اليوم . لم يره احد من رواد المقهى جالسا الا نادرا . هو الذى يجهز المشروبات . ويقدمها ايضا . استمر فترة طويلة بمفرده . يعد المشاريب ويحمل الصوانى . ويرص الجمرات والمعسل . واخر الليل يلملم المقاعد . يكومها في صفوف مستطيلة بالداخل . ثم يفرش حشية في الفراغ الضيق المتبقى . وينام بعد ان يغلق الباب . لم يكن له سكن في البداية . وان استاجر فيما بعد شقة في الطابق العلوى من المبنى المجاور بعد ان انتقل سكانها الى مدينة مصر . وتقاضى منه صاحب الملك خلوا معقولا .. لكن متى انتبه . متى بدا ؟

الحقيقة . لا يمكن القطع او التحديد . حتى هو نفسه . لكن هناك واقعة رواها هو . اذ جاءه ذات ليلة اربعة رجال اشداء من ابناء مدينة طما . كانوا قادمين من المطار ومعهم حمول ثقيلة . قعدوا . قال احدهم ان امامهم مشقة . اذا ركبوا القطار من المحطة لن يتمكنوا من الجلوس . الزحام شديد . ومشوارهم طويل . صعب قضاء عدة ساعات وهم وقوف . قال احدهم ..

- تصدق .. اننا مسافرون منذ اربعة ايام ..



خرجوا من طرابلس الغرب يوم الجمعة الماضي . وانتظروا في مطار مالطة اربعة ايام . رحلة صعبة . وبهدلة لا حد لها . منهم فاحت رائحة عرق وتعب . طمانهم . طلب منهم الا يحملوا هما . فالامر يسير . تلفت حوله . ثم عبر الطريق . بخفة اعتلى السور . قفزة واحدة . غاب عن ابصارهم . عاد بعد دقائق . قال ان كل شيء جاهز . حجز لهم اربعة مقاعد متجاورة . متواجهة في احدى عربات الدرجة الثالثة . وانهم يمكنهم البقاء والتحرك قبل موعد قيام القطار بربع ساعة فقط . ذهابهم قبل ذلك سيعرضهم للمتاعب من القائمين على امور المخزن . او من شرطة السكك الحديدية .

دعوا له بالتوفيق . والسداد . لم يمانعوا عندما طلب منهم جنيهين فقط . سيقوم بدفعهما الى احد الاشخاص الذى سيجيء الى الناحية الاخرى من السور . ويصحبهم حتى العربة . قال ضاحكا : لابد من دليل فالمخزن كبير . ولا توجد ارصفة . والعربات متشابهة . واحيانا يتم تبديل بعضها وفصلها من هنا والحاقها هناك . وهكذا .. بدلا من سفرهم الى طما يمكن ان يجدوا انفسهم في مرسى مطروح .

ضحكوا . قال انه لم ينس ابدا انفراجة فم احدهم . وتراجع راسه الى الوراء . واهتزاز جسده بالضحك فترة . مما ادهشه فلم ير في قوله سببا لهذا الضحك كله .

يقول انه لن ينسى ابدا ملامحهم . ولا ملمس الجنيهين . نال منهما واحدا . اول رزقه من هذا الباب . لكن .. هل مجيء هؤلاء تم صدفة ؟ ام ان احدهم ارشدهم اليه . عبده الاسمر لم يحسم ذلك . ولم يشف غليل اقرب الناس منه عندما تنتابه حالات الصفو ويحكى مطولا . ويقص تفاصيل عديدة . معظمها لا يمت اليه ولا يخصه .

على اية حال . في صباح اليوم التالى مباشرة تكرر ذلك . جاءه مدرس في منتصف العمر . منقول الى قوص . يحمل حقيبة صغيرة . بدا حزينا . مكتئبا . نافرا من الرحيل . شرب كوبين من الشاى . وسال عن المشاكلين في القطار . صمت . ثم هز راسه مرتين . وابدى اشارة تعجب من يده مرة . وقبل اعتلائه السور بدقائق . قال :

- هل تصدق انها المرة الاولى التى افارق فيها عائلتى ؟

لم اسافر الا مرة اثناء دراستى في رحلة الى اسوان والان .. امضى الى بلدة لا اعرف فيها احدا ..

تطلع اليه . وحن عليه . ادرك ما يمر به . لم ينس ملامحه لفترة . ولم يره مرة اخرى .. قال له :

- توكل يارجل وقابل ايامك بقلب رضى ونفس مفتوحة هل انت متزوج ؟

يهز المدرس راسه

- من يدرى . ربما تجد ابنة الحلال هناك . وتعيش احلى ايامك .. توكل على الله . توكل يارجل ..

الحق انه كان بشوشا . مرحا . سريع الاستجابة . لكنه يعود دائما الى صمته بسرعة . فكانه ادى دورا خاطفا ثم عاد الى طبيعته .

في اليوم التالى لسفر المدرس شوهد كسر اعلى السور . طوله حوالى متر ونصف وعمقه نصف المتر . لا يعرف احد متى اقيم السور . هل بنوه مع مد السكك الحديدية ؟ او في فترة لاحقة . يعض القدامى خاصة من العاملين في مغلق الخشب يؤكدون ان الانجليز هم الذين اقاموه اثناء الحرب العالمية الثانية لاخفاء حركة القطارات العسكرية . خوفا من عيون عملاء المحور . المهم انه شيد من الحجارة الغليظة . والطوب الاحمر الصلب . استعصى سنوات على اهالى الناحية الذين حاولوا مرارا احداث ثغرة فيه للعبور تجنبهم صعود الكوبرى المعدنى المرتفع . لكنهم فشلوا . البناء عريض . متين .

كيف انيل هذا المقدار ؟ . لا احد [illegible]

بقية القصة في الاسبوع القادم

عقليـة منتجـة

بقلم : الدكتورة كاميليا شكرى

القول بانه . ليس هناك منطقة غير منتجة . بل عقلية غير منتجة . وليس هناك ارض سيئة . بل انظمة سيئة لاستغلال الأرض . ويكفى ان يبذل الناس كل ما في وسعهم من طاقات عالية لتغيير الاحوال الطبيعية . هذا القول يحتاج لان يؤخذ في الاعتبار . ويُعطى الاهتمام منا ابناء المنطقة العربية . خاصة اذا تطلعنا بنظرة مستقبلية الى السنوات القليلة القادمة التي ستاخذنا الى بداية القرن الجديد الحادى والعشرين بما يحمل من متغيرات وتحديات .

فاذا قورنت الخريطة السكانية للعالم . نجد في عام ١٩٧٥ كان سكان المنطقة العربية حوالى ١٤٦ مليونا . ويسكن الولايات المتحدة الامريكية ٢١٠ مليونا . ويسكن الإتحاد السوفييتى ٢٦٠ مليونا . إلا انه حسب توقعات الأمم المتحدة . فان على بداية القرن القادم سيزيد سكان المنطقة العربية الى حوالى ٣٠٠ مليون . والولايات المتحدة ٢٧٠ مليونا . و ٣٢٠ مليونا في الاتحاد السوفييتي . بينما الارض الصالحة للزراعة في العالم العربي والمنتجة للغذاء لا تزيد على ٢٥٪ و ٢٠٪ من مساحتها في امريكا وروسيا .

وذلك يعطى صورة واضحة لما يجب توقعه بالنسبة لتوفير الغذاء وأمنه على بداية القرن الجديد . حيث سيكون عدد سكان المنطقة متقاربا مع سكان الدولتين الكبيرتين .. في حين ان مساحة الارض المنتجة للغذاء لا تزيد على ربع او خمس ما لديهما .

فالزيادة الكبيرة في تعداد السكان . مع محدودية وسائل انتاج الغذاء في المنطقة العربية . يجب ان يؤخذ في الاعتبار بمستوى يليق ويتفق مع خطورة النتائج في مستقبل المنطقة القريب . وخاصة ان النسبة العالية لتزايد السكان تعنى ضمنا مسئوليات وتحديات لدول المنطقة عن دول العالم الاخرى حيث انها مطالبة بتوفير الاساسيات الضرورية لشريحة كبيرة من سكانها من الشباب في مجالات التعليم وفرص العمل وفوق ذلك توفير الغذاء الكافي .

واذا كان التخطيط للصناعة في المنطقة العربية منذ الحرب العالمية الثانية .. لم ينجح في إقامة مجتمع صناعي منتج على مستوى ما كان يجب ان يكون عليه . وعلى غرار ما شهد في اليابان . الفقيرة في الموارد الاولية ولكنها نجحت بتوظيف العقلية المنتجة باستغلال طاقتها البشرية المثابرة . واحسنت توظيفها في بناء صناعات اختارتها لتكون متناسبة مع واقع ظروفها المتواجدة . فامكنها ان تخرج من صعابها وتفوقت الى حد ان اصبحت منافسة للدول الكبرى في الاسواق العالمية بصناعات تميزت بها .

ولذلك فالاعلان عن قيام تجمع اقتصادى رباعي بين مصر . والاردن . والعراق . واليمن الشمالى كنواة تجمع مفتوح لدول المنطقة العربية كلها بهدف التعاون والتنسيق الاقتصادى تعتبر خطوة ايجابية على الطريق .

فثرواتها المتنوعة وتاريخها يؤهلها ان تسير في اتجاه السوق الاوروبية المشتركة لدول اوروبا الغربية او تجمع الكميكون للدول الاشتراكية في شرق اوروبا . حيث ان لدى الدول في المنطقة العربية عوامل اتفاق وتقارب تزيد وتفوق ما لدى دول التجمعات الاوروبية التي اصبحت لها ثقل اقتصادى مؤثر عالميا .

ان التجمع الاقتصادى العربي بمقدرته ان يتغلب على محدودية مساحة الارض المنتجة للغذاء بالنسبة لعدد سكانه المتزايد ويوفر حدا امنا للغذاء في المنطقة . بفضل توظيف الموارد المتوافرة لديه وحسن استغلالها . ومما لا شك فيه ان العناية بالارتباطات الاقتصادية بين الدول وبعضها تتبع وتحقق تقدما في العلاقات المتبادلة بينها .. بصورة اكثر ضمانا . واستقرارا بين الانظمة السياسية المختلفة .

فالتجمع الاقتصادى الرباعي العربي . بجانب ما هو قائم من تجمعات عربية في المنطقة مثل تجمع دول مجلس التعاون الخليجى . او تجمع دول المغرب العربي . عليها مسئولية تشجيع الارادة التعاونية الجماعية بين دول المنطقة ككل . لتجعل الزمن بجانبها .. لا عليها . بمعنى ان تحول السنوات المقبلة من مستقبل المنطقة لسنوات نجاح . وازدهار اقتصادى حتى تستطيع ويمكنها ان تقلل وتقلص من الاعتماد الخارجى لضرورياتها من غذاء على دول اخرى من خارج المنطقة يهمها ضمان استمرار تواجد السوق العربية لمنتجاتها وسلعها . ولتسير دول المنطقة بخطى واثقة وباصرار على الارادة التعاونية وبعقلية منتجة تناسب امكانياتها وتاريخها المجيد .

نصائح إلى السادة المسئولين عن عكننة المواطنين

بقلم : د . محمد حسن الحفناوى

●إلى السيد موظف الحكومة الهمام :

لا تبتسم ابدا في وجه المواطن ولا تقض له حاجة . ودائما عقدها في وجهه وقل له تعال بكرة . وتاكد ان بكرة هذا لن ياتى ابدا . بحيث دائما تسود عليه عيشته وتكرهه في حياته . ولا تهتم فسوف تاتيك الترقية في موعدها دون ان تجهد نفسك بقضاء حوائج الناس ويكفيك انك مطحون ومش ناقص وجع دماغ .

●السيد المسئول عن تنظيم النسل :

لاتبتئس ولا تحزن وتحن تسلق الراتب في الانجاب . فالتوث البيئة وتراكم القمامة وتوالد الذباب مع طفح المجارى . وكذلك تلوث مياه الشرب تقوم لك الحلول العملية والمضمونة في التخلص من هذا الكم الزائد . والاسباب السابقة وغيرها الكثير نرجوك الا تقلق فالزيادة ان كانت تحدث في اتجاه فان العمر ينقصف في الاتجاه الآخر . كل ما نرجوه منك ان تطالب بتقديم الدعم لاسرة المتوفى امام ارتفاع اسعار السادة الحانوتية بعد ان اصبح حتى الموت مكلفا في هذه الايام .

●الى السيد مسئول الحى :

اسمح بفتح ورش الدق وسمكرة السيارات والميكانيكا والنجارة في وسط التكتل السكانى . فمن المستحسن ان تطرش الناس فلا تسمع الاغاني الساقطة والموسيقى الهابطة فهذا مرفوض . واسمح بالميكروفونات ليلا ونهارا حتى نتاكد ان الناس قد ليكت . وهذا مريح لاعصاب المسئول فلا شكوى . وبذلك لا صوت يعلو على صوت المسئول عن الحى في مجلسه الموقر .

●الى السيد المسئول عن الجمعيات الإستهلاكية :

بما ان الاستهلاك مرفوض وجمعيتك استهلاكية فمن المستحسن ان تواظب على ان تسرب المواد التموينية اولا باول الى الدلالات وسماسرة قوت الشعب . وعليك ان تعلن دائما عن عدم توافر المتاح . وان كان هناك بقايا متواجدة لديك فاحتكرها واتامر فلن يحاسبك احد وكلما زادت الطوابير وتكدست الناس كلما علت هيبتك وزادت سطوتك واصبحت من المهمين في هذا الزمن اللعين .

●الى السيد مسئول الضرائب واهدار الدفاتر :

لا تعترف بدفاتر الممول مهما كان امينا او سليما لعدنا دائما ابدا عكس عليه واعتبره دائما افاقا ويالغ في تقدير الضرائب عليه حتى تضمن انه حرم من يعمل او ينتج بعد ان سنهلك دخله . واعمل دائما على خراب بيته فهذا يحقق لك الاحساس بالقوة والغلبة ويحقق المبلغ المطلوب منك توريده لخزانة الدولة بغض النظر من اين وكيف ؟ .

●الى السيد المفكر في انهاء اوراق المستثمرين :

مهما حاول رئيس الهيئة تذليل العوائق والعقبات . لا تلق بالا لتعليماته .

فالاستثمار في مصر غير مطلوب وهو رفاهية لا نريدها لانها تزيد الدخل القومى حتى يتيح للناس فرصة عمل وتقضى على البطالة وهذا مضيعة للوقت . ويلهى الناس عن حل الكلمات المتقاطعة ويشغل الشباب عن الضياع والفراغ . ويشجع على غزو هؤلاء المستثمرين الخونة الاجانب ليستثمروا الدولار والاسترلينى والفرنك في مصر وهى عملات اجنبية ورجس شيطانى يلوث الطهارة الثورية للجنيه المصرى ودائما اشغل المواطن المصرى بحثا عن لقمة العيش واملأه خوفا من الغد المجهول حتى يظل في حاجة دائمة . والحاجة كما تعلم هي ام الاختراع فيظل منشغلا مشغول البال لا يفكر الا في الحصول على الفول وفرص الطعمية وفي هذا فوائد لا حصر لها من تقليل وعى المواطن وكثرة كلامه في السياسة . وحتى لا يلجاوا الى النقد والتحليل في هذا الجو العليل .

أعضـاء البـرلمـان هنـا وهنـاك !!

بقلم المستشار محمد ابو عم

في عدد الاخبار الصادر يوم الخميس ٩ فبراير خبر يقول ان اعضاء الكونجرس الامريكي اعترضوا على مشروع قانون برفع اجورهم بما يعادل ٥٠٪ رغم ما يترتب على هذا الرفض من اضرار بهم ..

والخبر غريب .. ونشره في جريدة حكومية اغرب .. وقد ذكرني هذا الخبر بواقعه طريفة .. كنت في النرويج ورايت ان ازور البرلمان هناك مع مجموعة من الزائرين وبدات المرشدة السياحية تشرح لنا تاريخ البرلمان ومواقف الرجال هناك فرايت ان اسخر من نفسي فسالتها . يعنى اعضاء البرلمان هنا لا يتمتعون باى مميزات .. وانهم سواسية مع افراد الشعب ؟! فاستنكرت سؤالى بشدة وابتدرتني قائلة كيف يمكن ان يحصل ذلك ؟

قلت لها . مثلا زى التليفونات او العربيات او الشقق .. هل من حقهم ان تكون لهم اولويات في هذه او غيرها او ان يكون للعضو كذا تليفون او الحق في الحصول على سيارات او شقق له ولاولاده كيف يشاء بطريقة او بأخرى ؟!!

كانت السيدة تصاب بالجنون من هذه الاسئلة الغبية .. وقالت هل علمت ما فعله الملك امس .. قلت لا - قالت كان يصعد الى مكان مرتفع بعيدا منه سباق التزحلق وكان مثل كل الناس يركب سيارته فماذا يعمل يقول ان على كل صاحب سيارة ان يتركها سيارته عند حد معين وان يركب الترام بعد ذلك ليصعد به فترك الملك ومعه كلبه وركب الترام مثل كل الناس مع ان عمره اربعة وثمانون عاما .!!

فقلت في نفسي . يا صلاة النبي .. ما حدش خالي ضيقنا !!

وسالتها .. وبعدين ؟ قالت . بعدين ايه .. اقولك ايه عمل كده تسالنى عن اعضاء البرلمان ؟ فاعتذرت لها .. ولكن كبريائى لم تسمح لي ان يمر هذا الحديث دون ان احفظ ماء وجهي امام باقي السائحين .. فقلت لها هل تعرفين انني من بلد الملوك .. انني من بلد الملوك الذين حكموا العالم منذ الآف السنين وانني شخصيا من هذه السلالة .. سلالة الفراعنة وانني لم اكن عضوا في هيئة التحرير ولا الاتحاد القومي ولا الاتحاد الاشتراكي !!! فزاد احترامها لي واعتذرت بلطف . فقلت لها . اصل انا خايف اقول لك ماذا يحصل في بلدنا وعيب انى اقوله بلوقتي وقمت نفسي امام السياح . وقلت في نفسي لو قمت هذه المرشدة مصر فسوف اصحبها الى زيارة لمجلس الشعب لترى ما يتعرض له الوزراء كل الوزراء من هجوم من اعضاء المجلس في كل جلسة يلاحقونهم بالطلبات بصورة مهينة لدرجة انني اطالب لو يكون على باب مجلس الشعب . عرضحالجى . لتحرير طلبات الاعضاء الذين لا يجيدون القراءة ولا الكتابة لان الميثاق الحقير نص على ذلك !!

حيا الله اعضاء الكونجرس الامريكي وبارك الله في اعضاء مجلس الشعب والشورى عندنا كما بارك في الزيت الطيب !! وان كنت لا اعرف كيف حصلت البركة في الزيت الطيب !!

استحملوا : في زحمة المعاناة والديون والتضخم نقرا ان الحكومة اتخذت قرارا عظيما يقضي بتخفيض الانفاق الحكومي متمثلا في رفع التليفونات عن سيارات الوزراء وكبار الموظفين !! بالذمة اليس في هذا الخبر استحمارا لعقولنا ؟!

بكرة أجازة ..

فتش معانا

فتش معانا يا عزيزي القارىء عن اسم الشاعر الفرنسي الراحل وتيسيرا عليك ياعزيزي القارىء وضعنا رقم الحرف امام المربعات الموجودة .

٢٣	ل	و	ى	س
١	ح	ا	م	د
٢٤	م	ح	س	ن
١	م	ى	خ	ا
١٠	/	و	ب	ل
٣	ا	ت	ا	ن

صور الذين توصلوا للحلول الصحيحة



فراج ابوالعز . ربيع محمود .

ابراهيم عبدالمقصود . جلال شرف .

أسماء الذين توصلوا للحلول الصحيحة

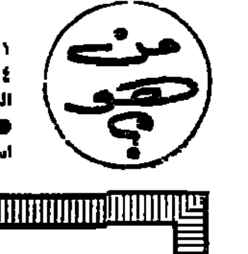
الدائرة المسحورة

كلمات سفروتة

سفروتة بالأرقام

افقيا ورأسيا

من هو ؟



كلمة السر



كلمات أفقية

حلول العدد الماضي

حلول الدائرة المسحورة : هاميلكار

فتش معانا : دير ياسين

كلمات أفقية : كوكب الشرق أم كلثوم

من هو ؟ : النقراشي

الأهلى وجمهورية شبين اليوم فى كأس مصر
فايتسا يلعب بالتشكيل الأساسى استعدادا لمباراة الزمالك

تقام فى الثانية والنصف بعد ظهر اليوم مباراة كرة القدم فى الدور التمهيدى لمسابقة كاس مصر بين فريقى الاهلى وجمهورية شبين باستاد القاهرة . والفائز من الفريقين يصعد الى دور الـ١٦ للمسابقة . وقد انتظم لاعبو الاهلى فى التدريب طوال الايام الماضية . وبعد عودتهم من بورسعيد بعد مباراتهم امام المريخ . والتى خطف الاهلى نقاطها الثلاث فى الدقيقة الاخيرة .

وقد انضم اللاعبون الدوليون لتدريبات الفريق امس الاول بعد ادائهم لمباراة مصر والمانيا الشرقية عقب معسكر بدأ السبت الماضى . وحاول الجهاز الفنى تحت اشراف فايتسا تلافى الاخطاء العديدة التى وقع فيها اللاعبون اثناء مباراتهم امام المريخ . وركز الجهاز الفنى فى تدريباته على تكوين مجموعات جبهات من اللاعبين سواء فى الناحية اليمنى او اليسرى من الملعب خاصة بعد الخلل الواضح الذى اصاب اداء الفريق فى بورسعيد . وتركزت التدريبات ايضا على التصويب على المرمى من خارج منطقة الجزاء ومن كل الاتجاهات سواء فى الكرات الثابتة او المتحركة . وتدرب لاعبو خط الظهر تدريبات خاصة لاخذ الكرات العرضية السريعة . والكرات العالية .

وقد شاهد فايتسا مباراة مصر والمانيا الشرقية الاخيرة للاطمئنان على لاعبى الاهلى اعضاء الفريق القومى . وكان له بعض الملاحظات على اداء فريقنا . الذى اكد فايتسا انه يلعب بطريقته التى تعب بها الاهلى لقاءاته فى الدور الاول . وكان له رأى فى تطبيقها من الناحية الهجومية . حيث لم ينفذها اللاعبون المهاجمون كما يجب من حيث الحركة والسرعة داخل منطقة جزاء المنتخب الالمانى .


ماهر العشى　　محمود صالح

من ناحية اخرى تكررت شكوى فايتسا من الجهاز الادارى . خاصة بعد مباراة الاهلى والترسانة والتى ساء فيها اداء الاهلى فى الشوط الثانى . مما دعا طارق سليم الى توجيه اللوم لكل اللاعبين رغم فوزهم . وهذا التصرف ازعج فايتسا كثيرا . خاصة ان البطولة تمر الآن بمرحلة حاسمة . ومن قبل كانت شكواه من تدخل بعض الاداريين فى شئونه اثناء شوطى اى مباراة . واستطاع ان يحل هذه المشكلة بعد ان قال لكل من حوله انه المسئول الاول والاخير عما يحدث فى الملعب .

وفى نفس الوقت يطالب اللاعبون حاليا بوضع لائحة اضافية للمكافآت كما كان يحدث فى المواسم السابقة . حيث كان يمنح كل لاعب ٣٠٠ جنيه عن كل مباراة فى المباريات الخمس الاخيرة من البطولة فى حالة المنافسة على بطولة الدورى . وهذه اللائحة الغيت الموسم الماضى مع قدوم الجهاز الادارى .

وبالنسبة لحالة التغييرات المفاجئة التى حلت بالفريق فى تشكيله امام المريخ فى المباراة الاخيرة للاهلى . فقد اراد فايتسا ان يريح بعض اللاعبين خاصة بعد تأكده ان هناك لاعبين مصابين بالارهاق الشديد . على سبيل المثال صديق الجمال الذى ظهر عليه شحوب وارهاق شديد بعد انخراطه فى تدريبات ومباريات الفريق والتى لم يتعود عليها من قبل . وينتظر ان يلعب الاهلى بتشكيله الاساسى اليوم لتثبيته قبل لقاء الاتحاد فى الدورى الممتاز الاحد القادم واستعدادا لمباراة الزمالك يوم ٢٤ فبراير .

وواصل فريق جمهورية شبين تدريباته الفنية طوال ايام الاسبوع الماضى استعدادا للقاء اليوم امام الاهلى . ويعتبر الفريق جاهزا تماما



اليوم : افتتاح نهائيات كأس العالم للشباب بالسعودية
السعودية ونيجيريا فى مباراة الافتتاح

تبدأ فى العاصمة السعودية الرياض . مساء اليوم مراسم افتتاح نهائيات بطولة كاس العالم الخامسة للشباب والتى تستمر حتى يوم ٣ مارس القادم . وتقام مبارياتها فى كل من الرياض وجدة والدمام والطائف . وستقام فى الرياض الادوار النهائية . وهى دور الثمانية . والاربعة والمباراة النهائية للبطولة . وقد وصلت الى السعودية المنتخبات المشاركة فى البطولة وهى : باستثناء المملكة العربية السعودية (الدولة المضيفة) يوغوسلافيا (حاملة اللقب) - وقد دخلت الدولتان الى الادوار النهائية مباشرة - تشيكوسلوفاكيا والبرتغال والاتحاد السوفيتى والمانيا الشرقية والنرويج واسبانيا وكوستاريكا والولايات المتحدة والبرازيل والارجنتين وكولومبيا وسوريا والعراق ومالى .

يقام حفل الافتتاح اليوم ويستمر لمدة ٧٠ دقيقة . وتقوم الفرق المشاركة بالسير فى طابور الافتتاح . كما سيتم تقديم لوحات ترحيبية وفلكلورية لمدة ٥٠ دقيقة تتخللها العروض التى تقدمها بعض القطاعات السعودية كالحرس الوطنى ووزارة المعارف ووزارة الدفاع وتستغرق نحو ٢٠ دقيقة . الى جانب مراسم الاحتفال والقاء الكلمات .. ويشارك فى العروض اكثر من ثلاثة آلاف شخص .

وقد حددت القرعة التى اجريت فى شهر نوفمبر الماضى بحضور هاى كافان نائب رئيس الاتحاد الدولى ورئيس لجنة البطولات لكاس العالم للشباب . وجوزيف بلاتر سكرتير عام الاتحاد الدولى . وداتو حمزة رئيس الاتحاد الاسيوى لكرة القدم . وبيتر فلمبان . المجموعات التالية :

● المجموعة الاولى : السعودية ونيجيريا وتشيكوسلوفاكيا والبرتغال . وتجرى مبارياتها بالرياض .
● المجموعة الثانية : كوستاريكا وكولومبيا والاتحاد السوفيتى وسوريا وتقام مبارياتها فى الدمام
● المجموعة الثالثة : البرازيل والمانيا الشرقية ومالى والولايات المتحدة وتقام مبارياتها فى جدة .
● المجموعة الرابعة . النرويج والعراق والارجنتين واسبانيا . وتقام مبارياتها فى الطائف .

وسوف تلتقى فى السادسة مساء اليوم السعودية مع نيجيريا فى مباراة الافتتاح .

الفريق السعودى المشارك فى بطولة كاس العالم

اليوم ١٤ مباراة فى الاسبوع قبل الاخير للدرجة الأولى

كتب عبدالمنعم الاسطى :

تقام فى الثالثة بعد ظهر اليوم ١٤ مباراة فى اطار مباريات الاسبوع قبل الاخير لدورى الدرجة الاولى . حيث يتقابل فى مجموعة القاهرة غزل شبين والقناة . دمياط واهلية ابو زعبل . جوت بلبيس والحديد والصلب . ابو كبير واسكو . بورفؤاد والشمس . جمارك بورسعيد ونسيج حلوان .

كما يتقابل فى مجموعة قبلى بنى سويف واسوان . بنى مزار والدخان . طلعت حرب وشبان اسيوط . المصانع وشبان قنا . الالومنيوم والسكة .

ويتقابل فى مجموعة بحرى الكروم وغزل دمياط . طنطا وطلخا . بيلا وسرس الليان . وتقام المباريات على ملاعب الاندية المذكورة اولا .

الأهلى والمنصورة فى نهائيات تنس الطاولة

تبدأ اليوم مباريات الدور قبل النهائى للدورى الممتاز لتنس الطاولة . حيث يستضيف الاهلى على ملعبه فريق المنصورة . ولن تكون المباراة سهلة لاى من الفريقين حيث يضم فريق المنصورة اكثر من لاعب مميز من بينهم اللاعب اشرف عباس والذى اخرج محمد الشويرى من الادوار التمهيدية فى بطولة الجمهورية الاخيرة . كما يقود الاهلى علاء مشرف .

بصرى يؤكد سفره الى جدة .. ويقول :
بذلت كل طاقتى .. ووصلت بالفعل مع الناشئين الى نهائيات كأس العالم

قرر طه بصرى مدرب المنتخب القومى الاول لكرة القدم اتمام اجراءات تعاقده مع نادى اتحاد جدة لتدريب فريق تحت ١٦ سنة به . وذلك على الرغم من تأجيله لسفره الذى كان من المنتظر ان يتم يوم الثلاثاء الماضى .. وكان اعضاء الجهاز الفنى للفريق القومى بقيادة الكابتن محمود الجوهرى قد بذلوا جهودا مضاعفة مع بصرى من اجل اثنائه عن قراره بالسفر وهو ما جعله فى حالة تردد طوال الاسبوع الماضى .

وصرح طه بصرى بانه اتخذ قراره النهائى عن قناعة تامة بانه اعطى كل جهده للفرق القومية من خلال اربع سنوات متصلة حقق خلالها انجازا طيبا بوصوله مع منتخب تحت ١٦ سنة الى نهائيات كاس العالم الماضية التى اقيمت بكندا .

اضاف بصرى انه بذل كل طاقته مع الكابتن الجوهرى باعتباره الاخ الاكبر له بصرف النظر عن اية مناصب داخل الجهاز . الا ان تفكيره الدائم فى مستقبل ابنائه قد جعله يفكر هذا التفكير . ولا يضع فى اعتباره تحقيق انجاز فريد للكرة المصرية بالاستمرار حتى تحقق حلم الوصول الى نهائيات كاس العالم القادمة التى يسير اليها المنتخب القومى بخطى ثابتة على اساس انه حقق هذا الانجاز من قبل مع منتخب ١٦ .

وقال بصرى ايضا ان الكابتن الجوهرى بما يتمتع به من خبرة طويلة ونظرة ثاقبة قادرة على اختيار البديل الكفء . ان لم يكن الاكفأ . لمساعدته فى مهمته الشاقة فى الفترة القادمة لاسيما ان مصر مليئة بالكفاءات التدريبية ويتمتعون بشعور وانتماء وطنى .

واختتم بصرى تصريحاته بقوله : ان المنتخب الحالى بقيادة الجوهرى قد وصل الى درجة عالية من الكفاءة ولا يعيب الفريق ان يلقى هزيمة ثقيلة فى مباراة ودية امام فريق قوى مثل المانيا الشرقية . فهذا النوع من الاحتكاك هو المطلوب لان مشوار كاس العالم مرير وسنصادف فيه من المواقف ماهو اصعب من ذلك بكثير وعلينا ان نتحلى بالصبر .

طه بصرى

أين الوفاق ؟!

●● بعد ساعات قليلة من الوفاق المزعوم بين الاهلى والزمالك والتهام التورتات والجاتوهات ومباركة الدكتور عبدالاحد جمال الدين للجنة كل ناد . المكونة من خمسة افراد . لم يسمع معظمهم عن شغب الملاعب او تعصب الجماهير لانهم لم يشاهدوا مباراة واحدة او قرأوا سطرا فى صفحة رياضية من قبل . بدأت العواصف والاعاصير بين جهازى الناشئين بالناديين الكبيرين - اصحاب المبادىء والمثل كما يدعيان - بدأت تهب على الساحة الرياضية وذلك كله بسبب تافه كما هى العادة وهو تحديد ميعاد مباراتى الناشئين تحت ١٩ . ١٥ سنة ..!!

لكن اتحاد الكرة الذى ليس له فى الموضوع ناقة ولا جمل اراد ان يتدخل لانه حشرى وحدد موعدا دون الرجوع اليهما لم يرض عنه نادى الزمالك الذى هدد بعدم تأييد ترشيح اكبر زملكاوى بالاتحاد وفرقته فى الانتخابات القادمة . فكانت لطمة ثانية بعد قرار منطقة الاسماعيلية هى الاخرى من قبل على عدم تاييدهم لرجال الاتحاد بعد احداث الحكم ابراهيم النادى !! فعلى من تضحكون يا من اقنعتم انفسكم انكم رياضيون . تربويون مع انكم من حاملى الخناجر والسكاكين خلف ظهوركم لقطع الروابط . وتمزيق العلاقات . حتى قدتم الجماهير الى طريق التعصب الممقوت !!

●● بعد ان شاهدت حال لاعبى الاهلى والزمالك فى مباراتى المريخ والمنيا . قلت لنفسى كان الله فى عون الكابتن محمود الجوهرى الذى يريد ان يصنع من الفسيخ شربات .. فحال خط الدفاع لا يسر عدو او حبيب اما خط الهجوم فلا حول له ولا قوة لانه تائه فى بحر من الرجال والنتيجة اربعة اهداف من فريق «المنيا» وكانه يلعب مع فريق من الاشبال !!

●● المكتب التنفيذى بالنادى الاهلى بدأ يصفى حساباته مع انصار كمال حافظ وخاصة ممن كانوا يناصرونه بشدة . فقد رشحوا الدكتور حسن مصطفى رئيس اتحاد كرة اليد وثلاثة فقط من قائمته . ووضعوا معه ثلاثة يتزعمهم الوزير عادل عبدالباقى المنافس الاول لحسن مصطفى على مركز الرئاسة الذى لم يعجبه الوضع المائع لابن ناديهم فطلب عدم ترشيحه وانصاره . فقالوا : «بركة يا جامع» !!

طلبة صقر

اليوم : بعثة المنتخب القومى للمبارزة فى المانيا الغربية للاشتراك فى بطولة توبر

كتب محمد ياسين :

تغادر اليوم (الخميس) بعثة الفريق القومى المصرى للسلاح . للاشتراك فى بطولة (توبر راشهين) الدولية بالمانيا الغربية . والتى تقام فى الفترة من ٢١ الى ٢٢ فبراير الحالى فى سلاح سيف المبارزة تحت ٢٠ سنة . ويشترك فيها ١٥ دولة عربية واجنبية حيث تتكون بعثة الفريق المصرى من : عمر الطويل . واحمد رمزى . وشريف العريان . وخليل العريان . ويرأس البعثة النقيب احمد حسام . وعمر السكرى مدربا .

وقد قرر مجلس ادارة الاتحاد المصرى للسلاح الاشتراك فى بطولة المرحوم يوسف الصباح الدولية التى تقام بالكويت خلال اول مارس القادم . وهى تعتبر البطولة الرابعة لكاس الصباح . ويمثل الفريق القومى فيها كل من عبدالمنعم الحسينى . وماهر حمزة فى سلاح الشيش . وايمن منير . وخالد رفعت لسلاح سيف المبارزة .

إذا أردنا أن نشارك فى السباق

بقلم : مصطفى شردى　　(بقية المنشور ص ١)

الرى . او وزير الزراعة . فى حكومة الحزب الوطنى . وجّها دعوة إلى اعضاء لجنة الرى والزراعة فى حزب الوفد . وإلى المهتمين بهذا القطاع فى بقية الاحزاب . لمناقشة الآراء المطروحة . وتدارس وجهات النظر التى تتطلع إلى مستقبل افضل للزراعة فى مصر .. ؟

لا .. لم نسمع .. لأنه لم يحدث .. ولا توجد بوادر تشير إلى انه قد يحدث .. !

ومع ذلك يستمر صراخ الحكومة وكتابها : اين المعارضة واقتراحاتها البناءة .. ؟ اين المشاركة فى مواجهة المشاكل من خلال تقديم حلول عملية .. ؟

فى حين ان المنطق هو ان يصرخ المعارضون فى وجه الحكومة : انتم الذين اوجدتم هذه الغابة من المشاكل .. وقد رويت خلال ثلاثين سنة بالجهل والتجاهل حتى تحولت إلى ادغال تفترسنا وحوشها .. فاين الحلول التى من واجبكم ان تقدموها .. اين جهدكم انتم .. نحن الذين نسألكم ونسائلكم قبل ان يكون لكم حق توجيه اى سؤال .. ؟!

بل إن هذه مناسبة لنقول .. ان هذه الحكومة التى تطالب الآخرين بمواجهة المصائب التى انجبتها . ومازالت تسرف فى انجابها دون محاولة للحد من هذا النسل البغيض . هذه الحكومة التى تحاول ان تلقى اعباء خطاياها على اكتاف المعارضين دون حياء . ترفض ان تقدم إلى احزاب المعارضة اية معلومات . وكان المعلومات التى تتصل بقضايا مصر الكبرى وحاضرها ومستقبلها . هى ملك خاص للسادة اعضاء الحزب الوطنى . والسادة وزراء هذا الحزب الذى يجثم فوق صدورنا منذ سنوات عديدة . بل لقد بلغ الأمر ان الحكومة عندما طلبت من الاحزاب تقريرا عن رأيها فى قضية الدعم . ارسلت الاحزاب تطلب بعض المعلومات والارقام التى تستند إليها دراسة هذه القضية . ولكن الحكومة اهملت هذا الطلب . ولم تقدم ورقة معلومات واحدة إلى اى حزب . وعلى الرغم من ذلك . استطاع حزب الوفد الحصول على بعض البيانات الأساسية . التى استخدمت فى وضع التقرير الذى اهملته الحكومة تماما بعد ذلك .

●●●

وعندما نتفق على الراى القائل بان احوال مصر الاقتصادية . لن تصلحها الاساليب التقليدية والافكار الصغيرة . فإننى اسمح لنفسى كمواطن بالاجتهاد . واحاول طرح أفكار قد تصلح للمناقشة وربما تستحق الدراسة .

ولست ازعم اننى من علماء الاقتصاد او جهابذة الخبراء . وانما اقدم رأيا باعتبارى مواطنا يتألم مع أمته التى تمشى فوق الجمر . دون ان ترى نهاية لهذا العذاب الذى يفوق الاحتمال .

وفى تصورى أن المشكلة السكانية . وتكدس الناس فى الدلتا وعلى ضفتى النيل حتى أسوان . هذه المشكلة هى الأساس وهى المصدر الذى يتدفق علينا بشلال من المشاكل الاخرى المتنوعة . وحكاية «حسنين ومحمدين» و «الزنانة» وهذا النهر من المال الذى يغدق على محاولات اعلامية . كل ذلك لن يؤدى إلى نتيجة فعالة . كما تحاول «الهيصة» الاعلامية أن توهمنا .

الذى نحتاج إليه هو سحب خمسة او ستة ملايين مواطن من الدلتا والقاهرة إلى مناطق اخرى . مناطق جديدة وفيرة الرزق مضمونة المستقبل . كما اننا نحتاج ايضا إلى سحب عدد مماثل من صعيد مصر . بحيث يخف التكدس والتصارع على الرزق فى الوادى الضيق .

واذا تأملنا خريطة مصر . فإننا نلاحظ على الفور وجود شريطين . احدهما فى الشمال ويوازى الدلتا المصرية . والآخر فى الجنوب ويوازى وادى النيل من القاهرة حتى أسوان . وكل شريط بمكنه ان يستوعب العدد المأمول من المواطنين . ومن الشباب بصورة خاصة .

والشريط الأول هو الضفة الشرقية لقناة السويس . من بورفؤاد شمالا وحتى ما يقابل بورتوفيق فى الجنوب . بطول مائة وثمانين كيلومترا على وجه التقريب . هذا الشريط توجد عليه الآن تجمعات سكانية خفيفة . مثل مدن بورفؤاد . والقنطرة شرق . وبعض التجمعات البسيطة فى الجنوب .. وغير ذلك صحراء قاحلة .

وقبل اربع سنوات . قدمت اقتراحا فى مجلس الشعب . لدراسة تحويل الضفة الشرقية لقناة السويس . إلى منطقة حرة صناعية عالمية . يؤدى تطورها إلى قيام عشر مدن فى المستقبل على الأقل . وحذرت من ان اسرائيل شرعت فى إقامة منطقة حرة صناعية من إيلات على البحر الاحمر . إلى اشدود على البحر الأبيض . وانها تسعى إلى اجتذاب الشركات الصناعية والتجارية التى تتأهب للانتقال من هونج كونج بسبب اقتراب موعد تسليمها إلى الصين . وكذلك تجتهد قبرص واليونان ورودس . على امل ان يقع عليها اختيار بعض تلك الشركات .

وقد تم الاستماع إلى الاقتراح . ولم اسمع عنه شيئا بعد ذلك . حتى ظهرت مشروعات استغلال مثلث جنوب بورفؤاد . كبداية طبيعية لتحقيق المشروع الكبير على المدى البعيد .

وقبل شهور . استمعت إلى الصديق حسن احمد حسن . وهو احد نواب الحزب الوطنى فى مجلس الشعب عن محافظة بورسعيد . وهو دارس ومثقف وصاحب رؤية وفكر فى شئون الاقتصاد والموانىء . استمعت إليه يحدثنى عن وجهة نظره . وهى ضرورة المسارعة إلى زراعة شريط الأرض الموازى للقناة على ضفتها الشرقية . وبعمق عشرين كيلومترا . وبهدف زرع واستقرار ملايين المصريين فى سيناء . وفهمت منه ان هذا ممكن . إذا عرفنا كيف ننقل مياه النيل عبر «سيفونات» ضخمة بعرض القناة . وفى نقاط متعددة على امتدادها . وباستخدام طرق الزراعة والرى الحديثة . التى تعطى اكبر انتاج باقل قدر من الماء . والتقدم فى هذا المجال توسع إلى آفاق لم يكن يتوقعها العلماء .

وفى اعتقادى ان هذه فكرة جيدة ايضا . ومن الممكن الجمع بين الفكرتين . بحيث نخلق مجتمعات زراعية وصناعية تفتح ابواب العمل والأمل امام ملايين الشباب . وتكون بوابة خير يتدفق على مصر .

●●●

وقبل اسابيع زرت منطقة البحر الاحمر لأول مرة . واذهلنى الكنز المفتوح امام ابناء مصر لا ينتظر سوى ان نغترف منه ما نشاء بشرط ان نفعل ذلك بحكمة وعلم وتخطيط وذكاء .

ساحل يوازى وادى النيل . وطوله اكثر من الف كيلومتر . وكل متر فيه قابل للاستثمار . وقصص التنمية وعائدات المشروعات التى اقيمت واحتمالات المستقبل . اشبه بالحواديت وحكايات الخيال . وخلال اعوام ثلاثة فقط تم انشاء ١٣ قرية سياحية وحوالى اربعين فندقا سياحيا . عدا بعض الفنادق الشعبية ذات السعر الرخيص . وتسمع ان القرية السياحية تسترد نفقات انشائها خلال عامين او ثلاثة . وان القرى تحجزها شركات السياحة العالمية اثناء بنائها وعلى امتداد العام . وان فى المانيا الغربية وحدها اندية للغوص يصل عدد اعضائها إلى اربعة ملايين . واندية لرياضة التزحلق على الماء بالالواح الشراعية . يصل عدد المشتركين فيها إلى ثلاثة ملايين . وان هؤلاء جميعا . واكرر من المانيا فقط . يتطلعون إلى سواحل البحر الاحمر باعتبارها اجمل وافضل منطقة فى العالم كله لممارسة الرياضتين : الغوص .. والشراع ..

فى قرية «الجفتون» التى شيدها مستثمر مصرى وطنى شجاع اسمه المحمدى حويدق . سألت عددا من الشباب عن موطنهم الأصلى . وكانت الاجابة انهم من قنا والمنيا واسيوط وسوهاج وغيرها من محافظات الصعيد . وقال لى الصديق سعد الدين وهبه رئيس لجنة السياحة والثقافة بمجلس الشعب . ان بعض هؤلاء الشباب تخرجوا فى كليات عملية ومنها كلية الطب . ومع ذلك ذهبوا يشتغلون فى المجال السياحى وحيث يوجد الرزق بدلا من البطالة او الدخل القليل .

وسمعت ان الدراسات تقول . إن هذه المنطقة إذا اجتذبت ثلاثة ملايين سائح سنويا . فانها ستخلق على الأقل ستة او سبعة ملايين فرصة للعمل . والمقصود هنا ليس المرتب فقط . وانما اقصد الدخل المعقول والمسكن المقبول والشعور بالاستقرار الذى هو حق لكل مواطن مصرى . والشباب بصورة خاصة .

ان ساحل البحر الاحمر قادر على اجتذاب الملايين من وادى النيل الضيق . إذا عرفنا كيف نستثمره بسرعة وذكاء .

●●●

ومرة اخرى اقول : امامنا شريطان كل منهما كنز مفتوح . والمهم ان نتقدم وندخل . المهم ان نتحرك . المهم ان نشعر بالسباق الذى يجرى فى العالم حولنا وان نشارك فيه بكل العزم والقوة والتصميم . ونحن اهل لأى سباق . والمواطن المصرى هو انسان مقتدر إذا اراد العطاء . ولن يعطى قبل ان نصالحه بصدق . وقبل ان نقنعه بان عطاءه مردود إليه . ولن يسلبه احد . ولن يضيع فى بالوعات الاسراف . ولن يدخل جيوب المنتفعين ولصوص المال العام .

ولن يجدينا ان نجلس وننتظر رجال الاعمال والمستثمرين يدقون ابوابنا . فهذا لن يحدث . ولن يقترب منا مستثمر من الخارج بينما اوضاعنا الراهنة على ما هى عليه . والخطوة الاولى لجذب المستثمر الاجنبى هى تشجيع المستثمر المصرى . وتحت البلاطة فى مصر حوالى مائة الف مليون جنيه . لن تخرج إلا اذا شعر اصحابها بالأمان والاطمئنان . وفى جيوب وارصدة المصريين فى الخارج حوالى مائة الف مليون دولار اخرى . لن تدخل مصر إلا اذا شعر اصحابها ايضا بانهم بعيدون عن اية احتمالات للتأميم والاغتصاب .

ولن ينفعنا فى هذا السبيل ان نطلق الشعارات . او نردد الاناشيد والهتافات . لان رأس المال يرصد الأمور من منظور خاص لا يتغير . ولن يتغير حتى آخر الزمان . فاذا كنا بحاجة إليه . علينا أن نتعامل معه على هذا الأساس .. وبغير ذلك سنظل نحرث فى البحر .. ونزرع فى الملح .. ونطحن الهواء .

التربيطات الانتخابية تثير المشاكل داخل اتحاد الاسكواش

كتب على البحراوى :

بدأ المرشحون باتحاد الاسكواش فى «التربيطات» قبيل انعقاد الجمعية العمومية والمقرر لها يوم ١٠ مارس المقبل . وتسببت هذه التربيطات فى العديد من المشكلات نتيجة القوائم التى بدأت تظهر فى الافق واولها القائمة التى تضم ابراهيم امين . ماجد اباظة . جمال عبدالحميد . شريف على . على نصر . احمد اللبان . شفيق جمعة .

بالاضافة الى هذه الاسماء تقدمت بعض الاسماء للترشيح ومن بينهم حسنين على حسنين . عبدالفتاح حسن . وجلال علام الذى اعترض على الضغط الذى اجراه ابراهيم امين احد المرشحين على نادى الجزيرة عن طريق اللجنة الرياضية بالنادى على اعتبار انه عضو فى هذه اللجنة بهدف التأثير على نادى الجزيرة لانتخاب قائمة ابراهيم امين .. وبناء على هذا الموقف تقدم جلال علام بشكوى لمجلس ادارة نادى الجزيرة الذى اجتمع يوم الاربعاء الماضى برئاسة محمد شتا وكيل النادى واتخذ المجلس قرارا بالاجماع بترشيح جلال علام .

١٢ دولة فى البطولة العربية العاشرة لاختراق الضاحية

كتب - اكرم عبدالغنى :

تقرر اقامة البطولة العربية العاشرة لاختراق الضاحية على كاس فلسطين فى الفترة من ٣٠ الى ٣١ مارس القادم .. وسوف تقام البطولة على مضمار الجزيرة .

وتشمل البطولة مستويين . الاول للناشئين والناشئات تحت ٢٠ سنة . والثانى للرجال والسيدات وقد وجهت الدعوة الى جميع الدول العربية ووافقت ١١ دولة هى السعودية . والكويت . وقطر . والامارات . والبحرين . وتونس . واليمن الشمالية . والاردن . وفلسطين . والسودان . وسوريا

فوز قائمة شوقى شفيق فى انتخابات اتحاد الجودو

اعتمد امس الاول «الثلاثاء» مجلس ادارة اتحاد الجودو ترشيحات الأندية والهيئات . والاعضاء التابعة للاتحاد . فى حضور ممثل جهاز الرياضة الدكتور عصام بيوى الذى قام بفتح مظاريف الترشيحات لاندية الاتحاد .

وقد اسفرت الترشيحات عن فوز كل من : شوقى شفيق ٤٥ صوتا . واللواء يحيى احسان ٤٤ صوتا . والسيد عبدالرحمن ٤٢ صوتا . وعادل فهمى ٤١ صوتا . والعميد ضياء الدين بيومى ٤٠ صوتا . وحسن القشاش ٣٩ صوتا . ونبيه العلقامى ٣١ صوتا .

الزمالك يفوز على الأهلى ٢/صفر فى كرة القدم تحت ١٥ سنة

فاز الزمالك على الاهلى ٢/صفر فى مباراتهما امس ضمن مباريات منطقة القاهرة لكرة القدم تحت ١٥ سنة . سجل الهدف الاول للزمالك محمد صبرى فى الدقيقة ٤ من الشوط الثانى من كرة عرضية رفعها حمادة نصر من الجهة اليسرى ليضعها محمد صبرى بيسراه قذيفة فى مرمى الاهلى . بينما سجل الهدف الثانى محمد عمر بضربة راس قوية فى الدقيقة ٤٠ من نفس الشوط .

جاءت المباراة متوسطة المستوى وسيطر الاهلى على شوطها الاول دون فاعلية وخاصم مهاجموه الثلاث خشبات . بينما تسيد الزمالك الشوط الثانى . وقد خرجت جماهير الاهلى غاضبة من اداء فريقهم . وبدأوا يقذفون الملعب بالحجارة والاكواب فى الدقائق الاخيرة من المباراة

الزمالك يطلب تأجيل مباراة آنسات السلة مع الأهلى

طلب نادى الزمالك من اتحاد كرة السلة تأجيل مباراة فريق آنسات السلة مع الاهلى والمقرر اقامتها اليوم بنادى الجزيرة وذلك بعد الاعتداء على لاعبات الفريق بعد مباراتهن مع الزقازيق

اليوم مصر مع بولندا فى بطولة العالم لليد

تستأنف اليوم مباريات بطولة كاس العالم (ب) لكرة اليد والتى تنظمها فرنسا حيث يتقابل مصر مع بولندا . الدانمارك مع كوبا فى اطار المجموعة الاولى . وايسلندا مع الكويت . بلغاريا مع رومانيا فى المجموعة الثالثة . هولندا مع المانيا الغربية . النرويج مع سويسرا . وستأخذ جميع الفرق راحة غدا على ان تستأنف المباريات يوم السبت

اليوم : نتائج ترشيحات اتحاد كمال الاجسام

قرر الاتحاد المصرى لكمال الاجسام عقد اجتماع مساء اليوم لفتح مظاريف ترشيحات الاندية لانتخاب اعضاء مجلس الادارة السبعة طبقا للوائح الجديدة . وسوف يعقد اجتماع الجمعية العمومية يوم ١٧ الحالى .

الوفد
يصدرها حزب الوفد الجديد

القاهرة : ٣٩ شارع الشيخ على يوسف
التحرير ٣٥٥٥٥٧٢
٣٥٦٢٩١٧
FAX ٣٥٥٦٥٥٧
الاعلانات ٣٥٥٥٥٣٣

الاسكندرية : التحرير ٥٩٥٠٣٠٥
الاعلانات ت ٤٨٣٣٦٥٩
١٣ شارع سيزوستريس محطة الرمل

بورسعيد : ش الجمهورية : عمارة الخليج
التحرير والاعلانات : ٣٧٧٩٤

مكاتب التحرير والاعلانات بالمحافظات بمقار لجان الوفد مؤقتا

ABC
مكتب مراقبة توزيع الصحف - لندن

اسعار الاشتراكات

	العدد اليومى	العدد الاسبوعى
داخل الجمهورية	٧٢,٠٠٠ جنيه لمدة عام	١٠,٥٠٠ لمدة عام
داخل الجمهورية	٣٦,٥٠٠ جنيه لمدة ٦ شهور	٥,٢٥٠ لمدة ٦ شهور
دول عربية	١١٥,٠٠ دولار امريكى لمدة عام	٣٥,٠٠ دولار امريكى لمدة عام
دول اجنبية	٢٩٠,٠٠ دولار امريكى لمدة عام	٥٥,٠٠ دولار امريكى لمدة عام

- تقبل القيمة بشباك الاشتراكات - بمؤسسة الاهرام - ش الجلاء القاهرة

طبعت بمطابع الاهرام بالجلاء

سرقة ٦٥٠ فرخة من شركة قطاع عام

مؤسسة النصر لتسمين الدواجن

أى فرخه مرسوم عليها نسر ومكتوب عليها ق.ع .. سجلوها مأموريتها .. حوّل

يا نزار زى بعضه يسرقوا ٦٥٠ فرخه قطاع عام أثناء وضع البيض !!

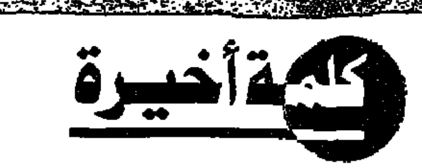
آه يابلد .. يسرقوا الفراغ فى عز الضهر .. عليه العوض فى قانون الطوارئ

ياوقعه زى الطين .. يخطفوا الستات وبعده كده يندارو على الفراخ !!

تلاقيه لا لا سرقه ولا حراميه .. والعباره كلها إن الفراخ يوم ما هربوا مع ديون القطاع الخاص !!

والله عال .. إلى خدالهم سرقوا الأمن الغذائى .. بكره يخطفوا الأمن المركزى

بريشة : صلاح شفيق



مطلوب من وزير الإعلام أن يرد

الذى اعتقده ، انه لا يوجد اى شكل من اشكال الرقابة الحقيقية ، الذكية الواعية ، على بعض البرامج التى تبث إلى البيوت عبر شاشة التليفزيون ، والذى اعتقده ايضا ، ان سطوة بعض المذيعات بلغت درجة خطيرة ، وإلى حد ان المكلفين بالرقابة ، وحماية الناس ومشاعرهم وتقاليدهم ، اصبحوا يخشون الاقتراب من بعض البرامج التى تطعن الاخلاقيات العامة ، ومن بينها برنامج «العالم يغنى» الذى تقدمه المذيعة حمدية حمدى فى الثامنة والنصف من مساء يوم الاحد من كل اسبوع ، وهو برنامج لا اهتم به ولا اشاهده عادة ، وإنما وضعتنى المصادفة البحتة امام الشاشة اثناء اذاعة حلقة مساء الاحد الماضى .

ولن استطيع ان اصف اغنيتين عرضهما البرنامج ، لأن كلا منهما تنافس الاخرى فى السفالة والانحطاط ، وقد رايت على الشاشة من الحركات والاشارات ، وسمعت من التعبيرات ، ما اعتبره جرحا للحياء العام ، وبدرجة يعاقب عليها القانون ، وقد شعرت بالذهول ان تقدم مثل هذه المشاهد والمعانى والكلمات ، إلى شباب مصر بالذات ، عبر شاشة التليفزيون الموجودة تقريبا فى كل بيت .

هل وصلت بنا الحال ، او هل بلغ التدهور الاخلاقى ، حد عرض إشارات وايماءات جنسية على شاشة التليفزيون ، تحت سمع وبصر كبار المسئولين الجالسين فى التليفزيون ، ودون اعتبار لظروف البلد ، ودون احترام لتقاليد هذا الشعب التى ترفض العهر بشتى صوره واشكاله ..؟

والغريب انهم قالوا لى ان المذيعة حمدية حمدى من هؤلاء المسئولين الكبار الصغار ، وانها بدرجة وكيل وزارة ، وهنا يصبح التوجه إلى السيدة سامية صادق ، وبقية اعوانها امرا لا يجدى ولا يفيد ، ونرى ان نتوجه بالسؤال إلى وزير الإعلام شخصيا ، لانه المسئول فى النهاية عن هؤلاء الناس ، وعن عرض ما يتفق وتقاليد هذا البلد ـ الاسلامية والقبطية ـ على حد سواء .

وسوف يتهمنى انصار التفاهات وهز الوسط فى التليفزيون ، وربما فى الصحافة المصرية ، باننى متزمت ومنغلق ومن دعاة سد النوافذ والابواب ، وهذا غير صحيح ، لاننى اشاهد فى التليفزيون برامج اجنبية اخرى جيدة ، واحب الموسيقى والاغانى ورقص الباليه ، واستمتع كثيرا بما ينقله التليفزيون من عروض للاوبرا العالمية ، إلا اننى ارفض تماما ان يعرض علينا فى البيوت ، بعض ما يعرض فى مواخير اوروبا وامريكا من رقصات منحطة تثير الاشمئزاز .

واطلب من وزير الإعلام مشاهدة حلقة برنامج «العالم يغنى» التى عرضت مساء الاحد الماضى ، وخصوصا آخر اغنيتين ، واذا وافق على عرض مثل هذه البذاءات ، فإننى ارجو ان اسمع منه ردا او رايا ، ولو تطلب الامر ان نعيد عرض البرنامج على لجنة من المثقفين ، وفى حضور الرقيب الذى اجاز عرض تلك الفضيحة على الناس .

• • •

الحق سيظل فوق القوة

جاءنى من يقول فى دهشة : هل تدرك عواقب الصدام مع وزير للداخلية من نوعية الوزير الحالى ..؟

قلت باسما : نعم .. ادرك ذلك جيدا ومنذ اول لحظة ..

قال : وهل تستبعد ان يلفق لك تهمة .. او مصيبة .. او يدبر لأحد اولادك اية كارثة .. لينتقم منك ؟

قلت : لا استبعد ذلك اطلاقا .. بل اتوقعه فى اى وقت ..!

قال : وهل تتوقع ايضا ماذا يحدث فى مثل هذه المؤامرات .. إن صحف ومجلات الحكومة .. بل الآلة الإعلامية كلها .. سوف تدور لتفرمك .. وسوف يتحدثون عن اوراق عثروا عليها فى مكتبك او بيتك .. وقد يؤكد الوزير كعادته انه توجد تسجيلات بالصوت والصورة .. وتفاجأ بمن يشهدون عليك .. ويتبارى زملاؤك الصحفيون فى جرائد الحكومة للهجوم عليك بالأكاذيب والافتراءات .. ويهدف تشويه سمعتك واقناع الراى العام بانك مذنب .. هل نسيت قضية مصطفى امين .. وكيف لفقوها وجعلوا الصحيفة التى شيدها تتزعم الهجوم عليه واتهامه بالخيانة ..؟

قلت : لم انس ذلك ولن انساه ابدا .. ولن انسى كبير المنافقين وهو احد الذين صنعهم مصطفى امين .. عندما ذهبت إليه ومعى ابراهيم سعدة .. وسالته عن حقيقة ما يقال .. فاذا به يتحول إلى قنبلة تنفجر بالشتائم والاتهامات ضد مصطفى امين .. ولما قلت له إننى ساحاول زيارة مصطفى امين فى السجن .. انتفض واقفا وهو يرتعش وتوعدنى قائلا : إياك ان تفعل ذلك ..!

قال : إن هذا كله يمكن ان يتكرر .. وتفاجأ بانك متهم فى قضية تخابر .. او مخدرات .. او آداب .. او محاولة قلب نظام الحكم .. ولن يساعدك احد .. لقد ثبتت براءة مصطفى امين قضائيا وحكم على الذين سجنوه وعذبوه بالسجن .. ومع ذلك لا يزال بعض ذيول عهد الطغيان يهاجمونه حتى الآن .

قلت : إسال اى مواطن فى الشارع عن مصطفى امين .. وستجد انه يعرفه ويتحدث عنه بكل الإجلال والاكبار .. واسال نفس المواطن عن الذين عذبوا مصطفى امين او الذين يهاجمونه الآن .. انه لن يعرف اسم واحد منهم .. ثم .. هل نسيت ان الله موجود يسمع ويرى .. ويمهل ولا يهمل ..

واراد صديقى ان يستطرد فى الحوار ، ولكننى قاطعته قائلا : لو ان الناس صمتوا وركعوا للطغاة عبر عصور التاريخ .. لفسدت الأرض وانقرضت البشرية .. ولاصبح الحق مجرد تعبير بلا معنى او مضمون .. ولكن الحق سيظل فوق القوة .. والأمة فوق الحكومة .. وإلى يوم القيامة ..

مصطفى شردى

لماذا قال الحلاّج : أنا الحقّ ؟!

بقلم : جمال بدوى

كان الحلاج يطوف شوارع بغداد وهو يهذى بعبارات غريبة تناقض العقيدة الإسلامية التى تقوم على تنزيه البارىء ، جل فى علاه ، عن المثل والشبيه ، وكانت هذه العبارات تصدم مشاعر المسلمين وتثير وجدانهم الدينى ، ولم يكن مفروضا فى هذه الجماهير أن تغوص فى اعماق الفلسفة حتى تفهم المعانى الباطنية لهذه العبارات التى تصل إلى حد الكفر ، وما ظنك بمن يقول عن نفسه «انا الحق» او يقول وهو يشير إلى جبته «ما فى الجبة إلا الله» ولكن الفلاسفة كعادتهم لهم منهج آخر فى حل هذه الألغاز على ضوء المصطلحات الفنية التى يستخدمها الصوفية فى شطحاتهم ولغتهم ومواجيدهم .

لقد وجد من بين المستشرقين الذين تعمقوا فى دراسة التصوف الاسلامى وفهموا المصطلحات الفنية ـ التى وردت على السنة الصوفية ـ من حاولوا عرض هذه المصطلحات فى اطار الذوق الصوفى واللغة الخاصة لاصحاب هذا الفن من فنون التعبير الروحى .. ومن ابرز هؤلاء الباحثين المستشرق الانجليزى نيكلسون ، وقد عالج فى كتابه «فى التصوف الإسلامى وتاريخه» بعض هذه الالفاظ التى يصعب فهمها على العامة .. ومنها عبارة «انا الحق» التى اشتهر بها الحلاج .

وفى راى الأستاذ نيكلسون ان هذه العبارة لم تكن صرخة جذب ولا كلمة شطح ، وانما كانت عبارة لخص فيها الحلاج نظرية كاملة فى الالهيات منصبغة بصبغة صوفية . فكلمة «الحق» يستعملها الصوفية عادة للدلالة على الخالق فى مقابلة كلمة «الخلق» التى يراد بها المخلوقات او العالم . فقوله «انا الحق» معناه انا الحق الخالق . ويصف الحلاج ـ كما يقول ماسينيون ـ الألوهية بالتجريد والتنزيه ، ولكن لم يخطر بباله مطلقا ان معرفة الله المنزه شىء فى غير مقدور الإنسان ، وذلك لأنه يرى ان الرجل المتاله يجد فى نفسه بعد تصفيتها بانواع الرياضة والمجاهدة والزهد ، حقيقة الصورة الالهية التى طبعها الله فيه ، لان الله خلق الإنسان على صورته ، وهكذا يتخذ الحلاج من العبارة القديمة المأثورة عن اليهودية والمسيحية ـ وهى قولهم ان الله خلق آدم على صورته ـ اساسا لنظرية فى خلق العالم ، ولنظرية مكملة لها فى تاليه الإنسان .

ويعرض نيكلسون لثلاث قطع من النصوص الحلاجية تمثل نظريته فى خلق العالم ، وفى اطول هذه القطع يشرح الحلاج نظريته على النحو التالى :

«تجلى الحق لنفسه فى الأزل ، قبل ان يخلق الخلق ، وقبل ان يعلم الخلق ، وجرى له فى حضرة احاديثه مع نفسه حديث لا كلام فيه ولا حروف ، وشاهد سبحان ذاته فى ذاته ، وفى الازل ـ حيث كان الحق ولا شىء معه ـ نظر إلى ذاته فاحبها واثنى على نفسه ، فكان هذا تجليا لذاته فى ذاته فى صورة المحبة المنزهة عن كل وصف وكل حد ، وكانت هذه المحبة علة الوجود والسبب فى الكثرة الوجودية ، ثم شاء الحق سبحانه ان يرى ذلك الحب الذاتى ماثلا فى صورة خارجية يشاهدها ويخاطبها ، فنظر فى الازل ، واخرج من العدم صورة من نفسه لها كل صفاته واسمائه وهى آدم الذى جعله الله على صورته ابد الدهر ، ولما خلق الله آدم على هذا النحو عظمه ومجده واختاره لنفسه ، وكان من حيث ظهور الحق بصورته فيه وبه هو هو» .

سبحان من اظهر ناسوته
سرّ سنا لاهوته الثاقب
ثم بدا لخلقه ظاهرا
فى صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه
كلحظة الحاجب بالحاجب .

وقد قيل ان البيت الاول من هذه الابيات يشير الى آدم ، والبيتين الثانى والثالث يشيران الى عيسى ، ومن هذا يتضح ان فى نظرية الحلاج اشارة الى المذهب القائل بثنائية الطبيعة الالهية ، اللاهوت والناسوت ، وهما اصطلاحان اخذهما الحلاج عن المسيحيين السريان الذين استعملوهما للدلالة على طبيعتى المسيح ، اضف إلى هذا أن الحلاج يصف اتحاد اللاهوت بالناسوت ـ او الروح الالهى بالروح الإنسانى ـ بانه «حلول» ، والحلول كلمة يقرنها المسلمون دائما بالمسيحية ، وفيما اثر عن الحلاج ابيات من الشعر يصف فيها روحه والروح الالهى بانهما محبان يتناجيان فى حالة مزج تام كما فى قوله :

مُزجت روحك فى روحى كما
تمزج الخمرة بالماء الزلال
فإذا مسك شىء مسنى
فإذا انت انا فى كل حال

وقوله :

انا من اهوى ومن اهوى انا
نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتنى ابصرته
وإذا ابصرته ابصرتنا

والحلاج يقول بقدم النور المحمدى الذى انبثقت منه جميع انوار النبوة ، ولكنه ـ فى راى نيكلسون ـ يجد فى عيسى ـ لا فى محمد ـ المثال الكامل للانسان الذى وصل إلى مقام القربى فحل فيه روح الله ، ففى عيسى بناء على هذا الراى ـ روحان : روح إلهية قديمة ولا تجرى عليها احكام الفناء والتغير ، وروح بشرية حادثة تجرى عليها احكام الكون والفساد ، ويرى الحلاج ان عيسى خليفة الله الذى كان شاهدا على وجوده ، والمجلى الذى تجلى الله فيه ، وفيه كان وجوده .

ولا ينكر نيكلسون دهشته من صدور هذه النظرية عن مسلم ، كما انها تناقض مناقضة تامة فكرة وحدة الوجود لانها تعتبر الناسوت صورة اللاهوت «الانسان صورة الله» ، وان لم يكن ذلك هو المعنى الذى قصده المسيح فى قوله «من رآنى فقد راى الاب» ولكن نظرية توصف بانها حلولية ـ ولو على سبيل المجاز ـ لا يقدر لها ثبات واستقرار فى الإسلام ، ولهذا ماتت نظرية الحلاج بموته وموت اتباعه الأولين ، اما جمهور الصوفية المتاخرين فيمجدون الحلاج ويشيدون بذكره لانه كان فى نظرهم الشهيد الذى لقى حتفه من اجل إباحته بسر ربه ، ولكنهم ينكرون انه قال بالحلول ، ويؤولون قوله «انا الحق» تاويلا يتفق وعقيدة التوحيد الإسلامية ، اى انهم يصبغون نظريته بصبغة مذهب اهل السنة ، ويخفون معالمها الحقيقية التى انفردت بها ولهذا عندما تطورت افكار الحلاج على يد ابن عربى وعبد الكريم الجيلى ، اصبح التقابل الحقيقى الذى وضعه بين اللاهوت والناسوت مجرى تقابل منطقى بين جهتين مختلفتين لحقيقة واحدة هى الحقيقة الالهية ، وقد اطلقا على الجهة الاولى اسم البشرية «الخلق» وعلى الثانية اسم الالهية «الحق» ، وقالا ان اكمل مظهر للصفات الالهية هو النبى محمد ـ او بالأحرى النور المحمدى ـ الذى كان اول شىء خلقه الله .

● إبليس وفرعون :

ويستطرد نيكلسون فى عرض المنحى الفكرى للحلاج فيبدى عجبه من ان الحلاج الذى يتخذ من المسيح مثالا اعلى للولاية والخلافة الالهية ، يتخذ من ابليس او فرعون مثالا اعلى للفتوة الصوفية التى اختص اهلها بانهم يعرفون التوحيد على حقيقته ، ونحن نعلم ان القرآن قد ذكر فى مواضع كثيرة ان الله امر الملائكة بالسجود لآدم ، وان ابليس ابى ذلك السجود قائلا «انا خير منه ، خلقتنى من نار وخلقته من طين» وانه استحق بهذا الرفض لعنة الله والخلود فى النار ، ولكن السجود لآدم عند الحلاج ـ حتى على اعتبار آدم خليفة الله الذى خلقه الله على صورته ـ شرك من وجهة نظر توحيد الله ، لهذا دافع الحلاج عن وجهة نظر ابليس ، ولم يكن الحلاج اول مسلم فعل ذلك لانه راى ان إبليس إنما عصا الأمر الالهى لمعرفته بان السجود لا يكون إلا لله وحده ، فلما قال الله تعالى : اعذبك عذاب الابدية ، قال : او لست ترانى فى تعذيبك إياى ؟ قال : بلى ! «فرؤيتك اياى تحملنى على عدم رؤية العذاب» وفى موضع آخر يذكر الحلاج ان موسى لما انكر على إبليس عصيانه ربه ، وقال له «تركت الأمر» قال «كان ابتلاء لا امرا» يريد كان اختبارا لحبه لله ، فكان إبليس فى نظر الحلاج ، قد اجاب الله بقوله : «جحودى لك تقديس» ، ولهذا اعتبره ـ كما اعتبر فرعون ـ استاذا له وصاحبا ، وفى هذا يقول الحلاج :

«ان لم تعرفوه ـ اى الله ـ فاعرفوا آثاره ، وانا ذلك الاثر ، وانا الحق ، لاننى مازلت ابدا بالحق حقا ! فصاحبى واستاذى ابليس وفرعون ، وابليس هدد بالنار وما رجع عن دعواه ، وفرعون اغرق فى اليم وما رجع عن دعواه ولم يقر بالواسطة البتة ، وان قتلت او صلبت او قطعت يداى ورجلاى ما رجعت عن دعواى» .

غير انه يلاحظ ان الحلاج الذى يشهد لابليس بالفتوة لتشبثه بتوحيد الله ، ينكر عليه عصيانه الأمر الإلهى ، فإبليس إنما يبرر عصيانه بدعوى ان ذلك مقدر عليه ازلا ، اى ان الله عندما امره بالسجود كانت مشيئته ان يعصى ذلك الأمر ، ولو اقتضت المشيئة الإلهية طاعته لاطاعه ، لان الله تعالى لا يشاء شيئا إلا وقع ، اما الحلاج فيرى ان الطاعة واجبة على كل حال ، وان الامر الإلهى قديم فى حين ان المشيئة والعلم الإلهى المتعلق بها ـ اى العلم بطاعة العبد ومعصيته ـ امر حادث فالمشيئة على هذا الراى خاضعة للامر الإلهى ، والله سبحانه يشاء وقوع الخير ووقوع الشر ، ولكنه لا يامر إلا بالخير ، فهو يامرنا بان نفعل كيت وكيت وان كان يعلم اننا لا نستطيع فعله ، فالحلاج ـ كما يقول ماسينيون ـ يدرك تمام الادراك حرج الموقف فى هذه المشكلة التى عبر عنها بهذا البيت :

القاه فى اليم مكتوفا وقال له
إياك إياك ان تبتل بالماء

وربما صور هذا الموقف الذى انتهى اليه ابليس من الاستسلام للياس والقنوط ، بعدما ادعاه من انه وقف على اسرار العناية الإلهية .

اما الحلاج فيرى ان محبة الله لعباده ورحمته بهم فوق كل شىء ، وان اساس المحبة التضحية ، وان المحب يجب ان يشقى من اجل محبوبه من غير ان يسال عن الاسباب ، وان الواجب على اولياء الله ان يتوجهوا إلى الله وحده ، ويتحققوا بمعنى العبودية الكاملة ويطيعوا امره مهما كلفهم ذلك من عنت وشقاء ، والظاهر ان هذا هو الدين الذى دعا اليه الحلاج :

● تناقض الحلاج :

هذه المحاولة لفهم شطحات الحلاج من جانب مستشرق متخصص فى التصوف الاسلامى ، لفتت انظار الباحثين المسلمين الى التناقض فى مذهب الحلاج فى الحلول فهو احيانا يقول بالحلول مع الامتزاج ، واحيانا اخرى ينفى الامتزاج ويعلن التنزيه صراحة ، وإذا كان نيكلسون قد عرض إلى ادلة الامتزاج ، فإن هناك نصوصا اخرى للحلاج تنفى عنه القول بالامتزاج بين الطبيعة البشرية والطبيعة الإلهية ، منها قوله :

«من ظن ان الإلهية تمتزج بالبشرية ، والبشرية بالإلهية فقد كفر ، فإن الله تعالى تفرد بذاته وصفاته عن ذوات الخلق وصفاتهم ، ولا يشبههم بوجه من الوجوه ، ولا يشبهونه» .

وهو يقول ايضا :

«.. وكما ان ناسوتيتى مستهلكة فى لاهوتيتك ، غير ممازجة لها ، فلاهوتيتك مستولية على ناسوتيتى غير ممازجة لها» .

ويفسر الدكتور التفتازانى هذا التناقض بان الحلاج كان خاضعا للفناء فينطق عن احواله المختلفة فيه بعبارات مختلفة ، وهو لم يكن صاحب نظر منطقى ، او مذهب فلسفى متسق بمعنى الكلمة حتى يتفادى مثل هذا التناقض ، وقد يفسر هذا التناقض ايضا بان الحلاج كان يتحاشى بعباراته التى ينزه فيها الله عن الامتزاج بالبشرية سخط الفقهاء عليه فى عصره ، ويميل التفتازانى للقول بان الحلول عند الحلاج مجازى وليس حقيقيا ، ويستدل على ذلك بعبارة ينقلها السلمى عن الحلاج يقول فيها «ما انفصلت البشرية عنه ، ولا اتصلت به» وهذا يعنى عنده ان الإنسان ـ الذى خلقه الله على صورته ـ هو موضع التجلى الالهى ، فهو متصل بالله غير منفصل عنه بهذا المعنى ، ولكنه تجلى الله للعبد ، او ظهوره من حيث صورته فيه ـ ليس يعنى اتصالا بالبشرية حقيقيا ، والحلاج هنا يشعرنا صراحة بالفرق بين العبد وبين الرب ، فليس قوله بالحلول اذن حقيقيا ، وانما هو مجرد شعور نفسى يتم فى حال الفناء فى الله ، او على حد تعبيره مجرد استهلاك الناسوت فى اللاهوت ، او بعبارة اخرى فنائه فيه ، والى هذا يشير بقوله : «ايها الناس انه ـ اى الله ـ يحدث الخلق تلطفا فيتجلى لهم ، ثم يستتر عنهم تربية لهم ، فلولا تجليه لكفروا جملة ، ولولا ستره لفتنوا جميعا ، فلا يديم عليهم إحدى الحالتين ، لكن ليس يستتر عنى لحظة فاستريح ، حتى استهلكت ناسوتيتى فى لاهوتيته ، وتلاشى

(البقية ص ٤)

بعد مقتل " امير " الجماعة فى الحملة الضارية التى تشنها وزارة الداخلية على الجماعات الإسلامية مؤخرا ، إذا فاض بك الكيل من ظلم رئيس لك ، قدم شكوى فيه الى المسئولين عن الأمن ، وقل فيها فقط : إسمه ، وعنوانه ، وانه يظلمك دائما بلا سبب .. وانه " امير " .. واطمئن فلن تراه بعد ذلك !

عبد النبى عبد البارى

كلمة إلى العقل

كلمة اليوم عن النقابات والهيئات العلمية ... هل كتب على مصر ان تكون بلد البدايات ، تقيم النقابات والهيئات العلمية ثم تتركها تحمل الاسم وتنمى للضمور ؟ ام هل كتب على اهلها ان يمجدوا اقوالا ويقتلوا جماعات ؟ ام ان مصر انصرفت بلد المنشآت غير المكتملة ـ ترسى الأساس وتقيم الأعمدة ثم تتوقف عند التشطيب فلا تستفيد مما انشات ؟

لقد قامت اقدم النقابات وهى نقابة المحامين لتدافع عن كلمة الحق وحق المظلوم فاذا هى بعد ان بلغت هذا العمر الطويل تصبح ميدانا لتنازع الأعضاء ، وتبادل الاتهامات وتحطيم النوافذ وكسر الابواب وتشتيت المحتويات واطلاق الرصاص ، وكانها بذلك تسخر من القانون بدل ان تكون مثلا طيبا لاحترامه .

وقامت نقابة التجاريين فانقسم اعضاؤها الكبار على انفسهم بعد ان اقاموا مبنى ضخما فى شارع رمسيس ، ومصيفا فاخرا فى معمورة ، وبنكا للتجاريين ، ثم انضمت اليها نقابة المحاسبين فاصابتها بعدواها حتى ان المعاش الشهرى للمحاسب لا يزيد اليوم على عشرين جنيها فى الوقت الذى وصل فيه معاش المحامى الى مائة وخمسين ..

وهكذا اصبحت نقابة التجاريين مبنى خاويا فى شارع رمسيس لا يزوره احد ، ولا تلقى فيه محاضرة ولا يعرف له نشاط .

وتربعت نقابة المهندسين الى جوار نقابة التجاريين ، فخطر لها ان تقلدها فى اعمالها وانشات بنك المهندس ، ولست ادرى لماذا انصرفت هذه النقابة عن الهندسة الى اعمال البنوك وان كنت ارى ان ذلك قد ادى الى نتيجته الطبيعية التى يعانى منها البنك .

اما نقابة الاطباء فقد اتخذت من دار الحكمة مقرا لبيع السيارات والادوات المنزلية ، وكان الاحرى ان تكون معرضا للادوات والمستحدثات الطبية ، ومكانا للمحاضرات عن العلاجات والادوية الجديدة .

وقد دعيت يوما لإلقاء محاضرة فى المعهد القومى للبحوث بالمهندسين ، فوجدت حاجته الى النظافة تنفى عنه وظيفته فى البحوث ، وتبادر الى ذهنى اننى اخطات المكان لولا ان اخذ السعاة اكد لى انه هو بعينه ، ثم شاءت الظروف ان ادعى لإلقاء محاضرة عن الادارة فى المعهد الكيميائى الذى انشاته مصانع الشريف فى طريق المطار فتجسدت امامى عناية القطاع الخاص وإهمال القطاع الحكومى .

وبهذه المناسبة اذكر ان وزارة الثقافة اصدرت امرا فيما مضى بانشاء اتحاد الناشرين وحددت اختصاصه ، وتفضل زملائى بانتخابى اول رئيس له ، اذ كنت حينذاك مشرفا عاما على دار المعارف ، ولكن الوزارة تجاهلته بعد انشائه ، فلم تستشره فى موضوع واحد ، وكرهت ان ابقى فى مكانى رئيسا شرفيا فاستقلت ، وجاء بعدى زميل وصديقى الاستاذ محمود عبدالمنعم مراد صاحب دار المعرفة ، فلم يكن حظه خيرا من حظى ! ثم راى وزير آخر للثقافة ان يؤلف فيها لجانا ثقافية كان منها لجنة للنشر توليت رياستها وكان من زملائى فيها الاساتذة محمد المعلم ومحمود عبدالمنعم مراد والدكتور حسين المغربى ولمعى المطيعى وحلمى مراد وغيرهم من اعلام الناشرين ، ولكن وزيرا ثالثا جاء فيما بعد فالغى اللجان جميعا ولم يبق شيئا من توصياتها السابقة .

واذكر بالمثل ان قرارا طيب الذكر صدر منذ سنوات بانشاء مجلس اعلى للسياحة يضم مع وزيرها ممثلين عن وزارات التعمير والتنمية والمالية والمحافظة المختصة ومصلحة الآثار وغيرها فتتفاعل اراؤهم فى كل مشروع قبل تنفيذه ، ثم يصدر قرارهم ليكون ملزما للجميع بدل ان يرجع وزير السياحة إلى كل منهم على حدة ، والقرار منطقى ومعقول ولكن المجلس لم ينعقد رغم ذلك وكان القرار مع وقف التنفيذ .

وكنت منذ سنوات عضوا مع استاذى زكى حسن فى مجلس إحدى الكليات الجامعية بالقاهرة ، فاشتدت المناقشة بين الاساتذة الكبار وعلت اصواتهم حتى تماسكوا وتنابذوا بالقاب الأمهات ، وبشد الأعناق من الربطات ، فلم نجد بدا من تقديم استقالة عاجلة اسفنا فيها لحسن ظننا باحوال الجامعات .

ولقد كنا يوما نسمع عن جمعية الاقتصاد والتشريع فى مرابطها وجمعيتها الكبيرة بشارع رمسيس ، وعن جمعية العلاقات العامة بمكاتبها الفسيحة فى شارع محمد فريد .. فلماذا سكت حسهما ؟ ان كلا منهما لا يزال فى مكانه ، ولكن ماذا يعملان الآن ؟

إن الأمر يحتاج إلى مراجعة شاملة قد تسفر عن استرداد بعض الدور من النقابات والهيئات تستخدم فى تفريج ازمة الاسكان .

دكتور السيد أبو النجا